ISSUE No. 1495) 6 - 12/4 / 2002 (Year 35)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الخطة ٩١١ .. لإفساد شباب العرب

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

صمت رسمي وغليان شعبي

شارون يستبيح فلسطين.. والمقاومة تحرق قلب اليهود

جون جارانج يرسم الخطوط العريضة لمشروع الانفصال

الصومال: الخطوة الأمريكية المقبلة... عمليات خاطفة بدلا من عمل عسكري موسع

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URR 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

TOYOTA

بريفيا

مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.

* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للقفل مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.

* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد. فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع.

بريفيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة

من اللحظة التي تلتقي فيها مع الطريق. تجدّد بريفيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المتسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.

المركز الأول للسعودة في قطاع التجارة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣ أو ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٣٠٩
www.alj.com

شغف الريادة
مجموعة عبد اللطيف جميل تويوتا

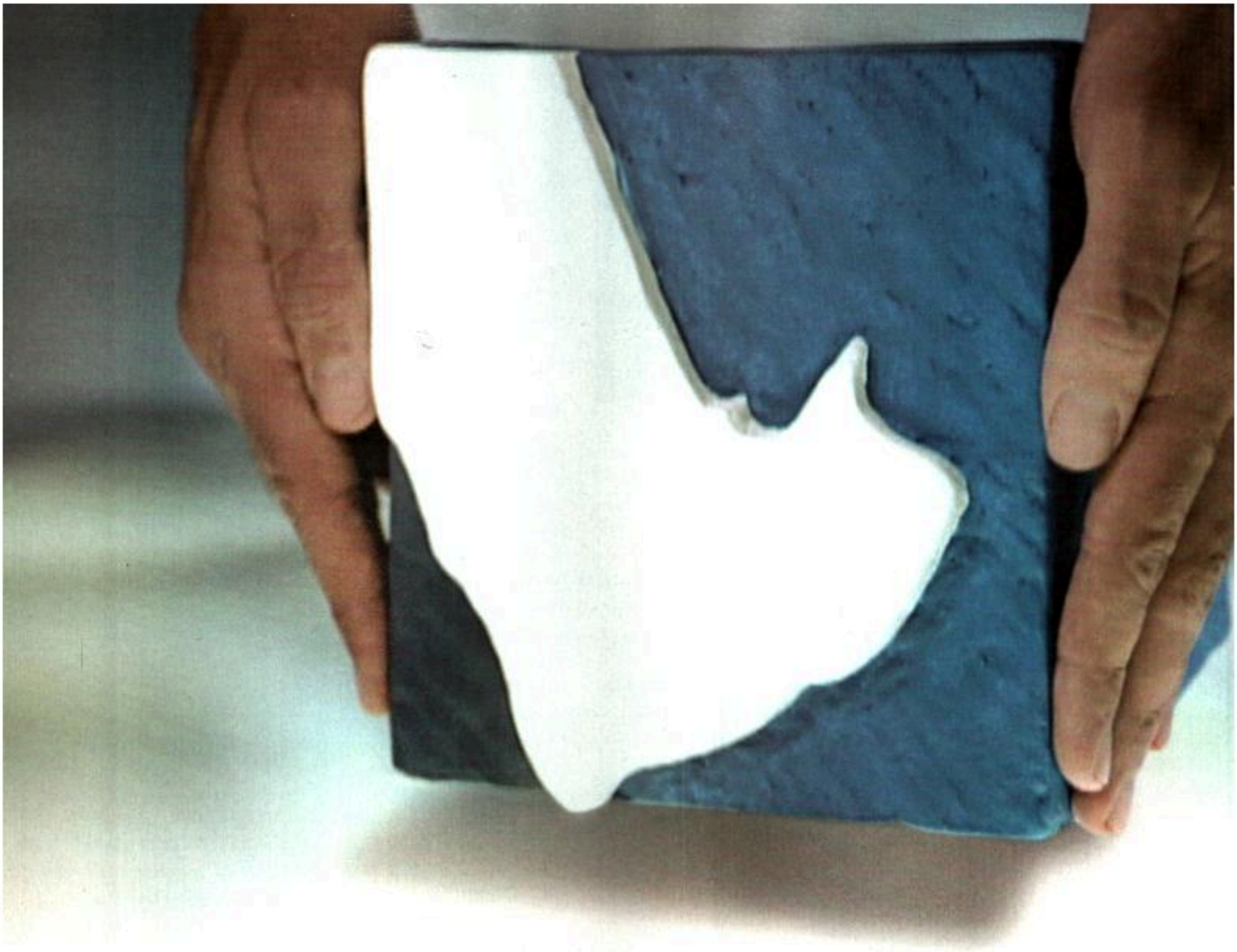

بكل عناية وإهتمام ...
نضع حجر الأساس لمصرفية إسلامية حديثة.

إتخذنا من الجزيرة العربية مهد الإسلام شعاراً.

وجاء اللون الأبيض تعبيراً عن النقاء والشفافية التي ننشدها في أعمالنا،

أما اللون الأزرق فهو تأكيد على تواصلنا مع العالم من حولنا عبر البحار المحيطة.

ويرمز الشكل المربع لقوة ومتانة حجر الأساس الذي نضعه للمفهوم المصرفي الجديد.

إننا اليوم، وبكل فخر، ننقش الرمز الأنقى للصرح الذي نضعه على أساس راسخ.

بنك الجزيرة
BANK ALJAZIRA

الإدارة العامة: شارع خالد بن الوليد، ص.ب. ٦٢٧٧ جدة ٢١٤٤٢ المملكة العربية السعودية، هاتف: ٠٢-٦٥١٨٠٧٠، فاكس: ٠٢-٦٥٣٢٤٧٨
www.baj.com.sa - e-mail: info@baj.com.sa

أنتم المجاهدون.. وغيركم مشاهدون!

يا أبطال فلسطين: سلام الله عليكم ورحمة منه وبركات وبعد:

فمنذ أن منّ الله على الأمة الإسلامية جمعاء بإقامة راية الجهاد في أرض الإسراء والمعراج واختصكم بحمل لوائه، وجعلكم جنوده في مقارعة دولة الباطل المقامة على أرض فلسطين ظلماً وعدواناً.

أود أن أزف لكم وللأمة بعضاً من مكاسب انتفاضتكم المباركة في النقاط التالية:

أولاً: أن الله عز وجل أراد أن يميز الخبيث من الطيِّب، ففضح أدعياء القضية وأصحاب الشعارات الفارغة وأبعدهم عن ميادين الشرف التي تاجروا بها طويلاً.

ثانياً: أن الله كشف سوءات بعض الأنظمة التي ظلت ولاتزال تتشدق بنصرة القضية، تلك الأنظمة التي تخلت عنكم وتركتكم وحدكم تقارعون هذا العدوان بصدوركم العارية، ورغم أنات الثكالى وحمام الدماء المتدفق وقوافل الشهداء التي يرونها كل يوم إلا أن ذلك لم يحرك فيهم ساكناً، بل وقفوا حجر عثرة أمام من أراد نجدتكم!

ثالثاً: أن الله أراكم قوتكم بحيث لمستموها ورأيتموها رأي العين لكي يقوي بذلك عزائمكم، ويكسر بها حاجز الخوف من قلوبكم، وقلوب الأمة بأسرها، تلك القوة التي شفيت بها صدور المؤمنين.

رابعاً: أن الله أراد أن تقطعوا رجاءكم من أدعياء القضية ومرتزقتها المتاجرين بها وأراد تربيتكم على الإيمان به والثقة فيما عنده، فإذا سرتم على درب الجهاد الذي لا سبيل لكم إلى العزة سواه وأعددتم ما استطعتم من قوة وجعلتم جهادكم لإعلاء كلمة الله أمدكم بنصره وحقق لكم وعده، إن الله لا يخلف الميعاد.

خامساً: أن الله أراكم ضعف عدوكم وهوانه وخوره، وأن القوة التي ظل يرهبكم بها على مدى أكثر من نصف قرن هو والمرجفون معه قد تهاوت أمام صلابتكم وصمودكم اللذين أذاق الله بهما شيطانهم وكبيرهم (شارون) وجيشه منكم ما كانوا يحذرون، وأصبح كالثور الهائج الذي أثخنته الجراح. قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝﴾ (القصص).

سادساً: أن الله اصطفاكم وجعلكم المجاهدين والمرابطين على أكناف بيت المقدس، وشرفكم بأن اتخذ منكم شهداء، فلا يكاد يخلو بيت من بيوتكم من شهيد أو جريح أو معاق.

وهذه أوسمة فخار ورفعة في الدنيا والآخرة، في حين أنه يموت في البلدان العربية أضعاف شهدائكم وجرحاكم في حوادث السير وإثر كؤوس المباريات والمسكرات، فضلاً عن المخدرات..

سابعاً: أيقظتم - بفضل الله - الأمة من سباتها الذي فرضه عليها أعداؤها وعملاؤهم وربطتموها بأخبار الانتصارات التي تزفونها لأمتكم يوماً إثر يوم غضة ندية بأجسادكم.

ثامناً: أرى الله العالم بأسره قوة الإسلام وعدالة مبادئه من خلال عدالة مقاومتكم واستبسالكم وأزاح الله عن عينيه الغشاوة التي فرضتها الصهيونية، فوقف العالم مذهولاً بما قدمتم وأصبح ينظر إليكم بإكبار بعد أن صرتم أصحاب سطوة وقرار.■

عبدالغني محمد جراد

برقية عاجلة إلى الضمير العالمي

إلى ضمير العالم.. إنني انتهز هذه الفرصة - والتي استيقظت فيها مفزوعاً من سباتك العميق الذي كنت تغط فيه حتى حدث ما حدث في الولايات المتحدة - لأتحدث إليك.

لاشك أن ما حدث كان بالنسبة لك كابوساً مزعجاً جعلك تفيق من لذة نومك وجلاً حزيناً على ما حدث من تدمير وقتل للابرياء وسفك للدماء التي لا يتحمل إحساسك المرهف النظر إليها.. وخصوصاً إذا كانت دماء غربية. لا أخفيك أنه أحزنني حقاً ما حدث، ولكن أحزنني أكثر موقفك من هذه القضية مقارنة بالقضايا والمصائب التي تصيبني، فلقد كنت أسمع من يقول بأنك تكيل بمكيالين وكنت لا أصدق ذلك، الآن انكشفت الأمور ياضمير العالم، فنحن لم نرك ولم نسمعك منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، إذ دخلت بعدها في سباتك وخلدت إلى الراحة، فلقد أبيدت في هذه الفترة شعوب واستحلت شعوب أخرى وأقيمت المجازر في العديد من البلدان.. ولكنها جميعها كانت تحصل للمسلمين ولبلدان إسلامية لا تستحق منك العناء وإقلاق راحتك وترك لذيذ منامك لتندد بمن فعلها وتقف بصف المظلومين وتحاول إرجاع الحق لأصحابه من المستضعفين في الأرض.

وإليك طائفة من المآسي التي أصابت المسلمين ولم تحرك لها ساكناً.

أولاً: فلسطين: فلقد بلغ عدد القتلى عشرات الآلاف، الشعب مشرد وبدون مأوى، والإرهاب الإسرائيلي يتزايد يوماً بعد يوم، والله وحده يعلم حصيلة الأيام القادمة من الضحايا.

ثانياً: الشيشان: شعب مسلم يقتل ويشرد لا لشيء إلا لأنهم مسلمون ويريدون الاستقلال ببلادهم وبدينهم.

ثالثاً: كشمير: هذا الإقليم المسلم الذي أصدرت هيئة الأمم المتحدة قراراً يقضي بحق استفتاء شعبه بتقرير مصيره وأجمع هذا الشعب على الانضمام إلى باكستان ولكن بما أنه شعب مسلم فمواقف العالم منه معروفة سلفاً، فما زال الجيش الهندي يحتله ويعيث به فساداً وتقتيلاً. وكل ذلك يجري تحت سمع وبصر العالم.

ياضمير العالم: أعتذر عما سببته لك من إزعاج.. وأتمنى لك أحلاماً سعيدة بعد صحوتك المؤقتة.■

منصور الظاهري - القصيم - السعودية

رأي القارئ

ملاحظة على المقارنة

قرأنا في عدد (١٤٨١) من مجلة المجتمع موضوعاً تحت عنوان «بين عمرو خالد و عمرو الآخر» للأخ عصام عبد اللطيف الفليج ونود أن نقول للأخ عصام إن خالداً ليس معروفاً ومحبوباً بين العرب فحسب، بل إنه الشاب الذي أودع الله حبه في قلوب عباده بفضل الكلمة الطيبة التي هي كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ونحن في كردستان شمال العراق نحبه ونقدره وعندنا عدد ممن يشبهونه مثل الحاج شمال مفتي والمهندس عبدالرحمن الصديق والأستاذ ملا موسى وآخرون.

وليست هناك حاجة للمقارنة بين هذا الشاب الصالح الروحي وذاك الفاسد الذي نعرفه وأمثاله، لأن الفرق واضح عند كل مسلم، فالأستاذ عمرو خالد له مكانته وهيبته في قلوبنا، أما ذاك فنسأل الله العافية. و إذا كانت المقارنة بسبب الاسم، فكم ممن اسمهم محمد، وليس لهم صفات أو أخلاق النبي ﷺ وبالمناسبة نتقدم بالشكر لإخواننا في تلفزيون حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يقوم بنقل محاضرات الأستاذ عمرو خالد لنا. وأخيراً نقول له إننا في كردستان شمال العراق من أحفاد وأبناء صلاح الدين الأيوبي نتابع محاضراتك ونستفيد منها.

بارك الله في قولك وعملك وعلمك. ونأسف لتأخر كتابة هذه الملاحظة، لأننا لا نرى المجلة إلا بعد عدة أشهر من نشرها.■

خالد و ضياء

مذيعان في إذاعة الاتحاد الإسلامي في كردستان العراق - السليمانية

إدارة صراع الحضارات

حضارة الإنسان هي خلاصة الفكر الذي يؤمن به والأهداف التي يسعى لها والوسائل التي يستخدمها، وهي بذلك تتضمن دينه وتراثه وفكره وخبراته ووسائله الفكرية والمادية، وهي باختصار: ماذا نريد من الحياة وكيف نعيش فيها.

لهذا وجدت في العالم حضارات عديدة، وأصل كل الحضارات هداية الله تعالى للإنسان ثم انحرفت هذه الحضارات عن شرع الله وانحطت وزالت ما عدا حضارة الإسلام الباقية التي تسطع رغم كل محاولات محاربتها وإلغائها، فالله تعالى علم الإنسان، وأساس الحضارات كلها العلم ثم العمل.

يدور الحديث الآن ويقوة عن صراع الحضارات وبالذات الحضارة الغربية المادية وحضارة الإسلام، حضارة الوسطية والقيم والرحمة والعدل، ويحاول العالم الغربي بحضارته الجاهلة المادية المتغطرسة أن يفرض على العالم كله، والعالم الإسلامي بشكل خاص حضارته المادية فيحل الحرام ويحرم الحلال، وعلى المسلمين الطاعة باسم العولمة والنظام الدولي والمنظمات العالمية، وهذه كلها تسير وتبحر لمصلحة الغرب وأهدافه.

لقد أصبحت حضارة الإسلام العائق القوي الذي يقاوم فرض الحضارة الغربية المادية والتي تسمى العولمة وهي في الواقع «أمركة وغربنة» واضحة.

فالعولمة الغربية المادية تنادي:

- بمساواة الرجل والمرأة وهي تعني بذلك تحلل المرأة واستغلالها في الجنس والشهوات.
- وها هي تسمح بزواج المرأة بالمرأة والرجل بالرجل باسم الحرية والقانون!!.
- وها هي تسمح بالربا والقمار وشرب الخمر.
- وها هي تنادي بالحرية والمساواة ولكنها تمنع التكنولوجيا والتقدم والاستقلال المادي والفكري والثقافي والسياسي عن الدول الفقيرة والنامية خصوصاً الإسلامية. وها هي تنادي بالعدل وتساند - في الوقت ذاته - العدو الإسرائيلي ضد الفلسطينيين وتفرض ما تريد على العراق وليبيا والسودان وأفغانستان وتكيل بمكيالين في تطبيق القوانين الدولية.
- وها هي أوجدت قضية الإرهاب وجعلتها شماعة تعلق عليها ما تريد من ضرب العالم الإسلامي ومؤسساته الخيرية ورجالاته ومراكز علمه ودينه باسم محاربة الإرهاب وهي في الواقع تسعى لمحاربة الإسلام الحقيقي لفرض إسلام مقنن حسب مصالحها، حيث تنظر للإسلام كمصدر للإرهاب.

إن إدارة الصراع الحضاري ضد الحضارة الغربية تستدعي من رجال الإسلام وحكامه الحرص الأكيد على العمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وتطبيق حضارة الإسلام في أرض الإسلام في كل مظاهر الحياة.■

يوسف أحمد فتح الله - البحرين

كاد المعلم أن يكون رسولاً

هكذا قال الشاعر، فالعلماء هم الورثة الحقيقيون للأنبياء، وإن الكائنات كلها لتصلي على معلم الناس الخير... ولكن الشاعر بالتأكيد لم يقصد ذلك المعلم الذي يطرد طالباً من الفصل لأنه قال: يجب أن نؤازر إخواننا في الشيشان ونساعدهم!، ولا ذلك المعلم الذي يعرض ريع المادة العلمية في الحصة ويحتفظ بثلاثة الأرباع لسعداء الحظ الذين سينالون شرف أخذ الدروس الخصوصية عنده، بل ويتوعد الباقين من الطلبة الكادحين بالويلات، وإنقاص الدرجات!! ولا تلك المعلمة التي تقتطع من الحصة وقتاً لتحكي للطالبات فاصلاً من مغامراتها العاطفية!!... عفواً، ما ذكرته ليس من علامات الساعة، ولكنها وقائع حدثت بالفعل ومازالت تحدث بكل أسف!.

أذكر حين كنت بالصف الابتدائي بمصر، كان مدرس التاريخ يقول لنا: إن أهل فلسطين هم الذين باعوا أرضهم لليهود!.

فيا أيها المعلمون، يا صناع المستقبل... اتقوا الله في أبناء المسلمين، اتقوا الله في ذلك الجيل الجديد، فلعله يكون جيل النصر الذي طالما انتظرنا ولادته، اتقوا الله في ذلك الغرس الذي شاء له القدر أن ينبت وسط الأعاصير والأهوال، واعلموا أن النبتة تخرج أول ما تخرج ضعيفة منحنية، فإذا ما وجدت الرعاية والعناية فإنها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وإن كل معروف وخير تقدمونه لأبنائنا هو صدقة جارية تجدون ريعها في ميزان حسناتكم إن شاء الله يوم لا ينفع مال ولا بنون.■

أم أسامة - المدينة المنورة

﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٥٧)﴾ (النور).

«ولايزالون يقاتلونكم...»

في كل يوم فاجعة جديدة تحدث للمسلمين دون غيرهم، وكأنه كتب على المسلمين وحدهم أن يساموا سوء العذاب، وتتحالف عليهم قوى الشر والإفساد. وآخر ما فجعنا به ما حدث للمسلمين في الهند، من قتلهم حرقاً بالنار في بيوتهم بأيدي المجرمين الهندوس على مسمع ومرأى من العالم أجمع، ولقد تتبعت الأخبار وكنت أنتظر أن تقوم الدول باستدعاء السفراء الهنود لديها وتقديم احتجاجات للحكومة الهندية لتكف أيدي المتطرفين الهندوس، وهذا أضعف الإيمان، ولكنه لم يحدث، كما لم أسمع عن تحرك منظمات حقوق الإنسان.

إن صمت العالم وقوى الشر والطغيان أكبر دليل على مباركة هذه الجريمة النكراء التي يشيب من هولها الولدان.■

محمد علام - السعودية

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

ردود خاصة

● **الأخ محمد معجوز:** الأمة القوية في الميدان هي القوية في المفاوضات، ومادام ميزان القوة مختلاً لصالح العدو، فلا تنتظر من المفاوض أن يحقق كثيراً من المكاسب... الأحلام كبيرة، والواقع مرير، لكن الإرادة الصلبة تصنع الكثير، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

● **الأخ جمال العماني - الأردن:** صحيح ما جاء في رسالتك، لكن أين البديل القادر على عمل ما ينبغي عمله.. إن حالة العجز التي تميز دولنا وشعوبنا في المرحلة الراهنة تستدعي التخلص من الهزيمة الداخلية كمقدمة لتحقيق انتصار منشود على الجبهة الخارجية.

● **الأخ آراس محمد صالح - كردستان - العراق:** نشكر لك اهتمامك ونتمنى لك النجاح والتوفيق لنيل الماجستير، ونأسف لعدم نشر الموضوع المتعلق بالحج لأنه جاء متأخراً كثيراً عن المناسبة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٩٥ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

منظمة التجارة العالمية ليست أولى من شرع الله

قال مدير منظمة التجارة العالمية مايك مور إنه يجب على المملكة العربية السعودية أن تضيّق الفجوة القائمة بين قوانينها التجارية التي تقوم على أساس الشريعة الإسلامية، وتلك التي يطبقها شركاؤها التجاريون كي تتمكن من الانضمام إلى المنظمة العالمية.

وقال إن «هناك تساؤلات بشأن النظام القضائي.. هل القوانين الإسلامية في السعودية تتفق مع القوانين الغربية؟ أنا شخصياً أشعر بخيبة أمل لأنها لم تنضم بعد، لكني أعتقد أنه يجب منح السعودية الوقت للتكيف للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية».

وتقول المصادر: إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يطلبان من المملكة مطالب غير عادلة، ولكنها لن تتخلى أبداً عن اتباع الشريعة الإسلامية.

إن على المنظمات الدولية أن تراعي حرمة العقيدة الإسلامية، وما يترتب عليها من واجبات شخصية ودولية في مختلف مناحي الحياة، وأن تدرك أن أي تدخل سيواجه بالرفض التام من الشعوب الإسلامية. وقد سبق أن جرت محاولات تدخل مرفوضة في قضايا المرأة والطفل والسكان، واليوم يسعون للتدخل في قضايا المعاملات التجارية، وكان القوانين الغربية الوضعية هي الأصل والمرجع، ويتجاهلون ما فيها من قصور، بل ومحادة لله ورسوله بسبب إقرارها للربا.

نؤيد الموقف السعودي الرافض لهذا التدخل ونطالب الدول الإسلامية كافة أن ترفض كل ما يمس الشريعة في أي منتدى دولي خاصة وأن مؤتمر الطفل على الأبواب، إذ من المقرر أن يعقد في مايو المقبل.■

في هذا العدد

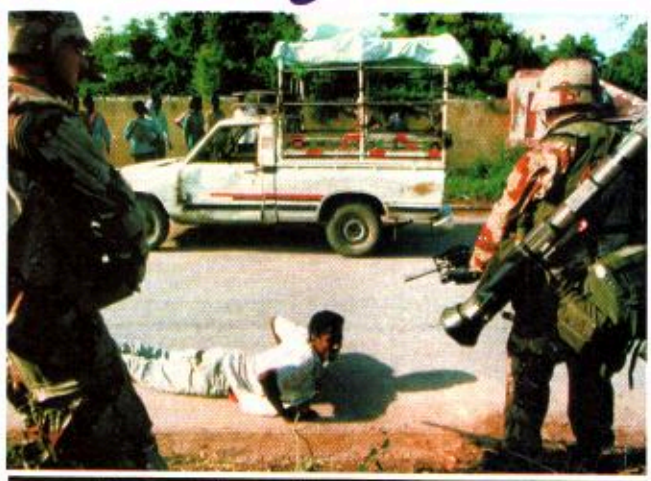

سيناريوهات العملية الأمريكية العسكرية ضد الصومال ص (٢٨)

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: الوجود الصهيوني أخطر التحديات ص (٢٨)

٩ اقتحام فلسطين بين شارون المأزوم والحكومات العاجزة
١٠ في ديوانية المجتمع: إصلاح القوى السياسية الكويتية ضرورة
٢٠ شارون يحرق فلسطين... ماذا بعد؟!
٣٢ جون جارانج يرسم الخطوط العريضة لمشروعه التآمري في السودان
٣٤ الأسلوب المغربي وسياسة المخالفة.. للحالة الجزائرية!
٤٢ «الخطة ٩١١»... هدفها انحراف الشباب العربي بالموسيقى والغناء
٤٦ مؤتمر قطر للديمقراطية يكشف حقائق مخفية عن الديمقراطية الغربية
٤٨ تونس بين بطالة الخريجين وطرد العاملين
٥٥ من الإعجاز اللغوي في آية «الطوفان»
٥٩ «الإسلام السياسي» تسمية مرفوضة
٦٠ الحجاب في تركيا... قمع علماني لحق شخصي!
٦٣ تعريض الأطفال للعنف يضعف ذكاءهم

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor.
The center of your digital world.

Intel® Pentium® 4 processor

Gigabyte M/B with sound card
128 MB SDRAM
H.D.D 40 GB
Fax Modem 56k
VGA 4x W/32 MB
SAMSUNG F.D.D 1.44
SAMSUNG Monitor 15"
SAMSUNG CD ROM 52x

1.6GHz	2290 SR
1.7GHz	2350 SR
1.8GHz	2490 SR
1.9GHz	2650 SR
2 GHz	2990 SR
2.2 GHz	3750 SR

هدية برنامج الطفل والبحر

VC Vigitec System

"Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology - today & tomorrow"

Intel, the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation.

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
Khobar Br.Tel:8937357-8977865
E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA

WWW.ICCL.NET
WWW.ICC.NET.SA

Jeddah Br.Tel:64201
Makkah Br.Tel:54851
Madinah Br.Tel:82720
Buraida Br.Tel:38552

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

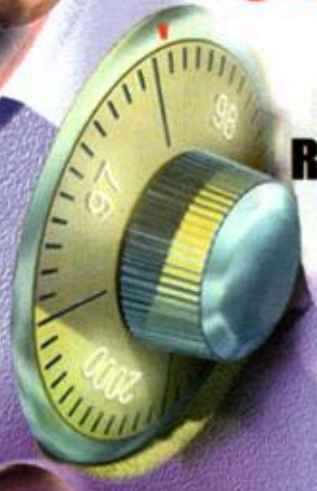

مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

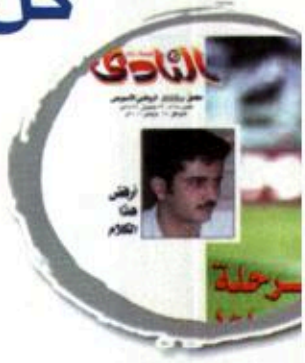

١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:

عكاظ Saudi Gazette سعودي جازيت النادي حسن

Abdul Aziz Rommel / Okaz

اقتحام فلسطين.. بين شارون المأزوم والحكومات العاجزة!

الأحداث المتلاحقة التي شهدتها - وما تزال - الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد قرار حكومة شارون تصعيد حربها على الفلسطينيين سلطة وشعباً تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن طريق الجهاد والمقاومة هو العلاج الناجع لداء الاحتلال اليهودي. وإذا كان العالم قد حبس أنفاسه وهو يرى دبابات العدو اليهودي تقتحم المدن الفلسطينية وتقصفها، وشاهد جنود الاحتلال وهم يعدمون بدم أسود بارد العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني رمياً بالرصاص، فإن هذا العالم لا يملك إلا أن يقف تحية إكبار وتقدير للمجاهدين من أبناء الشعب المنكوب وهم يحولون أجسادهم إلى قنابل تضيء درب الظلام الذي يلف معظم أرجاء الأمة العربية والإسلامية.

ما شاهدناه ونشاهده على شاشات التلفاز هو النسخة الشارونية من الحرب اليهودية الحاقدة على فلسطين وشعبها، بما يؤكد عزم شارون على الوفاء بعهده الذي قطعه على نفسه يوم توقيع اتفاق أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣م بأن يمزق أوراق الاتفاق حتى لو كان في آخر يوم من حياته!

وإذا كان المقام الآن ليس مقام تقريع وتانيب للسلطة الفلسطينية التي رضيت أن تكون أجهزتها الأمنية العوبة في يد الشاباك والموساد، وسكتت عن اختراق عملاء الاحتلال لهذه الأجهزة حتى مكنوا طائرات الأباتشي من اغتيال عشرات المجاهدين والقادة الفلسطينيين، فإن الأمل لا يزال قائماً، بل إنه قوي الآن ووجد المزيد من المبررات، في أن تتراجع السلطة عن اتفاقات الذل والعار مع العدو اليهودي وهي اتفاقات ثبت أنها لم تنجح في إزالة الاحتلال أو في إقامة ما يسمونه السلام!

لقد أعلنت الحكومة الصهيونية رئيس السلطة الفلسطينية عدواً وهو ما يعني إعدام هذه السلطة - أو تفريغها من مضمونها - التي لم يبق حجر من أحجار مبانيها قائماً على أصوله! على أن المرحلة المقبلة هي الأخطر وهو مشروع «الترانسفير» أو تصفية فلسطين من شعبها وترحيله للدول المجاورة في نكبة جديدة. وقد أثبتت حكومة شارون أن السلام مع العرب ليس على أجندتها السياسية، بدليل أن «حرب الألوان» التي أعلنتها بلغت ذروتها بعد إعلان قرارات قمة بيروت، وذلك باقتحام مدن الضفة وعزل رئيس السلطة في غرفتين من مقره الكبير!

وإذا كانت خطة شارون مكشوفة ومتوقعة، فإن ما يثير الدهشة والاستغراب هو حالة الصمت المطبق التي تلف معظم المواقف العربية الرسمية تجاه ما يحدث في الأراضي المحتلة، وكأن ما يجري يحدث في عالم بعيد لا تصيب شظاياه أرجاء عالمنا العربي والإسلامي!.

إن الرد على جرائم شارون والمذابح التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني لا يكون بمؤتمرات تعلن فيها قرارات التضامن الخجولة التي يذهب صداها ومفعولها أدراج الرياح قبل أن يجف حبرها، بل في إعداد القوة اللازمة بكافة أشكالها لتحرير الأرض الفلسطينية وفك أسر أولى القبلتين، وفتح الحدود العربية أمام المجاهدين لدعم إخوتهم في فلسطين.

لقد تاجرت الأنظمة العربية الثورية التي جاء بها الغرب بالقضية الفلسطينية عندما جعلت تحرير فلسطين مشروعها الأول فانتهى بها الحال بأن زادت على نكبة فلسطين نكبات أخرى! وكشفت أحداث فلسطين عن العجز الكامل لتلك الأنظمة ومتاجرتها بالقضية الفلسطينية والتضليل الذي مارسته على الشعوب بشأن دورها المزعوم في تحرير فلسطين، وعن الفجوة التي تفصل بين تلك الحكومات العاجزة عن فعل شيء إزاء ما يجري في الأرض المحتلة وبين الشعوب العربية المتحفزة والمستعدة للذود عن فلسطين وأهلها.

لقد أزاحت انتفاضة الأقصى والأحداث الجارية في فلسطين أوراق التوت عن سوءات تلك النظم التي تاجرت بقضية فلسطين والقدس، مما أفقدها مبررات وجودها ومسوغات قيامها، وحان الوقت لأن ترحل أو ترحّل.

إن حماية الشعب الفلسطيني ونصرته واجب شرعي فرضه الإسلام، خصوصاً أنهم يقاتلون أعداء الله اليهود ويدافعون عن مقدسات المسلمين وقبلتهم الأولى، وهو واجب أخلاقي تفرضه دواعي النخوة والشهامة والشرف التي تجري في الدماء العربية، كما أنه واجب تقتضيه القوانين والمواثيق الدولية التي تجيز لكل الشعوب الدفاع عن أرضها وأنفسها وإزالة الاحتلال الواقع عليها. فمتى يتحرك العرب والمسلمون؟ ومتى يتحرك العالم؟

لقد أحالت العمليات الاستشهادية التي نفذها مجاهدو الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م ضد المستوطنين والجنود اليهود، أحالت الإرهابي شارون إلى ثور مأزوم يوشك على السقوط والانهيار كما سقط أسلافه من حكام تل أبيب، بل جعلت الكيان الصهيوني كله ومؤيديه في الخارج يتساءلون بجد ولأول مرة عن احتمالات زوال ذلك الكيان المصطنع، وهو ما يفرض على الحكومات والشعوب العربية والإسلامية تحيُّن تلك الفرصة التاريخية واستغلال هذه الحالة بالمسارعة إلى دعم أهلنا في فلسطين بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي وتخفيف معاناتهم بشتى أنواع النصرة والتأييد، أما رفع الراية البيضاء أو الاكتفاء ببيانات التنديد والاستنكار فلن يسمن ولن يغني من جوع، بل سينقل معركة فلسطين إلى تلك العواصم الغافلة عن الأخطار التوسعية للكيان الصهيوني والتي تستهدف الجميع دون استثناء، فهل ستظل تلك النظم الانقلابية الانهزامية على حالها أم يحدث التغيير المنشود الذي يتلاءم مع التحديات القائمة وطموحات الشعوب؟

وإلى المخلدين في الأرض والقاعدين والمتوجسين نقول لهم كما قال الله عز من قائل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)﴾(البقرة).

القوى السياسية الكويتية تطلب:

فتح المجال أمام الجهاد باعتباره الخيار الحقيقي لمواجهة الصهاينة

طالبت القوى السياسية ذات التوجه الإسلامي في الكويت، بتقديم جميع أشكال الدعم الفوري لمقاومة الشعب الفلسطيني، وجهاده باعتباره خيار الأمة الوحيد في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المستمرة.

جاء ذلك في بيان أصدرته هذه القوى، وتلقت المجتمع نسخة منه.

ودعا البيان الدول العربية والإسلامية لاتخاذ موقف حازم ضد العدو الصهيوني واعتداءاته المستمرة والمتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني، وإعادة النظر في «استراتيجية السلام كبديل وحيد للأمة»، وفتح المجال أمام البدائل الأخرى، وعلى رأسها دعم مقاومة الشعب الفلسطيني وتبنيها، واصفاً هذا الخيار بأنه «خيار الأمة الحقيقي».

كما دعت القوى السياسية الكويتية جميع الدول العربية والإسلامية إلى قطع أشكال العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية كافة، مع العدو الصهيوني، وفرض العزلة الكاملة على الكيان الصهيوني الغاصب بشكل فوري وكامل، مشددة على ضرورة فضح جوانب التناقض في السياسة الأمريكية التي تعتبر الإرهاب الصهيوني كفاحاً مشروعاً، وتتجاهل المذابح والمجازر التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك الدعوة للضغط على الإدارة الأمريكية لوقف انحيازها إلى العدو الصهيوني.

وطالب البيان الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول العالم بالتحرك العاجل للضغط على الكيان الصهيوني لوقف ممارساته الإرهابية واعتداءاته الوحشية ضد الشعب الفلسطيني، والوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني وحقوقه المسلوبة، مختتماً بالقول: «إن التهديد الصهيوني للشعب الفلسطيني إنما يستهدف به كل مقدرات الأمة العربية والإسلامية ومواطن القوة فيها، والمطلوب في هذه المرحلة بالغة الخطورة، التحرك الفوري والعاجل، وقبل فوات الأوان، لدعم مقاومة الشعب الفلسطيني، وانتفاضته الباسلة، لأنها تمثل خط الدفاع الأول عن الأمة بأسرها». ■

وفد من طلبة الكويت يزور سفراء الدول الكبرى

زار وفد من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت السفير الفرنسي بالكويت، باتريس باولي، والملحق الإعلامي في السفارة كريستيان أوتو.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة التنفيذية للاتحاد بأن هدف الزيارة كان التعبير عن موقف طلبة الكويت من الإرهاب الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني على أرض الإسراء، وأن الوفد سلم السفير رسالة من طلبة وطالبات الكويت متضمنةً طلب الوقوف بشكل جاد أمام الإرهاب الإسرائيلي، وترجمة ذلك عن طريق وسائل عدة، أهمها: إيقاف هجوم الجيش الصهيوني على الأبرياء العزل، وتشكيل قوة دولية لحماية المدنيين، والمطالبة بالانسحاب من الأراضي المحتلة، وغيرها من الوسائل الحاسمة لهذا التصعيد.

وأوضح الزامل أن هذه الزيارات لسفراء الدول الكبرى يأتي استكمالاً لحملة الاتحاد للدفاع عن مقدسات المسلمين، الأمر الذي يعُد واجباً على كل مسلم. ■

الصانع لـ المجتمع:

مراعاة القيم الاجتماعية في قانون التأمينات ضرورة

حذَّر الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة، من الانجراف والاغترار بالتصريحات التي يطلقها بعض الوزراء، حيال قضية التامينات الاجتماعية، مشيراً إلى أن الحديث عن إفلاس صندوق التامينات شيء متوقع، ولكن يمكن معالجته والوقوف على الأسباب التي من شأنها أن تزيد من رفع رأس ماله وليس العكس.

د. ناصر الصانع

واعتبر الدكتور الصانع أن مستقبل الأجيال العاملة بالكويت متوقف على هذا القانون، وعليه، فإن إبراز الأرقام والرؤية الواضحة من متخذ القرار ضروريان جداً، مشيراً إلى أن غياب هذه الأرقام وهذه الرؤى الاستراتيجية تجعلنا مصممين على إعادة التعديلات.

وبيَّن النائب أن هناك قيماً اجتماعية لابد أن تُراعى في اتخاذ مثل هذه القرارات خاصة فيما يتعلق بتقاعد المرأة، إذ إن تقاعد المرأة المبكر يدفعها لحماية أسرتها ورعايتها، والقانون الجديد يمنعها ويحرمها من التقاعد المبكر، بما ينعكس سلبياً على الترابط الأسري وفرصة الأم في رعاية أسرتها.

ودعا الصانع إلى احترام رأي الأغلبية، والالتزام برأي الشارع، مشيراً إلى أن مثل هذه القرارات التي تمس الشارع وجميع الفئات المجتمعية يجب أن تتخذ بحيطة وحذر، وأن تُشرع لها قوانين تلائم وتناسب جميع الشرائح، والفئات، وألا تعترض بالضرورة أصحاب الدخول المحدودة، وتوقع أن يمر القانون بالتصويت بالمواجهة الثانية.

وأكد النائب الصانع ضرورة استثمار التعاون بين السلطتين، وعدم إيجاد فرص لخلق أزمات سياسية، والتصعيد غير المبرر، مؤكداً أن تعاون السلطة التنفيذية واعتبارها رأي الأغلبية خطوة لتعاون قادم هو السبيل لتجاوز أي تأزم سياسي قد يطرأ. ■

فلسطينيو

ساعدوهم بالدعاء .. والعطاء

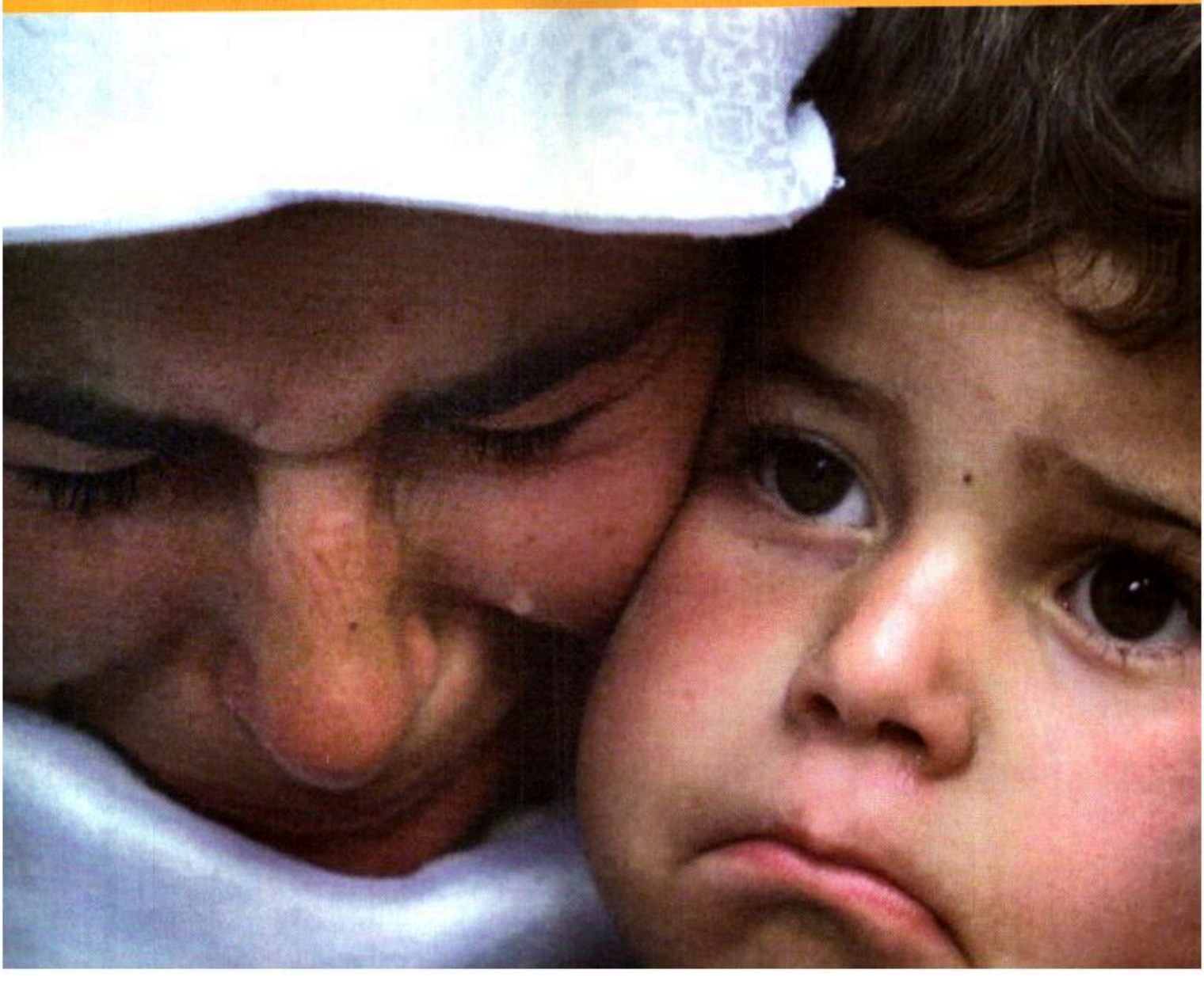

في ديوانية المجتمع حول: «الاستجوابات وأثرها على الحياة السياسية» (٢ من ٢)

إصلاح القوى السياسية.. ضرورة

الزامل: يجب محاسبة القيادات العليا في الوزارات على ما قدمت من إنجازات.. وليس فقط مساءلة الوزير

بعض الكتاب يستخدم كلمة «المتأسلمين» وهذا تكفير

برز تيار إصلاحي جديد أتمنى أن ينمو

النواب يتضايقون من الوزير القوي.. ومنصة الاستجواب قد تكون مصيره

تناولنا في الجزء الأول من هذه الندوة التي نظمتها مجلة المجتمع، ما اجمع عليه المشاركون فيها من شرعية الاستجوابات، ودستورية لجوء النائب إليها إذا توافرت ظروف موضوعية لذلك، ومادام الصالح العام هو هدف النائب والوزير معاً، وأن على الوزير تقديم الإجابة والمعلومات الوافية في رده على الاستجواب، وعدم التعامل معه بحساسية. وفي هذا الجزء الثاني والأخير من الندوة، يعالج المشاركون مدى قيام التنسيق بين القوى السياسية فيما يتعلق بالاستجوابات البرلمانية، لكي تؤتي ثمارها المرجوة، وعلى أي أساس يتم هذا التنسيق؟ وهل هو تصفية حسابات بين بعض القوى السياسية التي ينتمي إليها وزراء باعينهم أم ماذا؟ وأخيراً: كيف تتم تنقية الساحة من هذه الآفة، وتلتقي القوى السياسية فيما بينها عند النافع المشترك لمصلحة الوطن؟!

أعد الحوار: خالد بورسلي

● **ما دور القوى السياسية في مجلس الأمة بالنسبة لموضوع الاستجوابات.. هل تمارس الدور الصحيح؟ أم تضع العربة أمام الحصان؟**

○ **فيصل الزامل:** لو افترضنا أنه تم تطبيق قانون التخصيص، فإن كل هذه المواضيع المثيرة لشهية النواب لتقديم الاستجوابات لن يكون لها أثر، فالخدمات عند الشركات الخاصة، فإذا استجوب الوزير بسبب خدمة الهواتف.. فهذه الخدمة عند شركة خاصة وليست من مسؤولياته، وإذا تم استجواب على خدمة الخطوط الجوية.. فإن هذه الخدمة تديرها شركة خاصة.. وهكذا خدمات التعليم العالي عند جامعات أهلية، وحتى المستشفيات.

وعندما يتحدث «بو عبدالله» - محمد العليم - ويذكر أن الإعلام استعجل في موضوع استجواب الوزراء، أقول: إذا لوح النائب بالاستجواب فهو يقوم بعملية تهيئة، فنحن في الصحافة لابد من أن نقول رأينا، ونتعاطف مع الرأي العام، وأعتقد أن كل كاتب حسب اجتهاده، والهدف هو توصيل رسالة والمشاركة في توجيه الرأي العام.

● **لماذا هذه القسوة؟**

○ بالنسبة لموضوع الاختلاط أرى أنه في أحسن صوره، ونحن عايشنا هذه المشكلة منذ السبعينيات، ولكن الجامعة تعاني من مشكلات كثيرة غير الاختلاط مثل الشعب المغلقة، ومشكلات التسجيل والمعاملة السيئة مع الطلبة، وبعضهم يقول: المرشد يحتاج إلى مرشد، وكذلك مشكلة المباني، والتردي في مستويات مخرجات التعليم، وليس عندنا إلا جامعة واحدة، وعليه فإن استجواب وزير التربية هو استجواب سياسي بالدرجة الأولى، وأغرب استجواب هو الخاص بوزير الصحة فمن المعروف أن هذه الوزارة من أكبر الوزارات، ودور الوزير فيها بنسبة ٥٠٪ فقط فيجب محاسبة العاملين في هذه الوزارات وكبار القياديين وتكون المحاسبة لأسلوب إدارة هذه الوزارات الكبيرة، وعندنا في الكويت تغيير وزير أسهل من نقل موظف - مجرد نقل - فالموظف تحميه النظم، والأعراف والضغوط الاجتماعية، لكن الوزير من السهل تغييره، والنواب يتضايقون من الوزير القوي، ومنصة الاستجواب مصير هذا الوزير (!)

● **لماذا هذه القسوة مع الوزير الذي ليس لديه حوافز مادية ولا يحصل على الدعم المعنوي والأدبي؟**

○ **محمد العليم:** القوى السياسية موجودة قبل البرلمان وهي بحاجة للنضج السياسي والمزيد من التنسيق حتى يكون لها دور فعال لتحقيق الأولويات التي تتصدر الأجندة السياسية لخدمة البلد، ولابد أن تكون نسبة معقولة لثوابت ونقاط رئيسة تلتقي عندها القوى السياسية، وهذا حاصل وقت الأزمات بالعمل المشترك بين القوى السياسية، والتنسيق الذي نراه في أحسن صوره، فهل المطلوب أن تخلق أزمات حتى يبرز دور القوى السياسية الفعال؟

هذا مستقبل بلد ولا بد من الحفاظ على المصلحة الوطنية لكننا نحتاج لقفزة نوعية، وجهد أكبر والترفع عن الأمور الشخصية وتصفية الحسابات لأن العمل في مجلس الأمة جزء من العمل السياسي، وهناك مجالات عدة من

الوزان: كما أن هناك استجوابات للوزراء لابد من وجود لجنة قيم لمحاسبة النواب غير الملتزمين

بين التكتلات نوع من التنسيق الإجباري وبذلك يكون التنسيق الحقيقي بينها في أدنى مستوياته!

تصفية الحسابات جزء من اللعبة السياسية وهي خطر على الديمقراطية بصفة عامة

حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت ...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبنِ مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية:
800-1244400
من الكويت:
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

العليم: على القوى السياسية أن يكون لها أجندة واضحة المعالم.. وهي بحاجة لنقلة نوعية حتى تستطيع صناعة مستقبل البلد

أعداء الديمقراطية يسعون لوأد الديمقراطية بالديمقراطية.. ودور القوى السياسية قطع الطريق أمامهم

المفترض أن تلتقي عندها القوى السياسية - من أجل التنسيق لصناعة مستقبل بلد يحتاج إلى رؤى سياسية شاملة ليس للوقت الحاضر فقط ولكن للأجيال المقبلة أيضاً.

تنسيق إجباري!

عبدالوهاب الوزان: الموجود في مجلس الأمة تكتلات سياسية ونرى اللعبة بينها ظاهرة في المجلس، وكل طرف يحاول جذب الآخر لقضاياه، وهذا أمر طبيعي لا شيء فيه، وأعلن كل من التكتلين العمل على التنسيق لاستجواب وزير المالية، وهنا نقول إن نوعاً من التنسيق الإجباري موجود - مثل أن يأتي طرف ويقول للآخر: إذا لم تدخل معنا في التنسيق فستخسر شعبياً - هذا هو الموجود حالياً، ولكن التنسيق الحقيقي في أدنى مستوياته، والسؤال: هل الاستجوابات تعتبر تصفية حسابات؟

في السياسة كل شيء وارد، هناك احتمال أن تكون تصفية الحسابات جزءاً من اللعبة السياسية، وهذا خطر على أداء السلطة التشريعية وعلى الوزارات والمؤسسة الديمقراطية بشكل عام، والأمر الآخر أن هناك استجواباً القصد منه مساءلة الوزير سياسياً، وهنا لابد من وجود لجنة «قيم» لمحاسبة النواب، وبالذات غير الملتزمين باللائحة الداخلية لمجلس الأمة التي تنص على بعض العقوبات لكنها معطلة، والقصد هو الحد من استخدام بعض العبارات والكلمات الجارحة بحق الوزير، وأنا أعتبر هذا الأسلوب انحرافاً في العمل البرلماني.

كما يجب عدم المداراة في العمل السياسي فمع وجود النص الدستوري في المواضيع الخلافية نرجع للمحكمة الدستورية، وللخبراء الدستوريين، فلماذا الخوف من اللجوء للمحكمة الدستورية؟

«الطاسة ضايعة» في مجلس الأمة فلابد من إعادة النظر إذن في اللائحة الداخلية، وترتيب كثير من الأمور بعد مرور ٤٠ سنة على الحياة البرلمانية.

ومثلما النواب يطالبون بتطبيق مواد الدستور ويحاسبون الوزراء من خلال الاستجواب، لابد من تطبيق اللائحة الداخلية وما تحتويه من جزاءات ضد النواب غير الملتزمين بالعمل البرلماني الأصيل.

● **هل تعتقد أن هذا الأمر سينهي المشكلات القائمة؟**

○ **الوزان:** نعم.. علينا تطبيق ما نصت عليه اللائحة الداخلية على الجميع بلا استثناء، وحفظاً لكرامة العاملين في المجال السياسي.. فلماذا القسوة على الوزراء في حين يتمتع النواب بكل المزايا والحوافز؟

● **هل تعتقد أن الحكومة تعاني من الاستجوابات.. وأن القوى السياسية والنواب لهم الحرية المطلقة دون حسيب ولا رقيب؟**

○ **الوزان:** بالضبط، هذا ما أعنيه.

د. الحساوي: التكتلات الموجودة في المجلس «هلامية» لا نعلم ما أهدافها أو سياستها المستقبلية. فمثلاً: التكتل الشعبي لم يعلن أي شيء من هذا القبيل، والكل يسعى لما يفيد الشعب، وكذلك التكتل الإسلامي فيه أطراف كثيرة خارج العمل الإسلامي المعروف، وإن كانت تتبنى وجهة نظر الإسلاميين وتدافع عنها، وأنا أشعر بأن هذه التكتلات الحالية وإن كانت خطوة متقدمة عن الوضع السابق ولكنها بعيدة جداً عن التنسيق والتناغم فيما بينها، والناس يساورها الشك: هل ما يجري في مجلس الأمة يخدم الدستور، أم يخدم العمل البرلماني؟

وبالنسبة لموضوع تصفية الحسابات أعتقد أنها موجودة إلى حد ما، وبالذات عند بعض التيارات.

تنقية الأجواء

● **كيف تتم تنقية هذا الوضع غير الصحي؟**

○ **د. الحساوي:** نحن في الكويت امتداد للعالم الإسلامي الذي يشهد صراعاً فكرياً، ومجلس الأمة مثل «حلبة الصراع»، هذا التنافر بين العلمانيين والإسلاميين موجود على الساحة المحلية كذلك، فمثلاً قضية تطبيق الشريعة الإسلامية: يرى التيار الإسلامي أنه من الضروري السعي لأسلمة القوانين والتطبيق الشامل لكل أحكام الشريعة الغراء لكن التيار العلماني يرى أن تطبيق الشريعة هدم للمجتمع الكويتي الذي رفض هذا النوع من الحياة، وهكذا، بقية المواضيع التي يدور حولها خلاف، وعليه فإن العلاج لا يمكن أن يتم إلا بإيجاد نوع من التنسيق والتجانس بين فئات المجتمع، وعلى الجميع أن يرتضي آلية يتم من خلالها وضع ضوابط للخلاف والاختلاف.

● **الأستاذ فيصل الزامل.. ما تعليقك على هذا المحور من الندوة؟**

○ **الزامل:** عندما نتحدث عن القوى السياسية فلابد من العودة إلى ما بعد تحرير الكويت من براثن الاحتلال العراقي البغيض، نعم كان هناك تنسيق بين القوى السياسية بعد التحرير مباشرة، والكل يذكر ذلك التناغم بين الحركة الدستورية الإسلامية، والمنبر الديمقراطي، والتحالف الإسلامي الوطني، والحركة الشعبية الإسلامية، والتجمع الوطني.. وغيرها من الحركات التي أعلنت نفسها مباشرة بعد التحرير، ولكن للأسف بمجرد ما حدثت انتخابات مجلس ١٩٩٢م بدأ الصراع وبالذات بين الحركة الدستورية والمنبر، وصرنا نعيش معركة غريبة على المجتمع الكويتي وصلت إلى حد (التكفير) ولم أجد في أدبيات الإسلاميين أي تكفير للآخرين.

لكن بعض الكتاب يستخدمون كلمة «المتأسلمين»، وهذه الكلمة تعني ابتعاد الشخص المسلم عن الإسلام.. هذا هو التكفير، لماذا هذه القسوة مع التيار الإسلامي الذي نجح واستطاع الوصول لجميع فئات المجتمع؟ هل من العدل أن ننادي على الشرطي ونقول: «أمسك هذا الإسلامي الذي استطاع أن يحقق الكثير»؟!

المطلوب هو تجميع الناس وليس التحريض.. تجميع الناس إلى حد ما هو متعارف عليه، وأنا أرى القبيلة تياراً سياسياً وكذلك الطائفة تياراً سياسياً وكل من له ثقل ووزن وتأثير تياراً سياسياً، وقد شهد المجلس تحالفات بين هذه التيارات.. وأخفق في بعض المواضيع، وهذه هي السياسة، ولكن برز تيار إصلاحي أتمنى أن يزيد وينمو لكن المشكلة هي تضخم «الشخصيانية»، عند البعض، الذي يرى أن الرئاسة حق له وحده.. في هذه الحالة يواجه المجلس الكثير من «المطبات»!■

د. الحساوي: على جميع القوى السياسية الاتفاق على آلية معينة يتم وضع ضوابط من خلالها للخلاف والاختلاف

هناك تكتلات «هلامية» في المجلس لا نعلم أهدافها أو سياستها المستقبلية

تصفية الحسابات موجودة عند بعض التيارات

يبقى التأريخ الهجري
رفيع المكانة في قلوبنا وأعمالنا

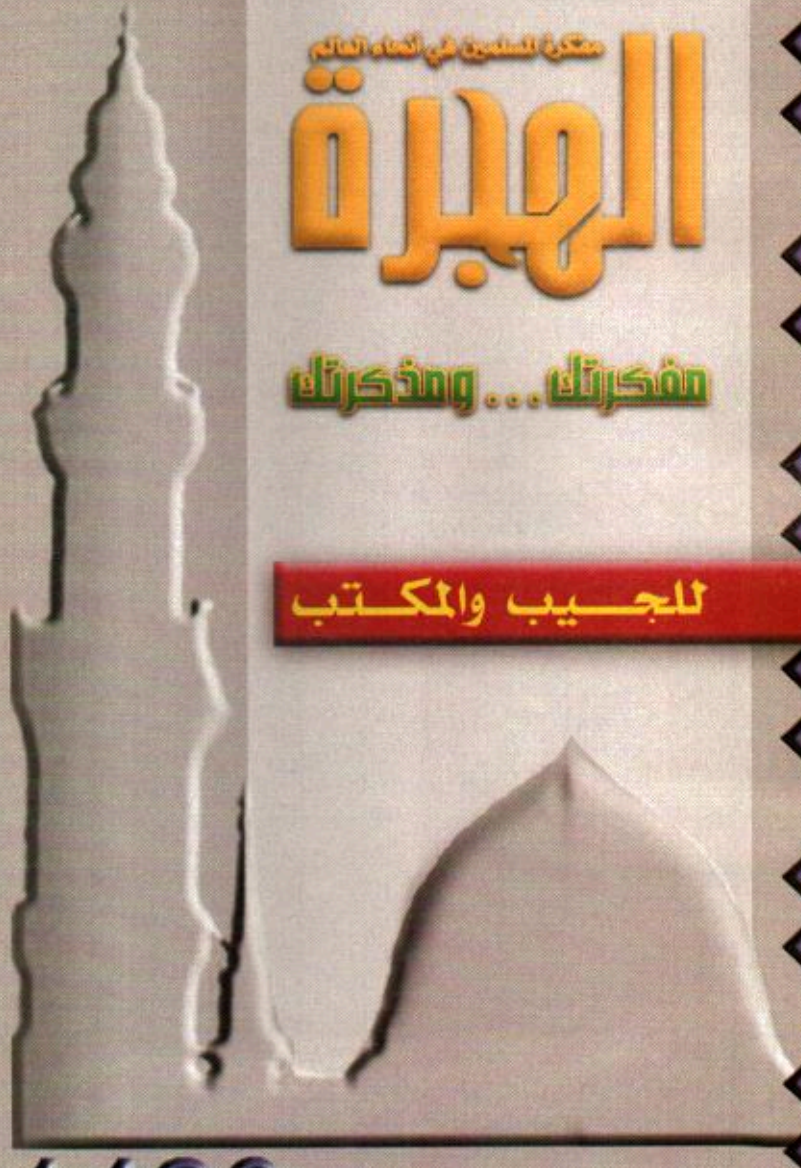

مفكرة المسلمين في أنحاء العالم

الهجرة

مفكرتك... ومذكرتك

للجيب والمكتب

1423

جدة - شارع الستين - بناية العقيلي - الدور الرابع
هاتف: ٦٥٠٢٧٥٣ - ٦٥٠٣٨٥٣-٦٥٠٣٧٠١(٠٢) - جوال: ٥٦٦٧٠٧٦(٠٥)
فاكس: ٦٥٠٢٧٤٣ - ص.ب. ١٥٣٠٤ جدة ٢١٤٤٤
HTTP:// WWW.ALHEJRAH.COM
E-MAIL: INFO@ALHEJRAH.COM

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الحكومة الفلبينية تسلح النصارى للعدوان على المسلمين

إلى جانب استعانتها بالقوات الأمريكية، والفلبينية النظامية، والمليشيات الشعبية، والشرطة، لجأت الحكومة الفلبينية إلى تشكيل وحدات من عناصر نصرانية مسلحة، وأرسلت آلاف الأسلحة الأوتوماتيكية إلى منطقة مورو قبل أيام، حيث تم توزيعها على الأسر النصرانية، وبالذات القبائل المعروفة بالحقد الدفين على الإسلام والمسلمين.

كانت الحكومة الفلبينية قد شكلت في أوائل السبعينيات منظمة نصرانية إرهابية تُسمى (إيلاجا) لتقوم بمهمة قتل وذبح المسلمين المدنيين الأبرياء، واغتيال العلماء والدعاة إلى الله، وتريد الحكومة الفلبينية بالخطوة الجديدة من إحياء هذه المنظمة أن تعيد تاريخها الماضي متجاهلة في ذلك طبيعة شعب مورو المسلم الذي لا يعرف الذل والهوان، ولا الخضوع للعدو الغاشم مهما كان حجم تضحياته، قوة عدوه.■

مراقبة دولية للتنظيمات الاسلامية في البوسنة

تفرض القوات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك «سيفور»، المكونة من دول حلف شمال الاطلسي؛ رقابة شديدة على مقرات ومراكز تجمع الشباب البوسني، وخاصة منظمة «الشباب المسلم»، التي لها فروع في مناطق عدة من البلاد.

وتقول الجماعات الاسلامية في البوسنة إن الأمر تعدى مرحلة المراقبة عن بعد أو التنصت وإرسال الجواسيس؛ إلى الزيارات المتكررة التي تقوم بها عناصر من قوات حلف الأطلسي بشكل سافر إلى مقراتها ومراكزها.

ويقول الفير شولاكوفيتش أحد مسؤولي تنظيم «الشباب المسلم في اتصال هاتفي مع المجتمع من سراييفو»: تزورنا باستمرار عناصر من القوات الدولية بدون موعد مسبق أو استئذان، وفي أعقاب إحدى الزيارات، خرجنا في قافلة تحمل أبناء الشهداء لمواقع قتل فيها البوشناق على يد الصرب أثناء الحرب، وذلك لتحقيق أهداف عدة منها اطلاع الأطفال على ما حدث لآبائهم وأبناء شعبهم أثناء العدوان، ولنرفه عنهم قليلا، فهرعت القوات الدولية للشرطة المحلية تسألها عن أسباب خروجنا ولماذا لم تمنعنا، ثم ألقت طائرات هيلوكبتر تابعة لهذه القوات هوائيات لاقطة بالقرب منا للاستماع لما يدور من حديث.■

الفلبين.. مركزاً آسيوياً للتجسس الأمريكي!

عرضت الفلبين على الولايات المتحدة، جعل العاصمة مانيلا، مركزاً إقليمياً لعمليات إدارة التحقيقات الفيدرالية الأمريكية في المنطقة الاسيوية! كان ذلك أهم نتائج جولة روبرت موليز، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي أي) لجنوب شرق آسيا، التي زار فيها ماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وتايلاند، والفلبين.

وقال هيرنادو بيريز - وزير العدل الفلبيني: إنه أوضح لموليز، أن هذه الفكرة من بنات أفكار الرئيسة الفلبينية جلوريا أروبو، التي تريد أن يتمركز عملاء إف بي أي في الفلبين، وبالأخص أن يكونوا من الأمريكيين من ذوي الأصول الآسيوية حتى يسهل عليهم التأقلم على العمل في المنطقة.

وأشار هيراندو، إلى إمكان أن توقّع إف بي أي، وإدارة المخابرات الفلبينية قريباً، اتفاقية تعاون تشبه اتفاقية التعاون العسكري بين الجيشين الأمريكي والفلبيني، مضيفاً أنه تم التفاوض حول تدريب افراد المخابرات الفلبينية على تقنيات العمل الأمني.

ولم يشر هيراندو إلى ضرورة أن يقر الكونجرس الفلبيني الاتفاقية الأمنية بين البلدين، وفتح مكتب إف بي أي بمانيلا، غير أنه ألمح إلى إمكان تنفيذ ذلك ضمن إطار قانون مكافحة الإرهاب المطروح للمناقشة في الكونجرس!■

الهندوس يحتفلون بـ «عيد الألوان» وأحمد آباد بدون تجول!

لم تجذب احتفالات «عيد الألوان» الهندوسي هذا العام الكثير من الناس في الهند على غير العادة، وكانت أقل في المستوى من الأعوام السابقة. وفي الوقت نفسه فرضت السلطات الهندية حظراً للتجول غير محدد المدة في أجزاء من مدينة أحمد آباد خشية وقوع اشتباكات بين الهندوس والمسلمين. كما قامت قوات الشرطة بنشر دوريات في شوارع المدينة لمنع أي اشتباكات محتملة. وتم نشر الآلاف من قوات الجيش والشرطة في العديد من المدن والقرى في ولاية جوجرات التي شهدت اعتداءات عنصرية من الهندوس على المسلمين، شملت مهاجمة أماكن عمل ومنازل كثير من المسلمين بالولاية. كما حظرت السلطات الهندية على السكان التحرك في مجموعات كبيرة في الولاية بسبب مخاوفها من تجدد أعمال العنف بسبب المنشورات التي تحث الهندوس على مهاجمة المسلمين وممتلكاتهم مجدداً.■

● تبدأ في ٢٧ أبريل الجاري في مصر محاكمة الدكتور سعد الدين إبراهيم أمام محكمة أمن الدولة العليا. كانت محكمة النقض قررت في السابع من فبراير الماضي، قبول الطعن الذي قدم لإعادة محاكمة إبراهيم والمسجونين الآخرين في قضيته وعددهم ٢٧.

● كشف إستفان سوركا زعيم الحزب المجري للعدالة والحياة أن الصهاينة يحاولون شراء المساكن والشقق في العاصمة المجرية بودابست هرباً من المشكلات التي يواجهونها في فلسطين المحتلة.

وقال سوركا إن الأسباب الاقتصادية وحدها لا يمكن أن تفسر سبب إقبال الإسرائيليين على شراء الشقق والأملاك الأخرى، وإنما يجب أن يفسر على أنه هجرة مستهدفة.

● أغلقت وزارة الإعلام البحرينية عدداً من مواقع الإنترنت الحوارية، التي كانت تدير حوارات تتعلق بالوضع الداخلي اجتماعياً وسياسياً، ومناقشة التطورات المحلية والعربية.

ومن المواقع التي جرى إقفالها: مجموعة أوال، منتديات البحرين، موقع عبد الوهاب حسين، بحرين كير، صحيفة المنامة الإلكترونية، بحرين أون لاين وموقع: «حركة أحرار البحرين».

● تنتج شركة فيليب موريس للدخان سجائر باسم تشسترفيلد تحمل صورة مسجد! ويعد التحفظات التي أبدتها رئاسة الشؤون الدينية التركية على الصورة وافقت الشركة على تغيير العلب المنتجة في تركيا وحدها. ماذا عن موقف المسلمين في البلدان الأخرى التي تباع فيها تلك النوعية؟■

حركة التمرد بجنوب السودان تجدد التهديد بقصف منشآت النفط

أعلن جون قرنق زعيم حركة التمرد بجنوب السودان أن قواته ستواصل مهاجمة منشآت النفط في وسط السودان برغم محاولات التوصل إلى اتفاق بين الطرفين لحماية المدنيين والأهداف المدنية.

وزعم قرنق أن موقفه لا يتعارض مع مضمون الاتفاق، مشيرا إلى أن منشآت النفط ليست ضمن الاتفاق، وأنها تساعد الحكومة السودانية في تمويل المجهود الحربي!

يُذكر أن حركة قرنق لم توقع حتى الآن علي الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مفاوضات جرت بين الأحزاب السودانية وجون دانفورث المبعوث الأمريكي.■

«الإنقاذ» تدعو لمقاطعة الانتخابات المقبلة في الجزائر

أعلنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ مقاطعتها للانتخابات البرلمانية المقبلة في الجزائر، ورفض عباسي مدني وعلي بن حاج؛ ترشح إطارات وعناصر الحزب في الانتخابات، تحت لواء أي حزب أو لائحة.

وقال المجلس التنسيقي للإنقاذ في الخارج، ومقره جنيف بسويسرا، في بيان وقعه مراد دهينة: إن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تعلن للرأي العام أن المشاركة في هذه الانتخابات تُعتبر شهادة زور لا غير، وبالتالي فهي تدعو الشعب الجزائري إلى رفض هذه الانتخابات، كما تدعو الأحزاب السياسية كافة، والعقلاء من أبناء وبنات الأمة الذين تراودهم فكرة تقديم ترشحاتهم تحت أي لواء كان، بالعودة إلى رشدهم، والنأي بأنفسهم عن مثل هذا المسار الوخيم العواقب، حتى لا يدعموا بعملهم هذا نظاماً عُرف بالظلم والقتل والتزوير».

واعتبرت «الإنقاذ» المشاركة في الانتخابات؛ إضفاءً للشرعية على القمع السائد حالياً في منطقة القبائل، وتشجيعاً للنظام على استمرار صم آذانه في وجه المطالبة بالحرية والكرامة، والقضاء على«الحقرة»، والتنكر للمطالب التي بح صوت أصحابها مثل هؤلاء الشباب في منطقة القبائل وغيرها من جهات الوطن.■

حزب تونسي يدعو لتأسيس «جمهورية ثانية»

دعا الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض بتونس إلى مقاطعة الاستفتاء المقرر إجراؤه في الأسابيع المقبلة في البلاد، ورفض مشروع تعديل الدستور المقترح من جانب الحكومة، وطالب بإصلاحات سياسية ودستورية بديلة.

وقال المحامي «أحمد نجيب الشابي» الأمين العام للحزب: إن الدستور أضحى مثالاً صارخاً لاختلاط السلطات وتجمعها في يد واحدة غير مسؤولة أمام أي هيئة بشريّة، ولا يحدها سوى حاجز السن الأقصى للترشح الذي سيزول بدوره عندما يحين وقته كما زالت من قبله كل الحواجز.

وأضاف «الشابي» في تقريره الموجه إلى اجتماع اللجنة المركزية لحزبه: إن الحكومة بموقفها هذا تؤكد رفضها للمجتمع، وعدم استعدادها لإدارة شؤونه إدارة سياسية أو الانفتاح عليه، ولا يملك المجتمع إزاء هذا الانغلاق والرفض إلا أن يقابله بقطيعة سياسية مماثلة وطالب «الشابي» الحركة الديمقراطية التونسية بالتحرك بفاعلية وعقد مؤتمر عام يضم كل القوى والفاعليات السياسية لبلورة موقف مشترك، وإرساء آليات تحركها المستقبلي، مشيراً إلى أن تحقيق هذه المبادئ يتطلب الدعوة إلى إقرار دستور جديد من طرف مجلس تأسيسي منتخب انتخاباً حراً يعلن قيام جمهورية ثانية ■

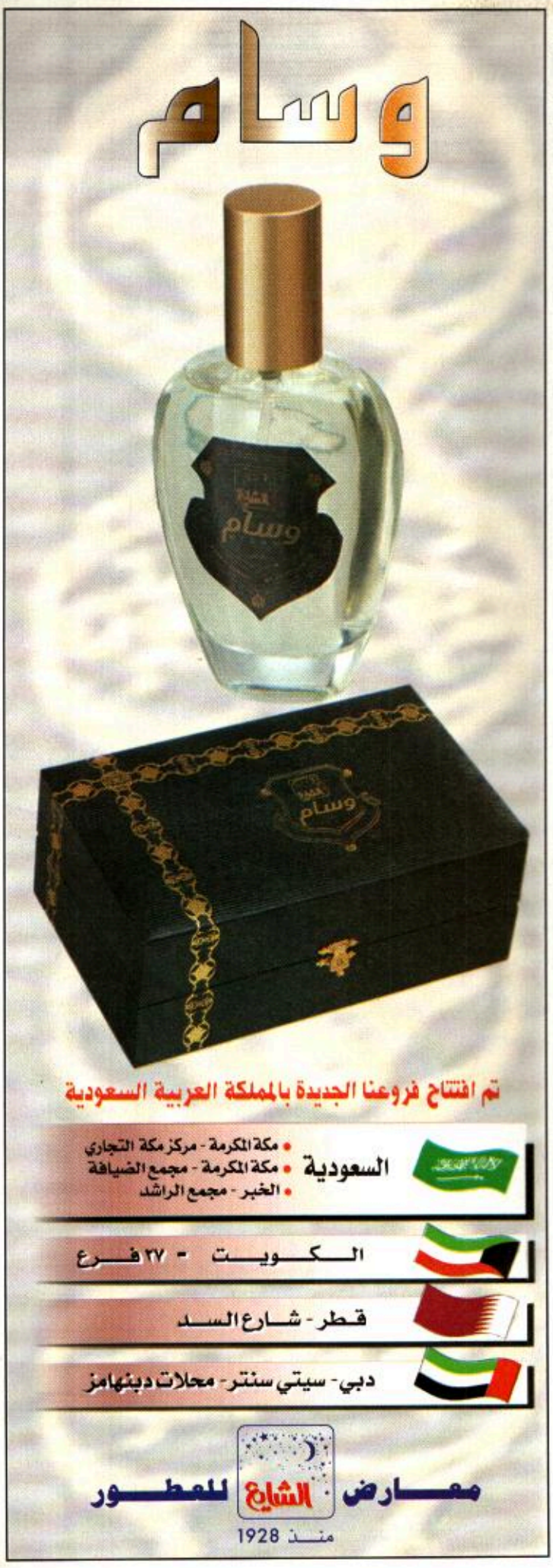

رابطة العالم الإسلامي تهيب بالعرب الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - استنكاراً شديداً - العدوان الصهيوني الإجرامي على المسجد الأقصى، والمصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة، عندما اقتحمت القوات الصهيونية المسجد بأسلحتها من جميع أبوابه، واحتلت ساحاته، وأطلقت النار فيها، وأوقعت عدداً من الإصابات البالغة بالمصلين.

أدانت الرابطة إعلان الكيان الصهيوني الحرب على جميع المدن والقرى في أراضي السلطة الفلسطينية، واقتحام قواتها الأحياء والبيوت، وقتل واعتقال العشرات من أبناء شعب فلسطين، واستهدافها رئاسة السلطة الفلسطينية، واقتحام مقر رئيسها ياسر عرفات، والاشتباك بالأسلحة مع من فيه.

جاء ذلك في بيان عاجل أصدره الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة، قال فيه: إن ما تقوم به الحكومة الصهيونية المتطرفة، يمثل خطورة كبيرة على الأوضاع في المنطقة، إذ تريد حكومة الإرهابي شارون إسقاط الخيار السياسي العربي بالخيار الصهيوني العسكري، من خلال نظرية الدولة الإرهابية، التي لا تقيم أي اعتبار للقانون الدولي، حيث اعتمدت شريعة الغاب في العدوان على الناس، ومنع إسعاف المصابين، وقتل الأطفال، وتنفيذ حكم الإعدام بالمدنيين من شعب فلسطين، بالإضافة إلى تدنيس المقدسات الإسلامية، واستفزاز مشاعر المسلمين في العالم، باقتحام المسجد الأقصى، والعدوان على المصلين فيه. وأعرب الدكتور التركي عن استغراب الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية الممثلة في رابطة العالم الإسلامي، إزاء الصمت الدولي، والتردد في معالجة إرهاب الدولة الشنيع الذي تنفذه حكومة الإرهابي شارون.

وأهاب بقادة الدول العربية والإسلامية أن يقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني وسلطته الشرعية، وتقديم كل عون يحتاج إليه الفلسطينيون للدفاع عن أنفسهم، واسترجاع حقوقهم، وإعلان دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس ■

... ومؤتمرها يبحث أوضاع فلسطين

يناقش المؤتمر الإسلامي العالم الرابع الذي تعقده رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في الفترة من ٢٣ - ١٤٢٣/١/٢٧هـ الأوضاع في فلسطين والمعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني تحت ممارسات الإرهاب.

صرح بذلك الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، مضيفاً أن الوضع في فلسطين جد خطير، وأنه يتطلب من الأمة الإسلامية وقفة صامدة لإنقاذ شعب فلسطين، وتخليص مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأرض المباركة حوله ■

حزب «العدالة» الإندونيسي يبدأ عامه «الجماهيري»

نظم نشطاء حزب العدالة تجمعاً حاشداً، ضم نحو ٢٠ ألف عنصر؛ جاءوا من جاكرتا وضواحيها، لبدء مشروعه الثاني بعد ثلاث سنوات من انطلاقه في أغسطس عام ١٩٩٨م.

وأعلن الدكتور هداية نور وحيد رئيس الحزب اعتبار عام ١٤٢٣هـ عاماً جماهيرياً بعد مشروعه الأول في العام الماضي، عام التربية، موضحاً أن الحزب حصل على قبول الشارع بما له من سمعة في نزاهة نشاطه الاجتماعي، وتعاطفه مع المتضررين في أنحاء إندونيسيا، وخاصة في جزر الملوك والمتضررين بالفيضانات في جاكرتا والمناطق المجاورة لها، فضلاً عن سمعة المظاهرات التي نظمها الحزب إذ أثنى عليها الكثير من السياسيين والمحللين ورجال الشرطة بأنها مظاهرات شبه مثالية، مشدداً القول بأن الحزب هو حزب للدعوة.

وقال أنيس متى الأمين العام للحزب: إن الحزب قسم هذه السنوات الخمس إلى ثلاث مراحل، بمعنى أن عام ١٤٢٢ هـ كان مرحلة توطيد الصفوف وتعزيزها، والعام الحالي هو للتوسع، أما العام المقبل فهو للانتشار.

وأضاف أنيس أن الذي لابد من الحصول عليه في الحزب هو قلوب الناس والأرض التي يقطن فيها، أي السيطرة على القوة البشرية والأقاليم، من أجل توسيع مصدر القوة، مشيراً إلى أن هذا العام هو الذروة في المحاولة للحصول على الأهداف المنشودة، لذا يخطط الحزب لتوسيع كل قدراته وكفاءاته الإدارية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأنه يهدف في هذا العام إلى تجنيد نحو ٤٥٥ ألف عنصر ■

القضاء الهولندي «يثأر» للشواذ من إمام مسجد!

بعد أن أدانته بممارسة التمييز العنصري ضد الشواذ جنسياً، قضت المحكمة الابتدائية في روتردام، بتغريم الشيخ خليل المومني إمام مسجد النصر في روتردام - أكبر مساجد المدينة - مبلغاً قدره ١٢٠٠ يورو (ألف دولار)!

وأعلن دفاع الشيخ المومني أنه سيستأنف الحكم خاصة أن هيئة القضاة اعتمدت على سابقة قضائية في الحكم، وليس على حيثيات القضية نفسها، ومدى ثبوت مخالفة تصريحات المومني لقوانين مكافحة التمييز العنصري السارية، وفي مقدمتها الفصل الأول من الدستور.

جهات متابعة للقضية لم تبد تفاؤلها إزاء إمكان مراجعة محكمة الاستئناف للحكم، وذلك لعاملين على الأقل، أولهما: سيادة مناخ معاد للمسلمين في هولندا، وثانيهما: وجود أطراف داخل المؤسسات الهولندية تبدي مخاوف من عدم خضوع المؤسسات الإسلامية لرقابة كافية، ومن بينها المساجد والمدارس الإسلامية، وهو ما يجعلها - برأيها - عرضة لتسرب عناصر متشددة.

وتعود بداية قضية المومني إلى شهر مارس الماضي، عندما أدلى بتصريحات إلى إحدى القنوات التلفازية الهولندية، اعتُبرت من قبل وسائل الإعلام وبعض المنظمات العاملة في مجال مكافحة العنصرية تمييزاً ضد الشواذ جنسياً الذين يتمتعون بنفوذ كبير في هولندا! ■

مجتمع الفاحشة

كشفت أرقام رسمية في الكيان الصهيوني أن نحو ٩ ٪ من العاملات تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن عملهن خلال العام الماضي، وأن ٥٦ ٪ من ذلك كان على يد رؤسائهن ومسؤوليهن في العمل.

وكشفت نتائج إحصاء أجرته «سلطة رفع مكانة المرأة في مكتب رئيس الوزراء» ومعهد «جيوكرتوجرافيا»، اشتركت فيه ٦٠٠ من الصهيونيات العاملات في الأوساط المختلفة، أن ٣٥ ٪ من حالات التحرش الجنسي تنفذ على يد المسؤول المباشر، و٢١ ٪ من الحالات تنفذ على يد مسؤولين كبار في مكان العمل، خاصة في أماكن العمل الكبيرة والإدارات الجماهيرية.

كما ظهر من نتائج الاستطلاع أن ثلث النساء اللاتي تعرضن لتحرشات أو شاهدنها قلن إن النساء صاحبات العلاقة لم يقمن بخطوات لحل المشكلة، بسبب الخجل، أو الخوف من التنكيل أو الإقالة أو إلحاق الضرر بمركزهن في مكان العمل ■

البرلمان الهندي يقر قانون مكافحة الإرهاب المثير للجدل

خلال جلسة نادرة من نوعها، تُعتبر الثالثة منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧، والأولى منذ عام ١٩٧٨؛ وافق البرلمان الهندي - بمجلسيه - على مشروع قانون مثير للجدل حول مكافحة الإرهاب، وسط انتقادات من أحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان لمشروع القانون لتضمنه قدراً كبيراً من القيود على الحريات المدنية.

وأعلن نائب رئيس البرلمان بعد جلسة مناقشات عاصفة استمرت نحو ١٠ ساعات أن ٤٢٥ عضواً وافقوا، في حين اعترض ٢٩٦ آخرين على مشروع القانون الذي صاغته الحكومة في أكتوبر من العام الماضي عقب أحداث ١١ سبتمبر والذي يسمح باحتجاز المشتبه فيهم لمدة ٣٠ يوماً دون محاكمة.

وتعارض أحزاب المعارضة ومنظمات حقوق الإنسان بالهند مشروع القانون، وتؤكد أن السلطات استغلت أحداث سبتمبر، والاعتداء على البرلمان الهندي في ١٣ ديسمبر الماضي؛ لمحاصرة المعارضين السياسيين والأقليات؛ خاصة المسلمة، وأنها ستسيء استخدام القانون وستنفذه بشكل انتقائي.

كما تقول جماعات حقوق الإنسان إن الحكومة قد تستخدم هذا القانون في التحرش بالأبرياء.■

نتاج حملة الكراهية.. محاولة تدمير مسجد

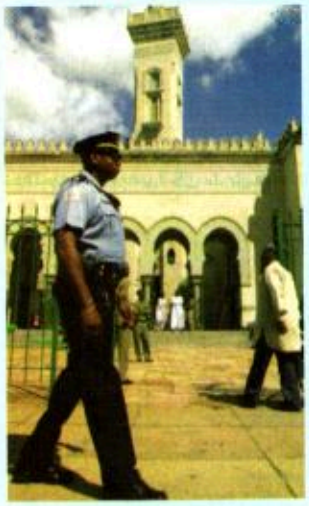

استنكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حادثة الاعتداء على المركز الإسلامي بمدينة تلاهاسي بولاية فلوريدا، عندما قام سائق شاحنة بصدم شاحنته بالمسجد في محاولة لتدميره بدافع الكراهية، والقى المجلس باللوم على مجموعة من الكتاب اليمينيين المتطرفين الذين عمدوا إلى تشويه صورة الإسلام في الإعلام الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر.

اعترف مرتكب الحادث خلال التحقيقات - وفقاً للتقارير التي أصدرتها الشرطة - أنه حاول الالتحاق بالجيش الأمريكي لكي يتمكن من قتل المسلمين.

(كير) طالب من جهته الجهات الأمنية بتكثيف حمايتها للمسجد والمراكز الإسلامية، كما دعا أهل الخير للتبرع لإصلاح الدمار الذي لحق بالمسجد، ويمكن لراغبي المساعدة الاتصال بكير للحصول على عناوين المسؤولين عن المسجد.■

التهمة: حيازة كتب ابن تيمية وابن القيم!

ألقت قوات الأمن التركية في مدينة ملاطيا القبض على ١٢ شخصاً ذكرت أنهم ينتمون الى جماعة السلفيين، بينهم تسعة من طلبة جامعة إينونو بالمدينة. وقالت الشرطة إنه كان بحوزتهم كتب لابن تيمية وابن القيم.

وقد أحيلت المجموعة إلى محكمة أمن الدولة في ملاطيا!■

إغلاق نصف القواعد الأمريكية في كوريا الجنوبية

من المنتظر أن تغلق القوات الأمريكية نصف قواعدها العسكرية في كوريا الجنوبية خلال السنوات العشر المقبلة وفقاً لاتفاق مع سول إلا أنها لن تقلل من عدد أفراد قواتها المرابطة هناك البالغ عددها ٣٧ ألف جندي. وذكر بيان مشترك أن القوات الأمريكية سوف تغلق ٢٨ منشأة عسكرية وثلاث ساحات تدريب لتعيد بذلك نصف مساحة الأراضي التي تستغلها إلى كوريا الجنوبية بحلول عام ٢٠١١م.

وأشار المسؤولون في كوريا الجنوبية إلى أن الاتفاق سيساعد على حل دعاوى عدة اقامها العديد من المواطنين الكوريين حول قطع أراض ضخمة خاصة صادرتها الحكومة في سول لمصلحة المجهود الحربي للقوات الأمريكية، إذ ستنخفض مساحة الأراضي المستغلة من ٢٤٤ كيلو متراً مربعاً إلى ١٠٥ كيلو مترات مربعة.■

وداعاً للقولون ومتاعبه

العسل

الذي حاز على رضى كثير من مرضى القولون

جربه فإن التجربة هي الدليل القاطع

تليفون

009661-2052051

009661-2052052

009665 5282214

موقعنا: dewanea1.com

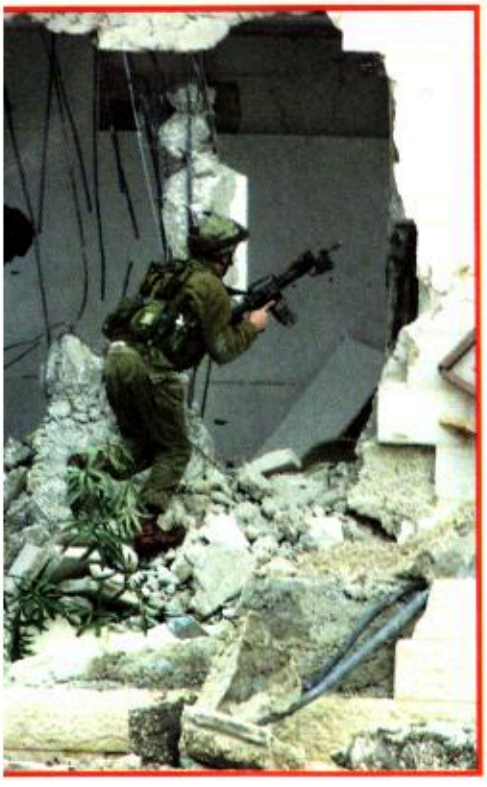

شارون يستبيح فلسطين..

فرض الحكم العسكري الشامل على المناطق الفلسطينية لممارسة حملات الإذلال اليومي

مشاهد مختلفة تتداخل فيها صور الصمود الفلسطيني مع صور الوحشية الصهيونية البربرية، وتبدو فيها عصابات الكيان الصهيوني مستترة خلف مجرمها الأكبر شارون تشجعه على المضي قدماً في حربه، وفي مقابل ذلك بدا الشعب الفلسطيني كله ماضياً في صموده وبسالته وجهاده حتى النصر أو الشهادة. ومن خارج فلسطين وحولها لم تنقطع أصوات الجماهير الهادرة الثائرة مطالبة بفتح الحدود لنصرة إخوة الدين والعقيدة على أرض الإسراء، بينما خفتت أصوات أكثر الأنظمة اللهم إلا من بعض التصريحات التي تقترب من الهمهمات؛ إيحاء بأن هناك أحداً يتكلم أو يحتج!

ملف خاص أعده مراسلو المجتمع

أعده للنشر: شعبان عبدالرحمن

لقد خيم الصمت ولم يعد يُسمع إلا صوت واحد هو صوت الدبابات والمجنزرات والطلقات الصهيونية، ولا يقابله سوى صوت التفجيرات الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون.

في فجر الجمعة (٢٩ مارس) بدأ شارون حربه الشاملة ضد فلسطين .. كل فلسطين مبتدئاً بمحاصرة مقر رئيس السلطة ياسر عرفات، ثم تبعها باجتياحات لعدد من المناطق الفلسطينية معلناً حرباً مفتوحة ضد الشعب الفلسطيني، وقال بكل صلف في حديثه لعدد من قادة المستوطنين الذين تجمعوا عند فندق «بارك» في نتانيا عقب العملية الاستشهادية الكبيرة لكتائب عزالدين القسام .. قال: إن العملية العسكرية التي بدأت مرحلتها الأولى في مدينة رام الله ستكون موسعة وأن الهدف منها كسر أجنحة التنظيمات الفلسطينية المسلحة.

عملية الغزو تلاقي تأييداً جارفاً داخل الكيان الصهيوني، كما تلقى تأييداً ودعماً أمريكياً كاملاً، وهو مالم يخفه الرئيس بوش قائلاً: «أتفهم تماماً حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها .. إن إسرائيل دولة ديمقراطية وتستجيب لرغبة شعبها، ومن حقها اتخاذ القرارات التي تضمن بها أمن شعبها»!

وهي التصريحات التي وصفها المراقبون بأنها أكثر إحباطاً من تصريحات وزير الخارجية كولن باول، كما وصفها مراقبون آخرون بأنها تدعو إلى السخرية، إذ إن مطالبات بوش لعرفات وُجهت إليه وهو - أي عرفات - محاصر ومعرض للموت، فكيف يطالبه بالتحرك لوقف العمليات الاستشهادية؟!

ولا نبالغ إذا قلنا إن الحرب الصهيونية الوحشية ترمي إلى حرق فلسطين، فهي حرب إبادة بكل ما تعني الكلمة، إبادة للشعب ولمقومات المجتمع الفلسطيني ولعناصر حياة أهلنا في فلسطين، ومحاولة في الوقت ذاته لتحطيم النفسية العربية والإسلامية التي ترقب وقائع الحرب وهي تتفطر كمداً دون قدرة على فعل شيء.

ومنذ بداية الحرب تسير عملية الاجتياح بخطوات مرحلية يجري خلالها تقطيع أوصال الأراضي والمدن والقرى الفلسطينية وتحويلها إلى جزر صغيرة محاصرة بين جحافل القوات البرية المدججة بأحدث الأسلحة الثقيلة والمحمية بالطائرات، ثم تقوم بعد ذلك بإزالة كل مقومات الحياة، بهدم المباني والمؤسسات الرئيسة وتدمير مواقع الشرطة والأمن، وقطع إمدادات الكهرباء والماء واجتياح وتجريف الأراضي الزراعية،وحصار المدن والقرى ثم تمشيطها بيتاً بيتاً، حيث يتم اقتياد الرجال ما بين ١٢ و ٥٠ سنة وتجميعهم بطريقة مهينة للغاية في الساحات وفحصهم فرداً

والمقاومة تحرق قلب اليهود

فرداً، بحثاً عن أفراد المقاومة أو قوات الأمن.

وهنا يتم التعامل مع من يكتشفون شخصيته، إذ تتم تصفيته على الفور كما حدث مع أفراد قوات الأمن الوقائي ومجموعة النادي الإسلامي وآخرين في رام الله.. إعدام بدم بارد دون محاكمة أو توجيه تهمة أو منح فرصة للدفاع. فالصهيوني هو العدو والحكم وهو صاحب السلطة.

ويوماً بعد يوم تتزايد أعداد القتلى والجرحى .. أما المعتقلون فيتم اقتيادهم إلى مصير مجهول.

والقيادات الفلسطينية سواء من قادة الانتفاضة أو مسؤولي السلطة، بيوتهم ومكاتبهم محاصرة وعمليات المداهمة لا تنقطع فقد داهمت القوات الصهيونية منزل مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وعبثت بمحتوياته واستجوبت ذويه عن مكانه واعتقلت والدته رهينة حتى يسلم نفسه. كما جرى اعتقال قيس عبدالكريم مساعد الأمين العام لـ «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» وصخر حبشي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس اللجنة الموحدة للانتفاضة في مدينة رام الله، وعبدالكريم عويس (٢٨ عاماً) الرجل الثاني في كتائب شهداء الأقصى والذي نجا مؤخراً من عمليتي تصفية عندما أطلقت مروحية عسكرية صاروخاً على سيارته وقتلت شقيقه، كما نجا من محاولة أخرى قرب مخيم جنين ولا يستبعد أن تكون القوات الصهيونية قد قامت بتصفيته. ويستمر البحث الدقيق داخل مقر عرفات وقوات الأمن الوقائي وبقية مقرات السلطة المحاصرة عمن يسميهم الصهاينة بالمطلوبين من كوادر حماس والجهاد الإسلامي.

وقد تم اعتقال أكثر من ٧٠ فلسطينياً من داخل المقر العام لرئيس السلطة الفلسطينية في رام الله، وقال «إسحق إيتان» قائد المنطقة الوسطى التي تضم الضفة في حديث للإذاعة الصهيونية العامة: «حتى الوقت الحاضر اعتقلنا خلال عمليات التفتيش التي تمت من غرفة إلى غرفة أكثر من ٧٠ فلسطينياً».

وأضاف: «لقد وجدنا قاذفة صواريخ من طراز «آر بي جي» وصواريخ مضادة للدبابات والكثير من الأسلحة والذخائر».

وبمرور الوقت تزايدت أعداد المعتقلين ووصلت إلى المئات، كما أن أعداد الذين تمت تصفيتهم لم تعرف بعد، فقد أعلنت القوات الصهيونية مدينة رام الله مدينة عسكرية مغلقة، ومنعت دخول وسائل الإعلام والصحفيين إليها. وذلك في حد ذاته يتيح للقوات الصهيونية ارتكاب ما تشاء من مذابح بعيداً عن أعين وسائل الإعلام.

جيش الاحتلال يمزق الأرض الفلسطينية إلى جزر صغيرة محاصرة .. وتفريغها من الشباب

وبينما أصبحت مدينة رام الله منطقة عسكرية كانت جحافل القوات الصهيونية تحتل مدينة قلقيلية وتتجه لحصار بيت لحم وبيت جالا، كما تحركت قوات أخرى لنفس الغرض في قطاع غزة

إن هذه الحرب القذرة لا تختلف عن حروب الإبادة العرقية التي مارسها مجرمو الصرب ضد المسلمين في البوسنة حيث حاصروا المسلمين وطاردوهم في شتى أنحاء البوسنة وارتكبوا ضدهم أبشع مذابح شهدها القرن العشرون.

وهو نفس ما يجري بحق الشعب الشيشاني والشعب الكشميري وغيرهما من الشعوب المسلمة التي تجاهد لنيل استقلالها.

فالحرب الشاملة التي يشنها الكيان الصهيوني بكل مؤسساته ترمي إلى تدمير بنية المجتمع السكانية على التوازي مع تدمير بنيته العمرانية وذلك على النحو التالي:

- القتل الانتقائي للشباب الذي يمثل القوة الرئيسية للمجتمع ومن لم يقتل يتم اعتقاله، ثم تفريغ الأرض من عدد كبير من السكان، وذلك من خلال عمليات طرد واسعة إلى حدود مصر والأردن، ثم وضع من تبقى على الأرض تحت حكم عسكري صارم يمارس عمليات إذلال يومي للشعب بأكمله، ومحاولة تدميره أخلاقياً وتعليمياً، وصحياً، حتى يبدو شعباً عاجزاً، وقد بدأ الصهاينة ببث

أفلام إباحية على الناس من خلال محطات التلفاز المحلية التي استولوا عليها... لكن رغم ذلك كله فإن الله من ورائهم محيط.

وهكذا تسير الأحداث على هذا النسق وسط تأييد أمريكي واضح وصريح على مستوى الإدارة وعلى مستوى الإعلام، فقد بدا التحيز والتضليل واضحين على تغطيات محطة السي إن إن التي تتشدق بالحياد إذ حرصت المحطة طوال الأيام الماضية على تغطية العمليات الاستشهادية وتسليط الضوء على الدماء الصهيونية التي تسيل، متجاهلة عمليات قتل الفلسطينيين على أيدي الجنود الصهاينة وكذلك عمليات الإذلال وتقييد الأيدي والصفع والركل والهدم والتدمير والحصار لشعب بأكمله وذلك لإظهار أن الطرف الفلسطيني هو المعتدي والإرهابي.

الموقف الأوروبي لم يكن أحسن حالاً من الموقف الأمريكي، فهو نفس الموقف « التابع والذيل» الذي عاياناه في أكثر من مناسبة، موقف هزيل يعبر عن الرضي - بشكل أو بآخر - عما يجري.

أما قيام ٣٢ ناشطاً أوروبياً بالدخول إلى مكتب عرفات والاعتصام به وقيام أعداد أخرى من الناشطين الأوروبيين بالتظاهر داخل فلسطين ضد العدوان والمكوث داخل المخيمات الفلسطينية لعرقلة أي مذابح يفكر الصهاينة في ارتكابها ضد المدنيين .. نقول: هذا التحرك يمثل جزءاً من تيار شعبي أوروبي رافض للوحشية الصهيونية مخالف للتوجه الرسمي للدول والحكومات الأوروبية.. وهو نفس موقف روسيا والصين اللتين غابتا عن ساحة الفعل تماماً! ولم لا؟! ألم تصمت الآلة الإعلامية الأمريكية والأوروبية وكذلك الإدارة السياسية عن المحرقة الدائرة للمسلمين في الشيشان وتركستان الشرقية على أيدي القوات الروسية والصينية..؟ إنها المقايضة في المواقف والمصالح على حساب المسلمين وحدهم!

حزب الله على خط المواجهة

الرد العملي الوحيد على العدوان من خارج الأرض جاء من حزب الله الذي دخل على خط المواجهة بهجمات صاروخية على قوات الاحتلال من مزارع شبعا، فقد أعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لحزب الله في بيان لها أنها هاجمت مواقع عسكرية صهيونية من مزارع شبعا المحتلة بالصواريخ وقذائف الهاون، وبعد ذلك قام الطيران الحربي الصهيوني بالإغارة على أهداف في جنوب لبنان.

وكان حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله قد أعلن الجمعة (٣/٢٩) أن حزبه لن يبقى مكتوف الأيدي إذا تعرض الفلسطينيون إلى حرب إبادة.

ثم أعلنت مصادر موثوقة في حزب الله عن تدمير جزئي لدبابة ميركافا صهيونية وعدد من الناقلات والجيبات العسكرية.

وقد رد الطيران الصهيوني بعدة غارات على عدة بلدات حدودية كما اشتكبت الدبابات الصهيونية مع مقاتلي الحزب في منطقة كفار شوبا قرب مزارع شبعا.

وبينما كان صوت الرئيس بوش عالياً وواضحاً في تأمين الحرب الصهيونية ضد أهلنا في فلسطين لم تقطعه الأصوات الجماهير العربية التي انطلقت تعبر عن غضبها، مطالبة بفتح الحدود للمشاركة في ردع العدوان.. وذلك كل ما يملكه الشارع العربي.

فقد اندلعت تظاهرات عارمة في عدد من الدول العربية، داعية إلى تحرك الجيوش العربية لنجدة فلسطين.

كما تظاهر نحو ثلاثة الاف شخص من فرنسا والمانيا وبلجيكا في مدينة ستراسبورج شرقي فرنسا، تعبيراً عن دعمهم للشعب الفلسطيني والانتفاضة، وجاءت التظاهرة بدعوة من حزب مسلمي فرنسا.

وفي أثينا احتج وفد من النواب اليونانيين من جميع التيارات أمام السفارة الإسرائيلية، معربين عن قلقهم لمصير عرفات، ومطالبين بانسحاب القوات الصهيونية من رام الله.

صمود فلسطيني وتضحيات هائلة

وبالعودة إلى الداخل الفلسطيني على مساحة المواجهة يتأكد لنا أن دعائم الصمود تزداد قوة، ومعالم ذلك تتضح فيما يلي:

١- لم تشهد الساحة حالة من التوحد والالتفاف حول راية المقاومة والاستشهاد مثلما تشهده اليوم، مذكرة ببطولات ثورة العرب الكبرى عام ١٩٣٦م وما سبقها وتبعها من انتفاضات وثورات ضد الاحتلال، وبهذا يسقط الرهان الأهم لدى الصهاينة وهو اللعب على وتر الاختلاف والاقتتال بين الفلسطينيين، بغية هدم الصف الفلسطيني وهو ما لم يحدث ولن يحدث إن شاء الله.

٢ - أثبتت الشعب الفلسطيني أنه رغم هذه الحرب الشاملة قادر على توجيه ضربات مؤلمة وخطيرة للعدوان، ويؤكد ذلك تلك العمليات الاستشهادية المتالية، بدءاً من عملية القدس الكبرى التي سقط فيها أكثر من ١٧٠ صهيونياً، ما بين قتيل وجريح، ثم عملية نتانيا التي قامت بها الفتاة الاستشهادية آيات محمد الأخرس «١٦سنة» والتي سقط فيها ما يقرب من أربعين صهيونياً بين قتيل وجريح، ثم عملية حيفا التي سقط فيها ٦٠ صهيونياً، وبعدها بساعتين عملية استشهادية في مستوطنة «افرات» سقط فيها سبعة مستوطنين جرحى.. مع ملاحظة أن كل البيانات الصادرة عن ضحايا هذه العمليات تصدر من الجانب الصهيوني الذي لا يذكر الحجم الحقيقي للخسائر التي تصيبه.

وعلى هذا فإن إجمالي الضحايا الذين سقطوا خلال أربعة أيام فقط (من الخميس ٣/٢٨ حتى الأحد ٣/٣١) يقترب من الثلاثمائة مصاب في صفوف العدو، وهي بلا شك إصابات موجعة تمثل ضربة لسويداء النظام الأمني إضافة لحالة الرعب والهلع والانكسار التي تولدها داخل المجتمع الصهيوني.

٣ - إصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة الجهاد أيا كانت النتائج، فقد أكد آخر استطلاع للرأي من داخل الأرض المحتلة أن أكثر من ٨٧٪ من الفلسطينيين يؤيدون العمليات الاستشهادية وأكثر من ٧٢٪ مع توسيع نطاقها.

إن المعالم الأولية لتلك الحرب الوحشية تؤشر على أنها ستطول، فالعدو الصهيوني مصمم على إبادة الجميع وإخضاع الأرض والشعب تحت سطوته، لكن الشعب الفلسطيني بأسره مصمم في المقابل على الصمود حتى آخر قطرة دم.

ولو أن الأمة التحمت بدعمها معه لانقلبت الموازين... ولكن!!■

شارون يقاتل في «معركته الأخيرة»

وصف خبراء عسكريون مصريون الحرب التي يخوضها رئيس الوزراء الصهيوني شارون حالياً ضد الفلسطينيين بأنها «معركته الأخيرة» قبل أن يترك الساحة، عقب فشله في تحقيق الأمن للصهاينة. وقال اللواء طلعت مسلم الخبير العسكري المصري وأحد قادة حرب أكتوبر١٩٧٣م إن شارون لم يعد لديه جديد يستخدمه ضد الفلسطينيين، بعدما استخدم في مواجهتهم كل الوسائل العسكرية والقمعية الممكنة، وأن فشل معركته الحالية والأخيرة بغزو رام الله وغيرها من المدن - والمفترض أن تستمر أسابيع وليس أياماً - ستكون مدخلاً لترك السلطة، خصوصاً في ظل الاتهامات الداخلية له بأنه لم يوفر الأمن للصهاينة، وأنه لهذا يتوقع أن يكون الغزو الحالي أشرس من المرات السابقة.

وقال اللواء مسلم إن الفارق بين اعتداءات شارون السابقة والاعتداء الحالي هو في التدمير الشامل لكل ما تطاله آلة الحرب اليهودية للمدن والبنية الفلسطينية وكذلك توسيع مدى الاغتيالات والاعتقالات، لأنه لم يتبق له سلاح جديد لم يستخدمه ضد الفلسطينيين.

وحول ما يتردد بشأن إمكانية امتداد الحرب ضد الفلسطينيين إلى دول مجاورة بسبب استدعاء شارون ٢٠ ألفاً من جنود الاحتياط للخدمة، قال الخبير العسكري المصري إن هذا الاحتياط لفلسطين فقط وليس لحرب شاملة مع دول مجاورة، إذ إن ذلك يستدعي طلب المزيد من الاحتياط، حيث يصل تعداد الجيش الصهيوني إلى ١٥٠ ألفاً، وفي حالة الحرب يستدعون ٣٥٠ ألفاً.

وأشار مسلم إلى أن استدعاء الاحتياط على أي حالة لا يمكن أن يستمر طويلاً؛ لأنهم لا يستطيعون الاحتفاظ به أكثر من شهر بسبب ما يسببه من شلل، والتكاليف الباهظة التي تتكلفها الخزينة، فقد خسروا ٣ مليارات دولار الشهر الماضي فقط بسبب الانتفاضة، وحشد الاحتياط وحالة الاستنفار لفترة طويلة قد تكلفهم حوالي مليارين آخرين!■

حبيس الغرفتين

اجتاحت القوات الصهيونية مجمع رئاسة السلطة الفلسطينية واقتحمت أسواره وسيطرت على معظم مبانيه في ساعات معدودة حتى وصلت إلى باب الغرفة التي يوجد بها عرفات، وانغمس العديد من المسؤولين الفلسطينيين في التصريح بأن الصهاينة يوشكون أن يجتاحوا مكتب عرفات وأن حياته في خطر، والواقع أنه مع تقديرنا للموقف «وحمية» رجال السلطة على رئيسها إلا أن الأمر لم يكن منطقياً بالمرة.. فكيف يتم اجتياح المجمع الرئاسي في ساعات «ويفشل» الصهاينة في اجتياح الغرفتين المتبقيتين اللتين أصبح عرفات حبيساً فيهما؟

هنا لجأ بعض المسؤولين الفلسطينيين إلى القول بأن هناك مقاومة فلسطينية باسلة تصد الهجوم الصهيوني، وهذه أيضاً لم تكن مقنعة، لأن المقاومة كان ينبغي أن تكون منذ البداية لمنع اقتحام المجمع، ثم انهارت تلك الحجة مع دخول بعض الأوروبيين المناصرين للقضية الفلسطينية إلى مكتب عرفات ولقائه بهم في جو تسوده الابتسامات والقبلات.. للرجال والنساء دون استثناء!.

أغلب الظن أن الصهاينة لايرغبون في قتل عرفات، ولو أرادوا لما كان ذلك عسيراً عليهم - مثلما قتلوا مساعدي «أبو جهاد» و«أبو إياد» من قبل - فقد كان قبل حبسه في رام الله كثير التنقل لا يقر له قرار في بلد واحد، ولأمكن اصطياده في أي مكان.

ندين العدوان الصهيوني ونرفض إهانة عرفات وكل عربي ومسلم.. لكن نعترف بأن منطق السلطة لم يكن قوياً أو مقنعاً.■

«حيص بيص»

● حين تغيب ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية عن حضور قمة بيروت استحسن الرئيس المصري هذه الخطوة، إذ لو غادر عرفات إلى بيروت ولم يتمكن من العودة لوقع المسؤولون العرب في حيص بيص حسبما قال. ولكن العرب فوجئوا بـ «الحيص بيص» على أبوابهم على الرغم من بقاء عرفات في رام الله، وللخروج من هذا المأزق جرى اختزال كل ما يحدث في فلسطين في شخص عرفات. فالجميع يؤكد أن عرفات لن يمسه سوء، وكأن هذا يرفع الحرج عن الجميع بصرف النظر عما يحدث في فلسطين.

إن المساس بعرفات لايتحقق فقط بقتله، فقد دمرت مؤسسات السلطة الفلسطينية واقتيد رجال عرفات مكبلين بالسلاسل وأصبح رئيس السلطة حبيس الغرفتين.. وفي ذلك أكبر ضرر وإهانة لرئيس السلطة، بل للعرب والمسلمين جميعاً.

● مسؤول عربي كبير اعتاد أن يقف أمام الكاميرات ليفتخر بما يقدمه من «نصائح» لعرفات وغيره.. في الأزمة الأخيرة اختفت التصريحات والنصائح.. هل يرى المسؤول الكبير أن عرفات لا يحتاج الآن في ورطته إلى نصائح من أحد؟.■

سياسي ألماني يحذر من حرب كبرى

طالب سياسي ألماني بفرض عقوبات أوروبية على الكيان الصهيوني جراء لجوئه إلى العنف ضد الفلسطينيين.

وحذر موليمان الذي يترأس الجمعية الألمانية العربية من نشوب حرب قد تستخدم فيها القوات الصهيونية السلاح النووي، وربما قد يستخدم فيها العرب الأسلحة البيولوجية والكيميائية، وتسفر عن سقوط مئات الآلاف من القتلى وتشريد ملايين اللاجئين الذين سيأتون إلى أوروبا، كما قال. وشدّد السياسي الألماني على ضرورة مسارعة أوروبا لضبط الأوضاع في الشرق الأوسط، دون التقيد بدور الولايات المتحدة، إذ إنّ «كل شيء يدور أمام باب دارنا، فهناك تهديد بحرب بأسلحة الدمار الشامل، وأمام باب دارنا من الممكن أن يأتي ملايين اللاجئين، أما أمريكا فبعيدة».

وأعرب موليمان عن أسفه لأنّ «الاتحاد الأوروبي لم يفعل شيئاً في الأشهر الأخيرة» سوى إطلاق التصريحات والتمنيات بتحقيق السلام في الشرق الأوسط.. «لقد تطور الوضع بشكل دراماتيكي، والمسألة هي إن كان الانتظار رداً معقولاً يمكن أخذه على محمل الجد».

وحذر من أنّ تفاقم الغضب في الدول العربية بسبب ما يطال الفلسطينيين من اعتداءات عسكرية صهيونية واسعة النطاق؛ قد يؤدي إلى خسارة أوروبا «لحكومات معتدلة» متعاونة مع الغرب، وبما يؤدي إلى مجيء من سماه بـ«خميني عربي». ويبدو أن موليمان كان مبالغاً في توقعاته بشأن ردود الأفعال العربية الرسمية، ففي ظل الصمت العربي تجاه ما يحدث في فلسطين المحتلة، لا تظهر أي مؤشرات على مواجهة شاملة.■

الإدارة الأمريكية متفهمة للغاية.. دوافع القتل!

بعد كل العمليات الإجرامية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في فلسطين قال الرئيس الأمريكي جورج بوش إنه «يتفهم تماماً حاجشة إسرائيل إلى الدفاع عن نفسها»، وقدم بوش مفهوماً جديداً للديمقراطية يمكن أن يسمى ديمقراطية الإجرام بقوله «إن إسرائيل دولة ديمقراطية وتستجيب لرغبة شعبها، ومن حقها اتخاذ القرارات التي تضمن بها أمن شعبها»! وهذا أقوى تأكيد يصدر على لسان رئيس أمريكي عن مسؤولية كل الصهاينة، مدنييهم وعسكرييهم، عن جرائم شارون.

وعلى الرغم من أن الرئيس الفلسطيني كان في ذلك الحين محاصراً في غرفة، ولا يفصل بينه وبين جنود الاحتلال سوى حائط واحد فقد كان رأي بوش أن بإمكان عرفات القيام بدور أكبر لمكافحة ما أسماه بالإرهاب!

فقد طالبه بأن «يتحدث علنا ويوضح أن السلطة الفلسطينية لا تدعم الإرهاب». وهو أمر لا يقصد منه في مثل هذه الحالة التي عاشها عرفات سوى قمة الإذلال.

ورداً على الموقف العربي الأخير في قمة بيروت حمل الرئيس الأمريكي عرفات والعرب عموماً المسؤولية لوقف ما أسماه بـ «العمليات الإرهابية ضد إسرائيل»، ولم يكتف بذلك بل طالب إيران بـ «الكف عن رعاية الإرهاب»، ودعا سورية إلى المشاركة في إيجاد حل للأزمة الحالية.

وقد تفوق بوش على وزير خارجيته الذي لم ير من الأحداث سوى العملية الاستشهادية التي نفذتها آيات الأخرس يوم عيد الفصح اليهودي.

وقال باول: مرة ثانية أضر الإرهابيون بتصور قيام دولة فلسطينية تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل (وكأن تلك العملية هي التي ضيعت مستقبل الفلسطينيين!!)، وحث باول الرئيس الفلسطيني على أن يوضح لشعبه أن العنف يجب أن يتوقف، بينما لم يوجه نداء مماثلاً لشارون، فباول: «مدرك أن من حق إسرائيل أن ترد على الهجمات الإرهابية»، ولكنه دعاه إلى «النظر بحذر إلى العواقب التي يمكن أن يؤدي إليها ما تقوم به إسرائيل»، ويالها من نصيحة مهذبة.■

خالد علي

الشارع العربي ينفجر ضد الفزاة

مظاهرات تعكس غليان الشارع المصري احتجاجا على التخاذل العربي والغطرسة الصهيوأمريكية

لم تشهد شوارع القاهرة غلياناً مثل ما شهدته الأسبوع المنصرم، حيث اندلعت المظاهرات الغاضبة في شوارع مصر احتجاجاً وتنديداً بالحرب التي أعلنها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وقد تركزت مطالبات المتظاهرين على ضرورة طرد السفير الصهيوني، وقطع العلاقات مع الكيان الغاصب، وفتح الحدود أمام الشباب المصري والعربي للجهاد مع إخوانهم ضد الاحتلال، والاستعداد لحرب شاملة مع العدو حتى لا تبغتهم فجاة، وقد شارك في المظاهرات طلبة الجامعات، والمدارس بمختلف الصفوف، ومنسوبو النقابات المهنية والعمالية وعموم المواطنين.

ياسين لطلاب القاهرة: سينهزم الصهاينة عاجلاً أو آجلاً

وشهدت جامعة القاهرة مظاهرات حاشدة لأيام عدة تأييداً للانتفاضة واحتجاجاً على الممارسات الصهيونية شارك فيها الأساتذة والطلاب وسط وجود أمني مكثف، ووجه إليهم الشيخ أحمد ياسين كلمة عبر الهاتف كان لافتاً أن ينقلها التلفاز المصري وقناة الأخبار الفضائية المصرية. وأكد الشيخ ياسين أن الشعب الفلسطيني كله مستعد للشهادة في سبيل الله، مؤكداً أن كافة النظريات الأمنية الصهيونية قد انهارت أمام صمود الشعب الفلسطيني المجاهد وقد اخترق شعبنا كافة الحواجز الأمنية والإلكترونية، ونفذ إلى الشارع الصهيوني في عقر داره. وأضاف ياسين أن الشعب الفلسطيني لن يستسلم ولابد من مواجهة القوة بالقوة والجهاد وحرب العصابات مقابل الاجتياح، والنصر لنا إن شاء الله، والعدو مهزوم بإذن الله، ومعركتنا هي معركة التحرير الكامل لأرض فلسطين من النهر إلى البحر.

وفي الإسكندرية طالب عشرات الآلاف من طلاب جامعة الإسكندرية، الحكومات العربية والإسلامية بإعلان الحرب رسمياً على إسرائيل، وفتح باب الجهاد، كما اندلعت المظاهرات في جامعات أسيوط وطنطا والزقازيق والمنوفية.

وعلى جانب آخر شارك عشرات الآلاف من المحامين في مظاهرة حاشدة بالمقر الرئيس لنقابتهم، وحاولوا الخروج إلى الشارع للتوجه إلى السفارة الأمريكية لإبداء احتجاجهم على الانحياز الأمريكي السافر إلى العدو الإسرائيلي إلا أن قوات الأمن تصدت لهم. شارك بالمظاهرة شخصيات عامة وممثلون عن كافة القوى الوطنية، ورموز العمل النقابي، كما نظم المحامون في مختلف النقابات الفرعية بالإسكندرية والشرقية وأسيوط ودمياط والمنوفية..وغيرها مظاهرات حاشدة شارك فيها الاف المحامين.

وشهدت نقابتا المحامين والصحفيين مؤتمرات جماهيرية حاشدة شارك فيها زعماء الأحزاب والقوى السياسية وقيادات النقابات المهنية، وطالب سيف الإسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين المصرية بفتح باب التطوع أمام المجاهدين المصريين للقتال إلى جانب إخوانهم في فلسطين، وبعدم الخضوع للسيطرة الأمريكية على مقدرات أمتنا العربية، وإصلاح البيت العربي من الداخل والبدء بعمليات المصالحة بين النظم الحاكمة والشعوب العربية وتحقيق العدالة والديمقراطية والإفراج عن المعتقلين لتماسك الجبهة الداخلية وتصفية كافة الخلافات العربية العربية.

كما طالب عبد المنعم أبو الفتوح الأمين المساعد لاتحاد الأطباء العرب بإعداد الجيوش

مظاهرات بجامعة القاهرة

الأسهم تهوي والديون ترتفع

هوت أسعار الأسهم في بورصة تل أبيب بسبب مخاوف السوق من احتمال أن تؤدي التفجيرات الإستشهادية والإجتياحات الصهيونية لمدن الضفة الغربية إلى تفجر صراع أوسع نطاقا في المنطقة.

وفيما وصفه المتعاملون بأنه أسوأ أداء للسوق منذ نحو عام ونصف العام انهارت أسعار الأسهم في شتى القطاعات في حركة تداول كثيفة وتزامنت هذه البيانات مع إعلان بنك إسرائيل المركزي عن أن إجمالي الديون المحلية والخارجية على الحكومة قفز إلى ٩٦٪ من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠١ مقارنة مع ٩١٪ في عام ٢٠٠٠.

وقال البنك إن الديون بلغت ٤٤٧ مليار شيكل العام الماضي بارتفاع ٥,٩٪ عن عام ٢٠٠٠ بعد أن انخفضت من ١٠٦٪ من إجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٥. ويرجع ارتفاع الدين في النصف الثاني من عام ٢٠٠١ بالدرجة الأولى إلى حجم الأموال الكبير الذي جمعته الحكومة بسبب ارتفاع عجز الموازنة عن المتوقع ومعدل النمو المنخفض لإجمالي الناتج المحلي عقب تباطؤ النشاط الاقتصادي.

وبلغ عجز الميزانية الإسرائيلية في العام الماضي ٤,٦٪ مقارنة مع العجز المستهدف وهو ١,٧٥٪، في حين تقلص إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٠,٦٪. ويواجه الصهاينة انكماشا محليا حادا بسبب الانتفاضة الفلسطينية وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال البنك إن مثل هذا الدين الكبير يعني أنه يتعين دفع فوائد توازي أكثر من ٥٪ من إجمالي الناتج المحلي أي ٢٣ مليار شيكل.■

الرمزية.. في عيد الفصح

مؤخراً، خرج اتهام أمريكي لبعض وسائل الإعلام العربية بأنها تروج لخرافةاستخدام اليهود لدم «الجوييم» من غير اليهود لصنع فطيرة عيد الفصح، وبعد ذلك بأيام جاءت عملية ناتانيا التي قتل فيها أحد رجال القسام أكثر من عشرين صهيونياً قرب مائدة الاحتفال بعيد الفصح في فندق اسمه بارك، بعد الانفجار اختلط فطير الفصح بالدم الصهيوني هذه المرة...

وقبل ٣٤ سنة، وعشية عيد الفصح عام ١٩٦٨، ذهبت مجموعة من الصهاينة للاحتفال بعيد الفصح في فندق اسمه «بارك»، وهناك تأسست فكرة الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، والآن لا يمر يوم دون أن يقتل أو يُجرح صهيوني ممن تبقوا في المستوطنات التي أصبحت خرائب.■

مظاهرات في الكويت

لخيار الحرب الذي من المؤكد أنه سيفرض على أمتنا، فإسرائيل ليس لديها سوى خيار الحرب.

ومن جانبه أكد إبراهيم شكري زعيم حزب العمل المصري المجمد، ضرورة التفاف الجماهير العربية حول حكوماتها لمواجهة العدوان الصهيوني على المقدسات الإسلامية وعلى الأرواح الآمنة في فلسطين باعتباره الخيار الوحيد المطروح.

وفي الأردن تواصلت المظاهرات الغاضبة وتصدت لها قوات شرطة مكافحة الشغب التي عرقلت تحركاتها، وظلت مع قوات الأمن في حالة تأهب قصوى، وقد دعا أئمة المساجد هناك المواطنين للتبرع بالدم للجرحى الفلسطينيين.

وفي الكويت حذر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد من أن ما يجري من أحداث مؤسفة على أرض فلسطين يعد أمراً خطيراً على السلام في الشرق الأوسط، وتمنى تحركاً دولياً قوياً لوقف ما يجري ولنزع فتيل التوتر في المنطقة.

ومن جانبه - وخلال حشد جماهيري كبير في وسط المدينة الكويت - أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي للمعتصمين في ساحة العلم وقوف الكويت مع الشعب الفلسطيني قلباً وقالباً.

تظاهرات خليجية

وفي البحرين تظاهر الاف الأشخاص في المنامة، منددين بمحاصرة الجيش الإسرائيلي لمقر عرفات، ومطالبين الدول العربية بممارسة ضغوط على الإدارة الأمريكية لوقف العدوان الإسرائيلي، وقام المتظاهرون الذين بلغ عددهم حوالي ٣٥٠٠ بحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي.

وفي ليبيا تظاهر أكثر من عشرة الاف شخص في طرابلس احتجاجاً على الهجوم الإسرائيلي الأخير في الأراضي الفلسطينية. وقد احتشد المتظاهرون من الليبيين والمصريين والسودانيين ومن الرعايا العرب الآخرين أمام مقر سفارة فلسطين في العاصمة الليبية.

وفي برلين عاصمة المانية الغربية نظم مئات المتظاهرين - بينهم فلسطينيون كثيرون - مسيرة اخترقت وسط المدينة، وأشعلوا النار في العلم الإسرائيلي منددين بالعدوان الإسرائيلي.■

الإخوان المسلمون:

هجمة بربرية على شعب فلسطين الشقيق الصامد

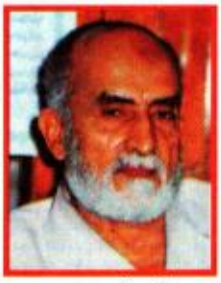

مصطفى مشهور

في القاهرة أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً طالبت فيه بإعلان فريضة الجهاد، وقالت الجماعة في البيان الذي وصلت المجتمع نسخة منه: لم يكد حبر بيان القمة العربية يجف، ولم تكد قراراتها تصدر، حتى جاء اجتياح القوات الصهيونية للمدن الفلسطينية بعامة ومقار الرياسة الفلسطينية بخاصة كنتيجة لقرار إجرامي من مجلس وزراء العدو الصهيوني الغاصب بإعادة السيطرة واحتلال الأراضي الفلسطينية وإلا تحد هذه الحملة حدود جغرافية أو تقف عند شخص كائن من كان.

ومن ثم، تم الاحتلال الكامل لرام الله.. والحصار الخسيس لمقر الرئاسة الفلسطينية.. إمعاناً لإهانة واضحة وفاضحة ومجرمة تمثلت في تدمير مخطط ومقصود لهذا المقر بمن فيه من القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس عرفات.

وهنا نود أن نشيد بالموقف الفلسطيني والعربي والإسلامي الشامخ للرئيس عرفات أمام هذه الهجمة البربرية.. حيث ظل صامداً مع رفاقه أثناء ضرب المقر.. مؤكداً أنه لن يسمح للعدو بترحيله أو اعتقاله.. وإنما أكد كونه وزملاءه مشروع شهادة في سبيل الله.. كما حث إخوانه الفلسطينيين على كافة التراب الفلسطيني بالتصدي كرجل واحد، أمام هذا العدو الغاشم.

وإذ تؤكد الجماعة.. المعاني النبيلة والشجاعة التي يعيشها الرئيس عرفات.. لتهيب بالأمة العربية والإسلامية حكومات وشعوباً.. أن تهب لنجدة الإخوة الفلسطينيين بكل ما تستطيع من دعم مادي وسياسي.. والذي نأمل أن يرتفع سقفه مع استمرار هذه الهجمة البربرية.. إلى فريضة الجهاد.. ذوداً عن الأرض والعرض والحق والكرامة..

والله من وراء القصد وهو وحده الناصر والمعين ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴿٤٠﴾﴾ (الحج).

والحمد لله أولاً وأخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

على ذمة «إندبندنت» البريطانية:

مبارك عرض على عرفات الرحيل

ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن الرئيس المصري حسني مبارك عرض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرحيل إلى القاهرة بوساطة أمريكية! لكن الأخير رفض ذلك.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول فلسطيني قوله: إن الرئيس المصري عرض على عرفات أن يرسل إليه طائرته الهليكوبتر الخاصة لنقله إلى القاهرة! مضيفاً أن الولايات المتحدة أبدت استعدادها أيضاً لتسهيل إجراء مفاوضات بين عرفات والإسرائيليين! غير أن المسؤول الفلسطيني أكد رفض عرفات العرض، مفضلاً الموت «شهيداً» على الاستسلام. وقد نفى مصدر مصري مسؤول صحة الخبر■

مصر: نواب الإخوان يطالبون بطرد السفير الصهيوني

د.محمد مرسي

طالب نواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري بطرد السفير الصهيوني من القاهرة ووقف كافة أشكال التعامل مع الصهاينة.

وقالت الكتلة في بيان لها: إننا إذ نستنكر هذا العدوان الغاشم الجبان على الشعب الفلسطيني الأعزل وعلى قيادته الصابرة، نهيب بالشعوب العربية والإسلامية أن تهب لنجدة هذا الشعب في وقفته الشجاعة والوقوف ضد هذا الغزو الذي تباركه أمريكا بصمتها وظلمها وانحيازها للصهاينة، كما ظهر ذلك واضحاً في تصريحات وزير خارجيتها بالأمس والذي ألقى فيها باللائمة على الفلسطينيين المعتدى عليهم.

وندعو القادة والزعماء العرب للتدخل الفوري لوقف هذه المهزلة البشعة التي ترمي إلى تدمير مقر الرئيس عرفات وزملائه كرمز للصمود والتصدي لهذا العدوان الغاشم، ونطالبهم بأن يُخلّوا بين الشعوب وبين القيام بنصرة الشعب الفلسطيني.

ونطالب بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة فوراً ووقف كافة أنواع التعامل مع العدو الصهيوني.

كما نطالب أيضاً بإعادة النظر في اتفاقيات السلام التي أبرمت بين الصهاينة وبين بعض الدول العربية والتي تكبل هذه الدول وتمنعها من دعم المقاومة الفلسطينية بكل السبل والوسائل.

ونحمل شعوب العالم - وخاصة الشعب الأمريكي - المسؤولية حيال ما يحدث من انتهاكات لكل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية وندعو تلك الشعوب أن تمارس دورها الإنساني في حث حكوماتها لاتخاذ المواقف التي تتناسب مع ما يحدث من تقتيل و إبادة لشعب أعزل بأيدي الصهاينة المعتدين.ونقول لإخوتنا في فلسطين كونوا على قلب رجل واحد، وهبوا للشهادة في سبيل الله واصبروا وصابروا ورابطوا والله معكم والنصر لكم.■

حركة مجتمع السلم الجزائرية:

امتحان لمصداقية القادة والزعماء

هاهو الشعب الفلسطيني يعيش حالة المقاومة للغطرسة الصهيونية وحده، ولا يسعه أمام الخذلان العربي الرسمي والدولي، إلا مواصلة الصمود والمقاومة حتى يتحقق الوعد والهدف.

وإننا ندعو الحكومات العربية إلى التحرك الفوري لوقف هذا العدوان الصهيوني المستمر لدعم الموقف الفلسطيني الشعبي والرسمي من خلال تكثيف الاتصال مع مجلس الأمن والاتحاد الأوربي، ومنظمات حقوق الإنسان لكبح جماح الجنون الصهيوني من جهة، وحتى يشعر أبناء فلسطين بأن إخوانهم العرب يقفون إلى جانبهم، ولو بالاتصالات، إذا عزّ زمن استعمال الجيوش وإنفاق الأموال.

وما دامت المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة لشعب فلسطين بالجزائر ممنوعة، فإننا نطالب القوى الحية والطبقة السياسية بالاتصال مع أشقائنا في سفارة فلسطين بالجزائر لدعم إخواننا ومواساتهم والوقوف معهم في هذا الظرف العصيب الذي تمتحن فيه مصداقية الملوك، والرؤساء، والشعوب، والحركات الجمعوية، والمنظمات المدافعة عن حقوق المواطنة، وحق الدفاع عن النفس من أجل التحرر والانعتاق، وندعو بصورة خاصة طلبة وطالبات الجامعة الجزائرية، إلى التنديد بالعدوان الصهيوني بمختلف الوسائل السلمية.

كما ندعو وسائل الإعلام الوطنية والتلفزيون الجزائري إلى تكثيف عملية التحسيس بمأساة الشعب الفلسطيني ودعم قضيته العادلة.■

رئيس الحركة: محفوظ نحناح

برلماني صهيوني:

مفهوم الدفاع «الإسرائيلي» انهار تحت ضربات المقاومة

في أعقاب الضربات الفلسطينية الموجعة في العمق الصهيوني بالرغم من الاحتياطات الأمنية القصوى وما أسفرت عنه من خسائر صهيونية بشرية ومادية فادحة؛ أعلن عضو في برلمان العدو من حزب «ليكود» الحاكم أن «مفهوم الدفاع في الدولة العبرية قد انهار كلياً بفعل ضربات المقاومة الفلسطينية».

وقال ميخائيل إيتان: «إن مفهوم الدفاع الإسرائيلي فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب انهار كلياً، وأن من يقول إنه ليس هناك ما يمكن عمله يجب عليه أن يستقيل من منصبه»! محرضاً قيادته الإرهابية بالقول: «يجب أن تكون هناك قيادة تؤمن بإمكان تقليص عدد العمليات الهجومية الفلسطينية بصورة ملحوظة»!■

رسالة من شعب فلسطين إلى الأمة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوتنا في العالم الإسلامي العريض نحمد الله إليكم ونشكره فقد اختارنا للشهادة وأفاض علينا من نعمه نرجو أن يصلكم خطابنا هذا وأنتم في أفضل حال وأتم نعمة، نرجو أن يصلكم خطابنا هذا بينما تشملكم السعادة بين قفزات الأطفال، وبسمات الزوجات ومداعبات الجلساء.

أخوتنا في العالم الإسلامي، لدينا خاطرة نود أن تفسحوا لها من أوقاتكم لقراءتها فلقد كتبناها بمداد قلوبنا لا بمداد أقلامنا.

إخواننا الكرام: اسمحوا لنا أن نعاتبكم، فلم نتوقع منكم ما قد فعلتموه لم نتوقع أن تعجبكم مناظر دمائنا وهي تسيل، ولم نتوقع أن تسعدكم مناظر فتياتنا وأخواتنا وهن يمتن إما بأيديهم أو بأيديهن، لم نتوقع منكم أن تستلذوا بمناظر الدرة وإيمان وضياء وبلال.

لم نتوقع أن نكون رخاصاً لهذه الدرجة عندكم، فلقد بخلتم علينا بالتفكير في حالنا.

لم نتوقع أن تبخلوا علينا بدريهمات الحلوى.

لم نتوقع أن تعينوا اليهود علينا، فلم نكن نعرف أن الكوكاكولا والبيتزا أغلى عندكم منّا.

لم نتوقع أن تثور ثائرتكم عندما سقط برجي أمريكا هذه الثورة التي افتقدناها لدمائنا.

لم نتوقع منكم..... ولم نتوقع..... ولم نتوقع

لم نتوقع كل هذا لأننا نحبكم

انتهت خاطرتنا ولا نعلم كم من الدماء سالت في أثناء كتابتها.. فدماؤنا تسيل في كل لحظة..... في كل أرض..... عند كل حاجز..... داخل أي بيت..... وتسيل بلا سبب.

نرجو ألا نكون قد أزعجناكم

ونرجو أن تعودوا إلى ما كنتم عليه من الفرح والمرح، فلقد وجدنا ربنا عندنا..... نشعر بيده فوقنا.....ونشعر بتأييده لنا

وإننا على الطريق مازلنا وسنظل

فهو الجهاد

النصر أو الاستشهاد.■

إخوانكم في فلسطين

قراءات في أجندة القهر الفلسطيني

عبدالرحمن فرحانة

القراءة الأولى

آه يا زيتونة
يا قبلة أحلامي
لا الموج يطاوعني
لا الشاطئ يرضاني
وجنود قريظة تسحقني
تلقيني نحو الظلمة في القبر
مكتوب بالحبر السري
في هامش دفترهم
هذا شعب زائد في الوطن العربي

القراءة الثانية

آه يا زيتونة
يا جمرة أشواقي
شارون يحرق أحلامي
يستأصل ذاكرتي
ويهشم جمجمتي
ويمزق في صلف...
جدران شرايين
وكلاب الجيش الغاصب..
تاكل أحشائي
وتبول فوق أهازيجي
وبنادقهم...
يا سادة في وطني الأكبر
تغتال الفرحة في عيني طفلي
وأقول لهم
أنا إنسان... يا قتلة
من نسل الكنعانيين
إخواني شرق النهر هناك
وعلى أبواب النخوة ينتظرون
أنا جذر الزيتون..
في هذي الأرض الخضراء
جدي من جيش صلاح الدين
أنا ملح الأرض المقهورة
وضمير الشعب الصامد حتى الفجر
جذري في هذي الأرض
لم أهبط من جرم ثاني
ابن للأرض المغسولة...
بدم الشهداء
لكني سيف مخزومي
تركته خيول الفتح
يتثلم في زمن القهر العبري

القراءة الثالثة

آه يا زيتونة
يا عاصمة الأحزان
شارون وقطعان خنازيره
يمشون على صدري
ما أقبحهم
كتل بشرية من دنس
من طينة حقد منتنة... جبلوا
ما أبشع حد خناجرهم... قتلة
قاذورات بشرية
يتكدس فيها لون الخبث
في عيني أطهرهم
حقد بركاني
عفواً يا سادة قلبي
لا يسعفني الحرف العربي
بل تعجز أشعاري
عن رسم الملحمة
في القدس ورام الله
في الساحل يحتضن الجرح العزّي

القراءة الرابعة

آه يا زيتونة
وهناك
في كل الأرجاء
ورم فكري
صمت يتكدس في أحداق المقهورين
والحلم بأعينهم
عبد منخوس في السوق الأممي
وجه أبله
يتجرع كأس الذل الرومي
لا يسمع صوت الأشياء
يتمطى في الأفق المقهور
كبعير أجرب
يتقلب في الرمل الصحراوي

القراءة الخامسة

آه يا زيتونة
النّاس هناك
صاروا..
أطياف رجال
أسماء تدرج كالأرقام
وظهوراً يجلدها السّجان
والسجن كبير ممتد
من مشرق عين الشمس
حتى غيمات في الأفق الغربي

القراءة الأخيرة

يا رب المقهورين
خذ جند قريظة والروم
حرقهم في نار جحيم
أطعمهم من شجر الزقوم
يا قادر.. مزقهم
موفاز وشارون
بيريز ويعلون
أسماء أخرى... سبحانك... تعرفها
آمين ..... آمين
يا رب المقهورين.■

صرخة منطقية

انا لن أردد
أو أندد
أو أناشد
أو أدين
انا لن انافق
أو أداهن
أو أمالئ
أو ألين
لي منطق
سيظل نبراساً لأحفادي
على مر السنين
سأظل أحمله لهم
وأمده
زيتاً مضيئاً من «نابلس»
أو «جنين»
لي منهج صافٍ
نقيٌ
يكره العنف
والاستبداد
والحقد الدفين
ويرد باس الظالمين
ويشد أزر من استبيحت أرضهم
وديارهم
في كل حين
ينعي على من يرتضي الظلم
ويرضى بالدنية
وهو يقدر أن يصد المعتدين
أنا لست معنياً
بتصريحات من زعموا
باني واحد من زمرة المتطرفين.■

محمد أسامة أحمد

بعد مراقبة السواحل الصومالية.. الخطوة الأمريكية المقبلة

عمليات خاطفة ومحدودة.. بدلاً من عمل عسكري موسع

مهمة البحث عن شريك صومالي لواشنطن.. بما في ذلك الحكومة الانتقالية.. لم تصل إلى نتيجة مرضية

ما زالت الصومال تتصدر الأجندة الأمريكية، بيد أن الخطوة المحتملة ضدها قد تكون هادئة وهادفة.. بدل أن تكون عسكرية خاطفة.. ويتوقع عدد من المراقبين في المنطقة أن يكون التحرك الأمريكي الراهن في الأغلب خليطاً من دراسة ملف الصومال ومتابعة تطوراته عن كثب، وتغلغل في المؤسسات الشعبية والرسمية، وصياغة مستقبل الصومال سياسياً وثقافياً واقتصادياً.. بعد فرض رقابة مشددة على سواحله وأجوائه. ولذا يقوم مسؤولون أمريكيون بزيارات ميدانية مكثفة بغية دراسة الوضع الصومالي الراهن عن كثب والغوص في أغواره بعد غياب طال منذ خروج الجيش الأمريكي قبل قرابة عقد من الزمان.

مقديشيو: مصطفى عبدالله

وقد بدأت السفن الألمانية تسيير دوريات لها على سواحل خليج عدن منذ مطلع فبراير المنصرم لتراقب الموانئ الصومالية واليمنية، وأجرت القوات الأمريكية مناورات عسكرية في كينيا، وتعتزم بريطانيا إرسال اثنتين من طائراتها التجسسية إلى الصومال.

ويمكن تفسير هذا الوجود العسكري المتزايد في القرن الإفريقي بأنه منافسة استراتيجية بين أمريكا وأوروبا على مياه المحيط الهندي والبحر الأحمر التي تطل على بترول الخليج، وباب المندب وقناة السويس، كما أنه بمثابة رسالة تهديد لأي (مارق) يهدد أو يحاول أن يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة.

وقد تضاءل احتمال وقوع هجوم عسكري على الصومال ضمن الحملة الراهنة، إثر تزايد المعارضة ضد مثل هذا الهجوم المحتمل، وأعربت أطراف عديدة عن قلقها من النتائج الوخيمة التي ستترتب على مثل هذه الخطوة، بينما تشير أطراف أمريكية إلى عدم وجود مبررات كافية لتوجيه ضربة للصومال، قد تجر الولايات المتحدة إلى نكبة ثانية بعد نكبة عام ١٩٩٣م.

عمليات خاطفة ومحدودة:

تداخلت عوامل عديدة في تخفيف حدة الموقف الأمريكي حيال الصومال منها معارضة أوروبية شديدة تنكر وجود جماعات مسلحة ذات علاقة بأسامة بن لادن؛ ومنها معارضة مسؤولي مكاتب منظمات الأمم المتحدة في كينيا؛ وإضافة إلى ذلك فإن المعلومات التي جمعتها الولايات المتحدة عن الصومال أكدت - كما صرح بذلك مسؤولون أمريكيون - خلو الصومال عن معسكرات من هذا النوع.

ويعتقد الدكتور كين مينكهاوس المتخصص في شؤون القرن الإفريقي بالخارجية الأمريكية أنه لا توجد مراكز أو معسكرات تدريب لتنظيم القاعدة في الصومال، بل إن الصومال ليست ملاذاً مفضلاً لهم، إذ لا يمكن أن يختفي الأجانب في المجتمع الصومالي.. ويؤيد هذه الانتقادات

عبدالقاسم حسن صلاد

محمد إبراهيم عقال

مسؤولون في الخارجية الأمريكية.

ويقول السفير الأمريكي السابق في إثيوبيا ديفيد شين في كلمة ألقاها بجامعة جورج واشنطن أواخر يناير الماضي: «لا توجد أي معسكرات تدريب للإرهابيين» ويضيف: «الخيار العسكري ليس مفضلاً وخاصة حيث لا توجد تهديدات مؤكدة».

ويقول مينكهاوس إن التدخل الأمريكي في الصومال قد يؤدي إلى كارثة لا تحمد عقباها، فيما أطلق استيفن زونس، محلل الخارجية الأمريكية إلى الحملة الأمريكية المتوقعة ضد الصومال لفظ «النكبة القادمة».

وبدلاً من هجوم عسكري موسع يفضل بعضهم عمليات محدودة زماناً ومكاناً، كأن تستخدم الولايات المتحدة أسلوب الهجوم المفاجئ والاختطاف السريع، بل إن هذا الأسلوب نفسه محفوف أيضاً بأخطار جمة! ويذكر ديفيد شين أن هذا الأسلوب نفسه لم يشفع للجنود الأمريكيين حين هاجموا فندق أولمبيك في مقديشو في شهر أكتوبر ١٩٩٣م وحاولوا القبض على أهداف محددة ففشلت العملية وقتل أكثر من بضعة عشر جندياً من قوات «الرينجرز» ذات الكفاءة. ويقول شين «لم ننجح بهذا الأسلوب على الرغم من وجود آلاف من جنودنا على أرض المعركة»! ويؤكد مينكهاوس أن هذا الأسلوب غير مجدٍ داخل عشائر مسلحة.

وأعرب عدد من مسؤولي منظمات الأمم المتحدة في شرق إفريقيا عن قلقهم من وقوع هجوم أمريكي ضد الصومال يعرقل المساعدات الإنسانية للصومال في وقت هو في أمسّ الحاجة إليها؛ كما أن الهجوم يهدد السلام الهش في بلد أنهكته الحروب الأهلية.

وتقول كارولين ماكاسكي منسقة الإغاثة الطارئة

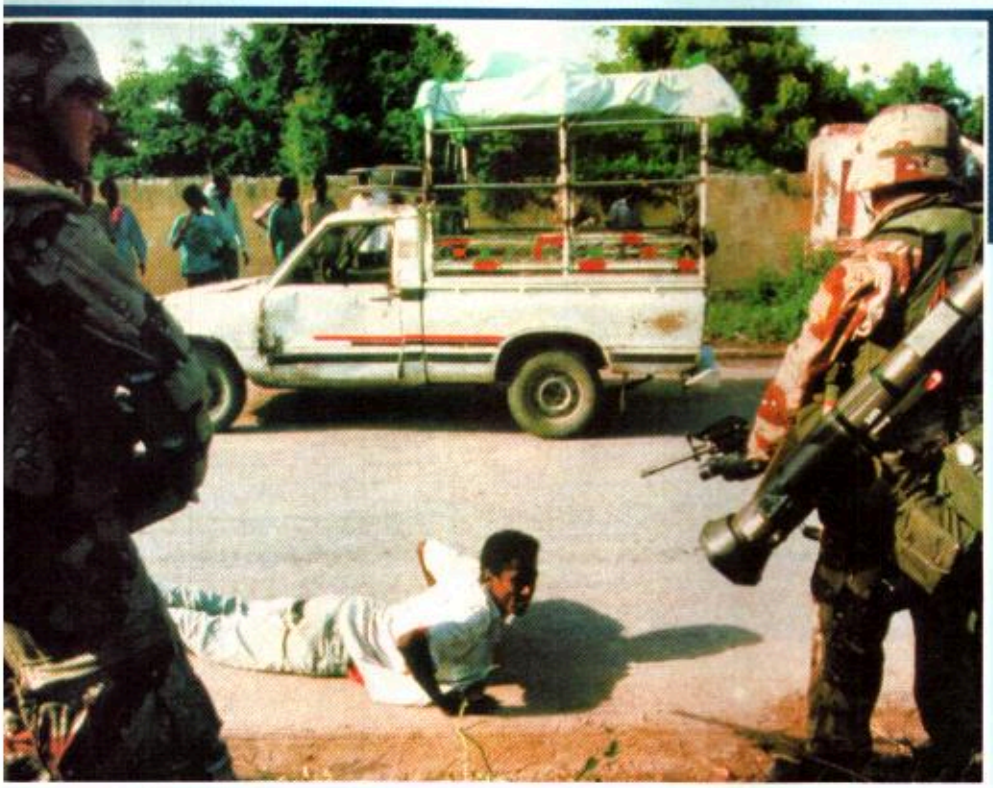

بإحدى منظمات الأمم المتحدة: «نحن نؤمن بأن الصومال يخرج من ماضيه الأسود إلى مستقبل مشرق بصورة بطيئة ولكنها أكيدة المفعول».

ويقول راندولف كنت، منسق أعمال الإغاثة في الصومال ووكيل البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة: «أعتقد أن مثل هذه الخطوة تؤثر على الاستقرار العام».

ومن جانب آخر تتزايد الأصوات الأوروبية التي تعارض التوسع الأمريكي لحملة مكافحة الإرهاب والانفراد الأمريكي بتفسير الإرهاب وشن هجوم ضد دول أخرى بعد أفغانستان دون استشارة الحلفاء الأوروبيين على الأقل. ويعتقد المراقبون هنا أن هذه الأسباب والعوامل أدت إلى تخفيف حدة الموقف الأمريكي إزاء الصومال. ولذلك لم يأخذ الشأن الصومالي حيزاً كبيراً من خطاب الاتحاد الذي ألقاه الرئيس الأمريكي، واكتفى بالقول: وتقوم قواتنا البحرية بدوريات على امتداد الشاطئ الإفريقي لمنع نقل الأسلحة وإنشاء معسكرات إرهابية في الصومال.

ويتبادر إلى الذهن أن هذه الجملة الوحيدة في خطاب مطول ليست إلا مؤشراً قوياً على انخفاض احتمال حدوث قصف أمريكي على الصومال، كما أنها بمثابة تصريح بعدم وجود معسكرات تدريب في الصومال لأي جماعة تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية. وعلى الرغم من ذلك فإن الولايات المتحدة لم تسقط الصومال من قائمة المستهدفين.

وإذا كان الأمر كذلك فما الخطوة القادمة المتوقعة بعد مراقبة سواحل الصومال؟ وما البدائل المحتملة أمام الإدارة الأمريكية في تعاملها مع الملف الصومالي؟

سياسة الجزرة والعصا

يبدو أن التقرير الذي قدمه وولتر كانستينر مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية للجنة العلاقات الخارجية - فرع الشؤون الإفريقية - بمجلس الشيوخ في ٢/٦ حول الشأن الصومالي والكيفية التي تعتزم بها إدارة بوش أن تتعامل معه هو أهم التصريحات وأوضحها في الملامح العامة للخطة الأمريكية إزاء الصومال؛ كما أنه يقدم إضاءات أولية للخطوة القادمة، وقد ألمح كانستينر في تقريره إلى بعض من مكونات التوجه الأمريكي الجديد، إذ أكد أن الولايات المتحدة تعتزم إيجاد مؤسسات صومالية (!!) صديقة مع الولايات المتحدة في مجال التجارة والتعليم والخدمات الاجتماعية، لتكون بديلاً عن المؤسسات الصومالية العاملة في الوقت الراهن؛ لأن جل هذه المؤسسات لها صلة مع الأصولية الإسلامية أو أنها انبثقت منها حسب الاعتقاد الأمريكي. وذكر أن جماعات إسلامية هي التي ملأت الفراغ القائم في الصومال وهي التي توفر التعليم والخدمات الصحية للمجتمع، مما أوجد لها رصيداً شعبياً، ولذلك تسعى الإدارة الأمريكية إلى إيجاد بديل صومالي يقوم بتلك الخدمات.

ومن المتوقع أن تكون سياسة الولايات المتحدة إزاء الصومال في الوقت الراهن خليطاً من فرض رقابة مشددة ومتابعة التطورات عن كثب، والتغلغل في المؤسسات الشعبية والرسمية، وصياغة مستقبل الصومال سياسياً وثقافياً واقتصادياً.... مع استخدام أسلوب الترغيب والترهيب أو «الجزرة والعصا» حسب التعبير الغربي؛ كما أن جل الاهتمامات سينصب على المديين المتوسط والبعيد لا على التحرك العاجل.

ولفرض الرقابة الجوية والبحرية على الصومال بدأت الجيوش الغربية تسيير دوريات على السواحل الصومالية وتفتيش السفن

المتحركة من وإلى الصومال. بدأت المهمة السفن الأمريكية منذ خمسة أشهر وانضمت إليها قوات ألمانية على السواحل الشرقية والشمالية منذ فبراير المنصرم. وأجرت القوات الأمريكية مناورات عسكرية مع كينيا التي تحد الصومال من الجنوب، استمرت ثلاثة أسابيع. وفي وقت سابق من نهاية العام المنصرم وصلت سفن حربية بريطانية كما أن بريطانيا سترسل اثنتين من طائرات التجسس الى الصومال.

وعلى الصعيد الاستخباراتي ركزت الولايات المتحدة اهتمامها على الحصول على معلومات دقيقة حول ما يجري داخل الصومال، وقد أشار إلى أهمية هذه الخطوة مساعد وزير الخارجية كانستينر في وقت سابق من العام المنصرم؛ إذ صرح بأن حكومته تهتم بدراسة القضية الصومالية ومعرفة منحنياتها. كما أكد السفير ديفيد شين أن حكومته بدأت تنشط عملياتها الاستخبارية في الصومال بالتعاون مع الدول المجاورة. وتقوم طائرات التجسس الأمريكية باستطلاعات مكثفة فوق الصومال منذ خمسة أشهر أو أكثر. وتفيد تقارير واردة من الجالية الصومالية في الولايات المتحدة أن الأجهزة الأمريكية المختلفة بدأت تجنيد الصوماليين وتدريبهم للقيام بمهام داخل الصومال لاحقاً!

وترتكز أهمية هذه الخطوة بالنسبة للولايات المتحدة على اعتقاد بأن الفشل الذي مني به الجنود الأمريكيون في الصومال ١٩٩٢-١٩٩٤م كان من أسبابه الرئيسة ضعف المعلومات الاستخباراتية آنذاك؛ كما بدأت الولايات المتحدة فتح قنوات مع «المجتمع الصومالي» بتقديم مساعدات إنسانية (!) عبر منظمات أمريكية، ويقوم وفد أمريكي موسع برئاسة جالين وورن المسؤول عن الملف الصومالي في السفارة الأمريكية في كينيا بزيارات شبه يومية إلى المدن الصومالية مدينة تلو أخرى، ويلتقي بالرموز الرسمية والشعبية في كل مدينة. وفي هذا الإطار تذكر التقارير الدبلوماسية الواردة من كينيا أن الولايات المتحدة تبحث عن أطراف صومالية تتعامل معها في المرحلة المقبلة، ليس فقط أطراف رسمية أو سياسية بل أيضاً أطراف شعبية أو أهلية وبالأخص المؤسسية منها. وفي هذا الإطار بدأت واشنطن إيجاد نفوذ لها في مؤسسات المجتمع المدني.. ورشحت أغلبية المنظمات الصومالية نفسها لهذا الدور. فقد حاولت الحكومة الانتقالية جذب الحكومة الأمريكية وإقناعها بأن تتعامل معها كحكومة شرعية، وبذلك تحصل الحكومة على التأييد الدبلوماسي والمادي من العالم. وعقب أحداث سبتمبر شكلت الحكومة لجنة وطنية لمحاربة الإرهاب تتكون من وزراء مسؤولين في الشرطة والمخابرات. وأكد رئيس الوزراء السابق الدكتور علي خليف في كلمته أمام مجلس الأمن في شهر أكتوبر المنصرم أن غياب سلطة مركزية فعالة في الصومال قد يجعلها ملاذاً آمناً للإرهاب، ومن ثم لا بد من دعم الحكومة الوطنية الانتقالية لرفع كفاءتها وبسط نفوذها في جميع المحافظات.

وعلى هذا المنوال رحب الرئيس الصومالي عبد القاسم صلاد بالخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي ١/٢٩ والذي ذكر فيه أن السفن الأمريكية تراقب السواحل الصومالية، بل طالب الولايات المتحدة بأن

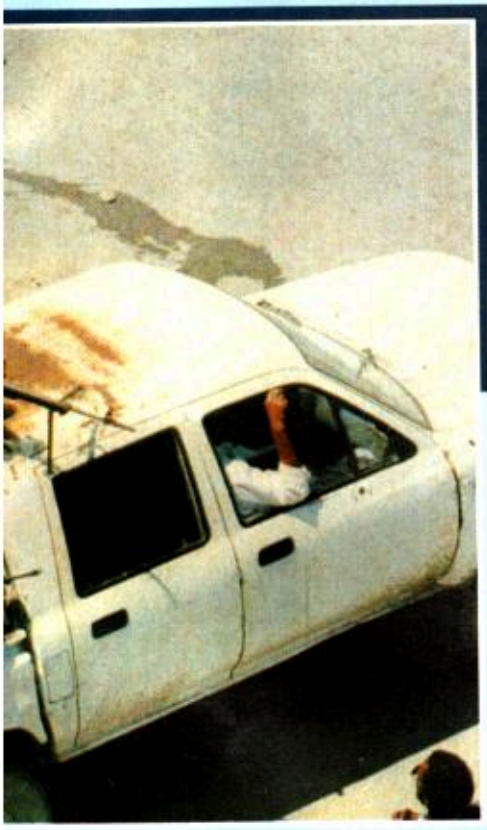

مينكهاوس: التدخل في الصومال قد يؤدي إلى كارثة لا تحمد عقباها.. واستيفن زونس يصف الحملة المتوقعة بـ «النكبة القادمة»

تساهم سفنها في التصدي للصيد غير الشرعي ودفن النفايات السامة في المياه الصومالية.

ولكن من الواضح أن واشنطن غير راغبة في أن تلعب الحكومة الانتقالية في مقديشو هذا الدور، أو على الأقل أن تنفرد به؛ كما لا تريد تقديم الاعتراف الدبلوماسي بها، وصرح جالين وورن المسؤول عن الملف الصومالي في السفارة الأمريكية بكينيا بأن الولايات المتحدة لم ولن تعترف بالحكومة الانتقالية!

ويشير عدد من المحللين إلى أن الولايات المتحدة تتحاشى التعامل مع الحكومة الانتقالية بصفة رسمية لأكثر من سبب:

١ - فهذه الخطوة قد تزعج إثيوبيا، أهم حليف لأمريكا في القرن الإفريقي والوكيل المفضل لدى الولايات المتحدة في المنطقة. وكان مسؤول أمريكي قد وصف رئيس الوزراء الإثيوبي منتصف عام ١٩٩٦م بأنه صديق حميم لأمريكا وحليف استراتيجي لها يمكن الاعتماد عليه في مواجهة خطر الأصولية الإسلامية في القرن الإفريقي؛ إلا أن الحرب الإثيوبية الإريترية قوضت أو أضعفت هذا الدور. وبعد أحداث ١١ سبتمبر الماضي تحاول إثيوبيا استغلال التوجه الأمريكي الجديد فبدأت تلعب على وتر محاربة الأصولية الإسلامية وتوظيف ذلك من أجل تحقيق خطتها الإقليمية وتصفية حساباتها السابقة مع الصومال!

٢ - أن الولايات المتحدة غير راضية، أو على الأقل لم تكن تتوقع النتائج التي تمخض عنها مؤتمر السلام والمصالحة الصومالي قبل عام ونصف عام. ويعتقد أنها كانت تفضل المنافس المهزوم في الانتخابات الرئاسية في ذلك المؤتمر. بالإضافة إلى ذلك هناك مخاوف غربية - محورها الولايات المتحدة - من أن للإسلاميين نفوذاً قوياً في التشكيلة الجديدة؛ ومن ثم فلا يستساغ التعامل مع الحكومة الانتقالية في الصومال على الأقل في الحملة الأمريكية الراهنة ضد ما تسميه بـ«الإرهاب».

٣ - أن تدني مستوى أداء الحكومة الانتقالية في مقديشو وقلة المناطق التي تسيطر عليها والتي لا تعدو أجزاء من العاصمة، بالإضافة إلى تدني مصداقيتها بسبب كيفية إدارتها للمعونات المالية والعينية التي حصلت عليها خلال عمرها الوجيز؛ والتآكل الداخلي الذي أصابها؛ كل ذلك لا يرشحها لنيل الاعتراف الدبلوماسي والتعامل الرسمي من الولايات المتحدة.

ولتلك الأسباب وغيرها يبدو أن الحكومة الانتقالية في الصومال غير مرشحة لأن تكون الطرف الذي تتعامل معه الولايات المتحدة في تنفيذ برنامجها حيال الصومال في الوقت الراهن. ومع ذلك لا يستبعد أن تعتبر الإدارة الأمريكية هذه الحكومة الوليدة بمثابة فصيل من الفصائل الصومالية، ومن ثم يجوز أن تكون ضمن أطراف صومالية عدة تتعامل معها الولايات المتحدة في الشأن الصومالي.

تسابق لتقديم الخدمة

ويلاحظ أن أطرافاً صومالية أخرى هيأت نفسها لأن تتشرف (!) بتقديم الخدمات «لسيدة العالم». وقدمت **«مجموعة المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة الأعمار»** تقارير عدة مفادها وجود معسكرات تدريب تابعة لجماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال، وطالبت بتدميرها واستئصال عناصر تنظيم القاعدة! كما عبرت عن استعدادها للمشاركة في هذه المهمة على غرار التحالف الشمالي في أفغانستان؛ ووصفت الحكومة الانتقالية في مقديشو بأنها طبعة صومالية من طالبان!! وجمعت هذه المجموعة قرابة خمسة آلاف من مليشيات عشائرية في مدينة بيدوة جنوب غربي مقديشو ويقوم حالياً ضباط إثيوبيون بتدريبهم عسكرياً.

ويضم المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء الفصائل المعارضة للحكومة الانتقالية وقد تم تأسيسه في إثيوبيا قبل عام؛ وتوجد أبرز قياداته في إثيوبيا دوماً أو في أغلب الأوقات. وأصبح هذا المجلس بوقاً لإثيوبيا لبث دعاياتها الكاذبة وتنفيذ مخططاتها ضد مشروع السلام والمصالحة.

ولكن يبدو أن فرص هذه المجموعة المتحالفة مع إثيوبيا تتضاءل بشكل ملحوظ لعدة أسباب:

١ - عدم مصداقيتها في تقاريرها عن

واشنطن ماضية في تجنيد مؤسسات صومالية بعيداً عن الحكومة للقيام بمهام داخلية.. أطراف عديدة تسعى لتقديم خدمات!

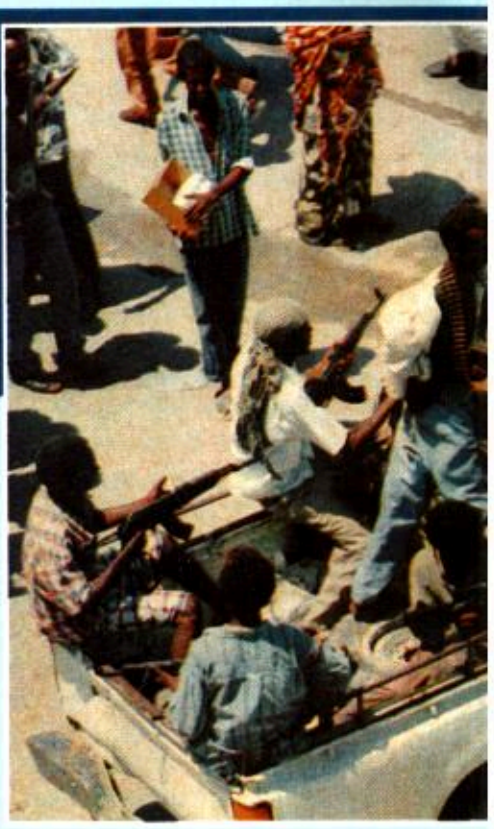

معسكرات التدريب في الصومال، وقد تأكدت واشنطن من ذلك من خلال استطلاعات طائراتها التجسسية ومن الزيارات الميدانية لمسؤوليها وكان آخرها زيارة جالين وورن أواخر يناير الماضي لمدينة عيل واق المتاخمة للحدود الكينية والتي زعم زعماء الفصائل أن فيها معسكراً للتدريب تابعاً لتنظيم القاعدة. وعقب الزيارة صرح المسؤول الأمريكي بعدم وجود معسكر تدريب فيها، كما أكد أن الزعامات الجبهوية في بيدوة طلبت من الولايات المتحدة استخدام مليشياتها في إطار الحملة ضد الإرهاب! وأضاف أن حكومته رفضت ذلك!!

٢ - اشتهرت هذه الزعامات بفشلها المتكرر في تحقيق مشروع ما في الصومال خلال العقد الماضي الذي كانت تجول فيه وتصول، مما أورثها فقدان المصداقية على الصعيدين الداخلي والخارجي... كما اتضح أنها ليست إلا حصان طروادة للمخططات الإثيوبية، وقد تتحفظ الولايات المتحدة على التورط بذلك. لهذين السببين وغيرهما لا تستحق الفصائل الصومالية المتحالفة مع إثيوبيا أن تكون الطرف الصومالي الأمثل الذي تتعامل معه واشنطن، ومع ذلك لا يستبعد أن تكون ضمن أطراف صومالية عدة تتعامل معها.

الإدارات الإقليمية

ويبدو أن الإدارات الإقليمية في الصومال قد تكون من أبرز المرشحين في هذا الصدد. وهناك جمهورية أرض الصومال في الشمال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد بيد أنها لم تحصل على اعتراف لا من الداخل ولا الخارج. وتضم هذه الجمهورية خمسة من المحافظات الشمالية الغربية والتي كانت مستعمرة بريطانية قبل الاستقلال عام ١٩٦٠م. ويترأس محمد حاج إبراهيم عقال في مدينة هرجيسا إدارة تسيطر على غالبية تلك المناطق. وهو شخصية معروفة لدى الغرب، كما أن علاقته مع إثيوبيا جيدة. أضف إلى ذلك أن السواحل الصومالية التي تطل على خليج عدن تابعة لإدارته، ومنها ميناء بربرة الاستراتيجي.

ولكن يشير بعض المحللين إلى أن أي تعامل أمريكي مع هذه الجمهورية التي أعلنت انفصالها من طرف واحد قد يجر الولايات المتحدة إلى مشكلات دبلوماسية هي في غنى عنها. فقد تعتبر الدول الإفريقية أي خطوة من هذا القبيل تشجيعاً أمريكياً للتيارات الانفصالية في قارة تقسمها حدود استعمارية مصطنعة وتكثر فيها الحركات والأصوات المطالبة بالانفصال؛ كما أن الدول العربية والإسلامية لا ترضى - أو على الأقل لا ترحب - بأي خطوة قد تمهد لتقسيم الصومال وتفتيتها إلى دويلات عشائرية. وفي الأغلب فإن مثل هذه الحساسية تقلل احتمال تعامل أمريكا مع جمهورية أرض الصومال وخاصة في ظرف تحتاج فيه واشنطن إلى دعم دبلوماسي لحملتها الدولية الراهنة.

بيد أن استخدام ميناء جيبوتي، بموجب اتفاق الماني - جيبوتي أبرم في شهر يناير الماضي، قد يقلل الحاجة إلى مرافق مدينة بربرة أصلاً. ومع ذلك فليس من المستبعد استخدام الولايات المتحدة لميناء بربرة، وطبعاً هذا يحتاج إلى موافقة إدارة محمد إبراهيم عقال.

الإدارة الإقليمية الثانية هي ولاية بونت لاند التي تضم المحافظات الشمالية الشرقية التي كانت مسرحاً لمواجهات عسكرية عنيفة في عام ١٩٩٢م بين جماعة الاتحاد الإسلامي التي كانت تسيطر على مرافق مهمة آنذاك ومنها ميناء بوصاصو التجاري وبين الجبهة الديمقراطية للخلاص الصومالي بزعامة العقيد عبد الله يوسف أحمد أو بالأصح المليشيات العشائرية في المنطقة. وقد انتهت هذه المواجهة لصالح الطرف الثاني. وقد تكونت ولاية بونت لاند في عام ١٩٩٨م أثر انهيار اتفاق القاهرة بين الفصائل الصومالية أواخر عام ١٩٩٧م. وفي مؤتمر عشائري اختير العقيد عبد الله يوسف أول رئيس لولاية بونت لاند لمدة ثلاثة أعوام. وبعد انتهاء فترة ولايته في منتصف العام الماضي عقدت العشائر القاطنة في الولاية مؤتمراً عاماً واختارت العقيد جامع علي جامع خلفاً له، لكن العقيد يوسف لم يعترف بالمسؤول الجديد، بل رفض انعقاد المؤتمر العام أصلاً!! فتوترت الأجواء، وتوسعت حدة الخلاف السياسي وتطورت إلى اشتباك مسلح بين أنصار الطرفين، وأصاب الشلل الأجهزة الإدارية الهشة، وليس من المستبعد أن تودي الأزمة الخانقة بولاية بونت لاند. وفي ظل هذه الأوضاع لا تبدو هناك صيغة تتعامل بها الولايات المتحدة مع ولاية بونت لاند.

وتذكر مصادر حسنة الاطلاع في إطار البحث الأمريكي عن طرف صومالي تتعامل معه، أن بعض الخبراء والاستشاريين الأمريكيين أبرزوا للسلطات الأمريكية أهمية التعامل والتنسيق مع أطراف صومالية شعبية غير رسمية وفي مقدمتها مؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال والاتجاه الإسلامي المعتدل. وقد ذكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي وولتر كانستينر أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن الإدارة الأمريكية تهتم بفتح قنوات مع مؤسسات المجتمع المدني، وذكر أن حكومته وظفت منظمات أمريكية ورصدت لها ميزانية لتحقيق هذا الهدف.

وقد أصبح رجال الأعمال قوة فاعلة خلال النصف الأخير من العقد الماضي، وقوي تأثيرهم على التوجهات العامة في البلاد، كما يتمتع الاتجاه الإسلامي - الذي يرفض العنف وينبذ التقاتل العشائري - بسمعة طيبة بين فئات المجتمع، كما أصبح قوة منظمة وفعالة في البلاد، وقد أكد ذلك الدور البارز والفعال الذي لعبه هذا الاتجاه في مؤتمر المصالحة الصومالية عام ٢٠٠٠م في جيبوتي. وفي هذا الإطار كانت قيادات العمل الإسلامي في الصومال، هي الشخصيات الشعبية الوحيدة الذي التقى معها المسؤول الأمريكي الذي زار الصومال مرتين في ديسمبر وفبراير الماضيين.

والخلاصة أن الولايات المتحدة تبلور في الوقت الراهن مكونات خطتها إزاء الصومال، كما أنها تعتزم فتح قنوات(!) مع المجتمع الصومالي، وتبحث عن أطراف تتعامل معها لتنفيذ برامجها العملية، ما دامت لا توجد سلطة مركزية فعالة تسيطر على البلد كله أو حتى جل مناطقه، بيد أن جل اهتماماتها - كما يبدو - يتركز على المدين المتوسط والبعيد.

ومع هذا التوجه الأمريكي الملحوظ فإن تفاصيل المشروع الأمريكي حيال الصومال ما زالت في حوزة صناع القرار الأمريكي، وهي في الأغلب ما زالت قيد الدراسة.

ويتوقع عدد من المراقبين الصوماليين أن تكون الضربة الأمريكية القادمة موجهة ضد التعليم الأهلي الذي أثبت جدارته وكفاءته خلال السنوات الماضية. وكانت جميع الأطراف الأمريكية، الرسمية منها والصحفية - بلا استثناء - والتي زارت الصومال خلال الأشهر الماضية تبدي (قلقاً شديداً) إزاء التعليم في الصومال، على الرغم من النسبة الضئيلة جداً للمنتسبين للتعليم فيما الغالبية العظمى من الصوماليين يحصدها الجهل حصداً!■

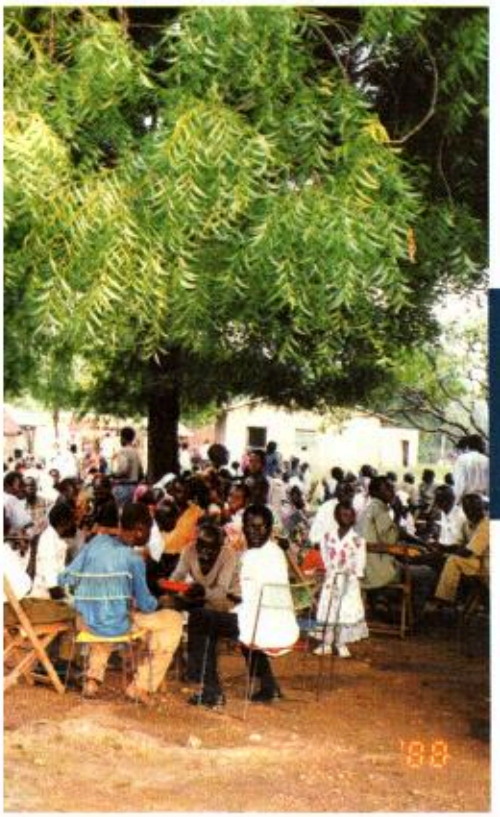

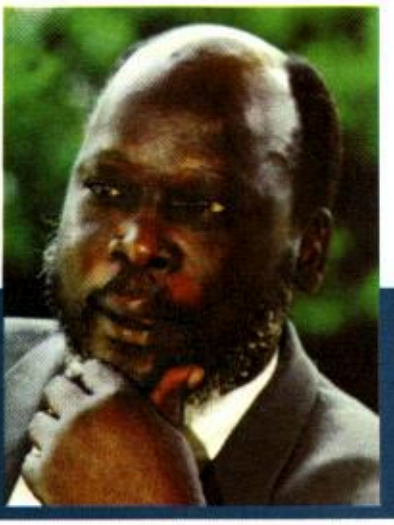

خمسة أشكال للعلاقة بين الشمال والجنوب.. أفضلها في.. زعمه.. الانفصال!

جون قرنق يرسم الخطوط العريضة لمشروعه التآمري

في إطار تدخلها في الشأن السوداني وتحركاتها المريبة وجهت واشنطن دعوات رسمية لقادة التمرد وزعماء المعارضة في السودان وهم جون قرنق زعيم حركة التمرد والسيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة ومحمد عثمان الميرغني زعيم طريقة الختمية المتحالف مع حركة التمرد وكذلك بعض الشيوعيين والعلمانيين المتحالفين مع قرنق.

وبعد الزيارة رأينا التهافت على الرهان الأمريكي لتحقيق السلام في السودان، وتلاحظ أن السيد المهدي قد بدأ يوجه انتقادات لاذعة للمبادرة المصرية الليبية المشتركة وذكر نواقصها كما يراها هو، مما يوحي بأن هذه المبادرة مع مبادرة الإيجاد قد ابتلعهما المشروع الأمريكي الجديد.

الخرطوم: محمد حسن طنون

واشنطن أكدت للوفود المعارضة الزائرة رفضها لأي اتفاق جزئي بين الحكومة السودانية وحركة التمرد ورفضها التام لأي اتفاق لوقف إطلاق النار قبل التوصل لاتفاق الحل السياسي الشامل.

وهذا ما يتفق تماماً مع رؤية حركة التمرد بقيادة قرنق، وقد طمأنت الإدارة الأمريكية أنها لن تكرر نموذج جبال النوبة على مناطق أخرى إلا وفق الاتفاق الشامل وأبلغتهم أن أمريكا لن تطبع علاقاتها مع الحكومة السودانية القائمة إلا في إطار الديمقراطية والالتزام التام بالحريات.

وبمباركة أمريكا وتسهيلاتها التي تقدمها لحركة التمرد مادياً ومعنوياً، استضافت واشنطن ندوات حول أطروحات حركة التمرد، وفي خضم التسارع إلى الرهان الأمريكي تبدلت مواقف بعض الجنوبيين تحت ضغوط أمريكية وكنسية ومن هؤلاء د. فرانسيس دينق الذي كان يشارك في ندوات وحوارات يعارض فيها أطروحات قرنق الانفصالية داعياً إلى الوحدة والسلام ولكنه في واشنطن تحدث بلغة مغايرة فقد تبنى رؤية قرنق وطالب بإيقاف ضخ النفط السوداني حتى لا تستخدم الحكومة عائداته في تمويل الحرب، كما دعا إلى فصل الجنوب لأن الحكومة الحالية ترفض فصل الدين عن الدولة وترفض إلغاء الشريعة، وردد مقولة إن أهل الشمال يعاملون المواطن الجنوبي غير المسلم كمواطن من الدرجة الثانية.

وفي نفس الاتجاه نظمت ندوة لجون قرنق الذي يعامل من قبل الإدارة الأمريكية معاملة خاصة، وفيها جرى حشد المجموعات الجنوبية الموجودة في الولايات المتحدة ومنها أولئك الشباب صغار السن الذين هُجروا إلى أمريكا قهراً أو قسراً العام الماضي وعددهم أربعة آلاف صبي جنوبي بتدبير من أمريكا وحركة التمرد واليونسيف في إطار ما يسمى ببرنامج التوطين، والهدف من التهجير هو تعليمهم وفق المنهج الغربي الذي يبث كراهية العرب والمسلمين، وتدريبهم عسكرياً ليقودوا التمرد مستقبلاً كما هو الحال مع قرنق وزملائه قادة التمرد الذين تعلموا وتدربوا وصُنعوا على أعين الغرب وأشربوا في قلوبهم كراهية العروبة والإسلام.

القتال هو البطاقة الضاغطة على الخرطوم

خاطب قرنق في بداية حديثه هؤلاء الذين كانوا ضمن ما يعرف بالجيش الأحمر قائلاً: كنا نخاطبكم في جنوب السودان ونقول لكم يجب أن تتسلحوا بالكلاشينكوف والقلم، وما نريده منكم اليوم هو التسلح بالقلم. وقال بوضوح إن دولة عربية إسلامية لا يمكن فرضها على الآخر بالقوة ومن هذا المنطلق الرافض للإسلام والعروبة شرح زعيم التمرد رؤيته لحل قضايا السودان ومشكلاته ولخصها في خمس نقاط:

١ ـ السودان الجديد: وهي دولة انتقالية فيها فصل واضح وكامل بين الدين والدولة، باعتبار أن هذا هو الحل الذي قاتلت من أجله حركة التمرد منذ عام ١٩٨٣، ويرى قرنق أن هذا الحل غير ممكن وغير عملي لأن النظام الحالي يرفض هذا الفصل بين الدين والدولة، ولهذا فقد أوضح قرنق لوزير خارجية أمريكا كولن باول ومستشارة الأمن القومي كوندا ليزارايس أن نظام البشير هو «طالبان إفريقيا» ولا يصلح معه أي اتفاق!

٢ ـ لذلك يرى زعيم التمرد الذي زعم في السنوات السابقة أنه وحدوي يرى اليوم أن الخيار العقلاني الموضوعي هو الكونفدرالية التي ربما تؤدي إلى قيام دولة السودان الجديد العلماني اللاديني على أنقاض نظام الجبهة الإسلامية على

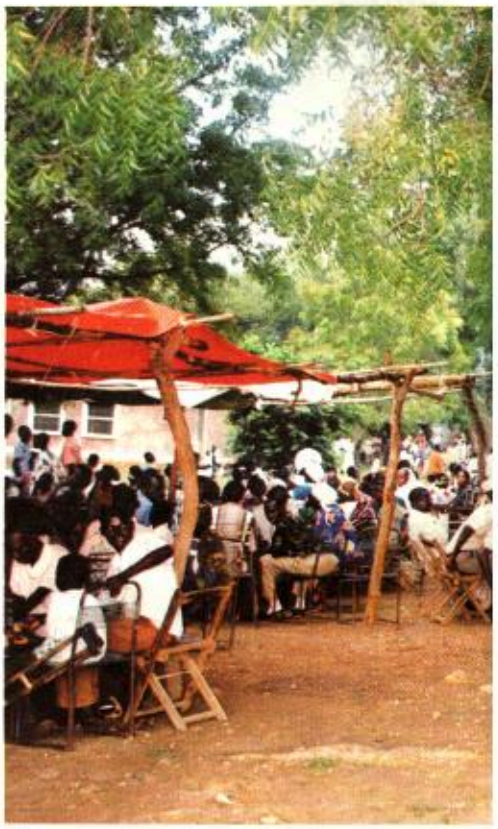

حد تعبيره أو ينتهي الأمر إلى قيام دولتين منفصلتين، ويزعم قرنق أنه اضطر لهذا الخيار رغم أن الحكومة الحالية تقول إن الشريعة لا تطبق على الولايات ذات الوجود المسيحي، وإن لكل ولاية الحق في سن قوانينها التي تحكم بها.

وذكر قرنق أنه بدأ حواراً حول دولتين شمالية تطبق الشريعة الإسلامية وأخرى جنوبية علمانية ديمقراطية، لكن هذه الأخيرة لن تكون دولة ديمقراطية بل ستكون دولة مسيحية تتحكم فيها الأقلية المسيحية على الأغلبية المسلمة والوثنية، ويضطهد فيها المسلمون وترفع في غاباتنا المنظمات الكنسية التنصيرية كما حدث في عهد الاستعمار الصليبي البريطاني.

٣ ـ أما النموذج الثالث فهو ما سماه بالنموذج العربي الإسلامي وهو حسب ادعائه شكل السودان الراهن وهو شكل غير مقبول لديه لأن العرب حسب ادعائه لا يشكلون إلا ٣٠٪ فقط من السكان وأن غير العرب ٧٠٪ وقال إن المسلمين في السودان نسبتهم ٧٠٪ وغير المسلمين ٣٠٪ ولكنه اعترف أنه من الصعب تحديد من هو العربي ومن هو غير العربي لأن البريطانيين وضعوا الهوية السودانية على أساس اللغة وقال إنه إذا تحدث قوم عن الأغلبية المسلمة فإننا سنتحدث عن الأغلبية غير العربية.

ولا يفوتن أحداً أن ما ذكره المتمرد قرنق في واشنطن غير صحيح جملة وتفصيلاً وفيه تضليل كبير، وهو يعلم أن المسيحيين في السودان لاتتجاوز نسبتهم ٥٪ فقط وأن نسبة المسلمين في الجنوب أكبر من نسبة المسيحيين باعتراف مجلس الكنائس العالمي. وكان البابا قد اعترف عام ١٩٨٨م بأن المسلمين يشكلون غالبية ساحقة في السودان، وقول قرنق إن نسبة العرب في السودان ٣٠٪ غير صحيح إطلاقاً، وهو يعلم أن اللغة المشتركة بين الجنوبيين أنفسهم هي اللغة العربية المعروفة «بعربي جوبا».

٤ ـ النموذج الرابع لدى قرنق هو دولة علمانية إفريقية صرفة، وقد اعترف بأن هذا النموذج غير مقبول أيضاً.

٥ ـ النموذج الخامس الذي يتبناه هو ومن يرعاه من الغرب: دولتان منفصلتان كلياً: الأولى شمالية إسلامية تحكم بالشريعة والأخرى جنوبية علمانية.

بعد هذه الرؤية يطرح زعيم التمرد ثلاث مسارات للوصول إلى السلام: المسار الأول هو الحوار المباشر بين الحكومة القائمة وحركة التمرد وقد زعم أن المفاوضات تصطدم بأربع عقبات هي:

١ ـ علاقة الدين بالدولة.

٢ ـ مسألة العروبة والإسلام.

٣ ـ حق تقرير المصير.

٤ ـ نوع الحكومة في الفترة الانتقالية.

أما المسار الثاني فهو نموذج التحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم الحركة الشعبية، وأصحاب الإسلام النموذجي كما سماهم وهم محمد عثمان الميرغني والشيوعيون والعلمانيون الشماليون، أما المسار الثالث حسب رأيه فهو إقامة حكومة انتقالية في الأجزاء التي تسيطر عليها حركة التمرد كنواة للسودان الجديد.

البطاقة الضاغطة

وقد سئل قرنق عن سبب انعدام الديمقراطية في حركته فدافع عن ذلك دفاعاً واهياً بقوله: إننا أقمنا عدة مؤتمرات لأعضاء الحركة، كما دافع عن الفساد الموجود في التعامل مع المنظمات الكنسية العاملة هناك، وأكد قرنق أنه لن يضع السلاح أبداً لأنه البطاقة الضاغطة وذكر ثلاثة طرق لتغيير النظام الحالي في السودان:

الأولى: هي استمرار الحرب في الجنوب.

الثانية: الانتفاضة الشعبية المحمية بالسلاح في الشمال.

الثالثة: الانقلاب العسكري.

وبعد كل هذه الأفكار يتحدث زعيم التمرد في جنوب السودان عن السلام! وأن عام ٢٠٠٢م سيكون عام سلام، وهو تصريح مناقض لما يؤمن به ويقوله في الخارج.

حركة التمرد محكومة بقوى خارجية، وأهمها وأكبرها تأثيراً هي واشنطن التي القت بثقلها في الشأن السوداني.

ورغم ذلك فإن القيادات السياسية كلها هرولت نحو المشروع الأمريكي، وكان الواجب أن ينظروا بثاقب البصر إلى متطلبات الحل الشامل دون وضع كل بطاقات اللعبة في سلة أمريكا والركض وراءها ووراء حركة التمرد وإلا فلن تكون أحسن حالاً من أولئك الذين وثقوا في قدرة أمريكا على الحلول فوضعوا كل أوراقهم في يدها وكانت النتيجة ما نعرف■

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرَّف على العالم عبر

المجتمع

توزع في ١٢٠ دولة

تَواصَل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

«الأسلوب المغربي» وسياسة المخالفة.. للحالة الجزائرية

في التعامل مع التيار الأمازيغي والإسلاميين يجتهد المغرب في مخالفة موقف الجزائر تجاه القضيتين

الأمازيغ .. احتجاجات في المغرب

مرت قضية الأمازيغية في المغرب بتحولين بارزين في مسارها، الأول كان بعد مرحلة الاستقلال عن فرنسا حينما بدأت الدولة المغربية تنهج أسلوب الإدماج بالدفع نحو خلق أحزاب سياسية تقود القبائل الأمازيغية، أما التحول الثاني فهو الذي ظهر في الثمانينيات والتسعينيات حين بدأت بعض الجمعيات الأمازيغية في الظهور على مسرح الأحداث بتأثير عوامل داخلية وخارجية عديدة ليس هنا مجال التفصيل فيها، فظهر خطاب جديد لدى الحركة الأمازيغية يريد الابتعاد عن هيمنة الدولة والأحزاب ذات التوجه الأمازيغي معاً، وطرح نفسها طرفاً مستقلاً يتبنى مطالب جديدة ويتخذ أسلوباً سياسياً وثقافياً يتسم بالتراشق الايديولوجي والصراع السياسي، وبين هذين التحولين البارزين وبالتوازي معهما أيضاً، كانت هناك أنشطة أكاديمية في الجامعات تسعى إلى تأسيس قاعدة لغوية ولسانية للأمازيغية والبحث عن جذور اللغة والثقافة الأمازيغيتين في تاريخ المغرب. وكان اعتراف الجزائر مؤخراً باللغة الأمازيغية كلغة رسمية قد ألقى بظلاله بلا شك على القضية الأمازيغية في المغرب، مشكلاً ضغطاً لصالح تلك القضية.

الرباط: إدريس الكنبوري

وقد شكلت بداية التسعينيات منعطفاً بارزاً في مسار دعاة الأمازيغية في المغرب بتوقيع عدد من الجماعات الأمازيغية عام ١٩٩١ على ما يسمى «ميثاق أغادير» الذي تضمن للمرة الأولى مجموع مطالب هذا التيار وأهدافه الثقافية واللغوية والسياسية، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المواجهات الصامتة بين الدولة وهذه الحركة، لكن الموقف المغربي الرسمي ظل يتسم بطابع الحذر تجاه مطالب الاتجاه الأمازيغي وأنشطته، وتراوح بين المنع والسماح المقيد لشتى تعبيراته في الساحة الثقافية والسياسية، دون أن يصل الأمر إلى حد المواجهة التي تبشر بالقطيعة وتؤثر على ما يسميه المراقبون والمسؤولون «الأسلوب المغربي» في التعاطي مع القضايا الساخنة.

وقد ظل النموذج الجزائري في التعامل مع الحركة الأمازيغية يلقي بآثاره على صناع القرار في المغرب، ويفرض على الدوائر الرسمية التقاط الإشارات وفهم الدروس لتجاوز الحالة الجزائرية، سواء فيما يخص العلاقة مع الإسلاميين أو مع التيار الأمازيغي، لتجنب السقوط في «المستنقع الجزائري»، وهو ما تفهمه الدوائر المغربية على أنه هدف للعسكريين الجزائريين لضرب وحدة المغرب البشرية بما ينعكس سلباً على قضية الصحراء، عنوان المواجهة الأبرز بين الجارتين. لذلك ظل المغرب يرى في تعاطي الجزائر مع الملفات الشبيهة نموذجاً ينبغي عدم تكراره، ولعل الإطار التاريخي للمغرب يمثل أحد العوامل التي ساعدت على نجاح «الأسلوب المغربي» في التعامل مع تلك الملفات، بسبب تجذر الملكية والصلاحيات التي يمنحها الدستور للملك، هذه العوامل كانت تمنع الصراعات السياسية الداخلية من اتخاذ النظام هدفاً للرهانات السياسية، بخلاف الجزائر، حيث كانت الصراعات تقوم على أساس التشكيك في شرعية النظام وطابع الحكم.

من التكريس إلى التسييس

ساعدت العوامل الإقليمية والعالمية في نهاية التسعينيات على نمو الحركات الأمازيغية وخطابها السياسي والأيديولوجي والثقافي، مع اتساع مفهوم عولمة حقوق الإنسان وحقوق الأقليات والإثنيات، ووجوب إيجاد مراكز للانطلاق منها لضرب قوة الحركات الإسلامية والحد من نموها ونفوذها، وقد كان مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣م أول منبر دولي لطرح القضية الأمازيغية على مستوى عالمي وترويج أطروحاتها السياسية والثقافية باعتبارها تعبيراً عن أقليات مقموعة ومهضومة الحقوق!! وطرحت في ذلك المؤتمر مسألة إيجاد تنظيم عالمي يضم جميع التيارات الأمازيغية في بلدان المغرب العربي وإفريقيا الساحل وشمال إفريقيا، وهو الذي تأسس عام ١٩٩٨م تحت اسم «الكونجرس الأمازيغي العالمي».

ورغم الخلافات الحادة داخل هذا الكونجرس العالمي التي عرقلت سيره وأدخلته في نفق مسدود، فإن الإعلان عنه في حد ذاته كان قوة جديدة دافعة لهذه التيارات لتصعيد مواقفها ورفع الصوت بمطالبها.

وبعد إنشاء هذا الكونجرس العالمي بسنتين اتخذت الأطروحة الأمازيغية بعداً أكبر بتقديم وثيقة خاصة عرفت بـ «البيان الأمازيغي»، قادها محمد شفيق أحد الوجوه البارزة في البحوث

.. وعنف في الجزائر

الأكاديمية حول اللغة الأمازيغية، وصاحب أول معجم أمازيغي عربي، وسميت الوثيقة التي تتألف من سبع وعشرين صفحة بـ «بيان من أجل ضرورة الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب»، ونشطت حركة جمع التوقيعات للناشطين الأمازيغيين المؤيدين لمضمون البيان وبنوده، فوقع عليه أكثر من أربعمائة شخص من الجمعيات الأمازيغية والناشطين الأمازيغيين المستقلين.

وقد استعرض البيان برؤية تاريخية ثمانية وثمانين سنة من تاريخ المغرب وأوضاع البربر خلال هذه الحقبة، كاشفاً عما أسماه بالتهميش الذي كانوا ضحيته، ودعا إلى رفع «الحصار» عن المناطق البربرية وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً، مع الحفاظ على خصوصياتها وجذورها، وتضمن البيان بعد جرد تاريخي طويل تسعة مطالب لحل مشكلة الأمازيغية في المغرب، تتمحور حول فتح حوار وطني في الموضوع، وإدماج الأمازيغية في الدستور كلغة رسمية إلى جانب العربية، وإعطاء الأسبقية في التنمية الاقتصادية للمناطق التي يسكنها «أمازيغون»، وفرض تعليم الأمازيغية، والكف عن تعريب الأسماء الأمازيغية للأماكن والشوارع، وجعل الإعلام في خدمة الأمازيغية.

وكان دافع محمد شفيق إلى وضع هذا البيان هو البحث عن حل وسط بين الحل السياسي والحل الثقافي اللغوي للقضية الأمازيغية، مستأنساً في نفسه القدرة على التأثير بالنظر إلى وزنه التاريخي والفكري والسياسي، وصرح بأنه يريد إيجاد إطار للعمل يشتغل بصيغة وسطى بين الاتجاهين.

غير أن البيان تحول عن وجهته الأصلية وتعرض لنوع من الاستغلال من قبل جهات الحركة الأمازيغية المتنافرة التي تجمع بين اليمين واليسار والوسط المعتدل والمتطرف، وظهرت أطروحة مغايرة تريد تحقيق كسب سياسي، مستغلة في ذلك الثقل الرمزي والمعنوي للبيان، وسعت إلى تأسيس حزب سياسي، يجعل لها موقعاً في القرار السياسي خارج القوى الحزبية الموجودة التي يتهمونها بالعروبة أو التأسلم أو النزعة المشرقية. وشهد الملف الأمازيغي تصعيداً جديداً، الأمر الذي دفع محمد شفيق إلى التواري عن الأنظار والركون إلى الصمت، حتى تم الإعلان عن إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بقرار من الملك محمد السادس في شهر أكتوبر المنصرم.

المعهد الملكي: سياقه وأهدافه

ومن الواضح أن الإعلان عن إنشاء «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية» يرمي إلى وضع حد للنقاشات الدائرة حول ملف الأمازيغية، كما يرمي لأن يكون صيغة رسمية لحل وسط، ونوعاً من الاعتراف بمشروعية الثقافة الأمازيغية، والجماعات المشتغلة في هذا الموضوع بشكل خاص، لكن سياقه السياسي يتمثل في كونه يأتي عقب أحداث البربر في منطقة القبايل الجزائرية قبل أشهر، وما أسالته تلك الأحداث من حبر داخل المغرب، وما تركته من انعكاسات سياسية، تمثلت على الخصوص في إسراع جزء من النخبة الأمازيغية المغربية إلى التضامن مع رديفتها في الجارة الجزائر، وتنظيم وقفة احتجاجية، وتصعيد المطالبة بالترخيص للحزب السياسي الأمازيغي، والإعلان المسبق عن تنظيم مسيرة كبرى لم يتم تحديد موعدها بعد، وتهديد البعض تحويل المسيرة في حالة المنع إلى مواجهات دموية على غرار ما حدث في الجزائر، وبدا أن الأمر يتجه نحو الكارثة والتأزم، وتوريط النظام.

اعتراف الجزائر باللغة الأمازيغية يمثل ضغطاً على المغرب

وقد أراد الملك أن يقدم بإنشاء المعهد إشارة قوية، حين أعلن عن ذلك في منطقة «أجدير» في الجنوب المغرب ذي القاعدة السكانية البربرية والتاريخ المشهود في المقاومة البربرية المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي (١٩١٢ ـ ١٩٥٦م) كما أن الملك حرص على أن يكون الإعلان في حضور شخصيات دينية وسياسية وحزبية وثقافية وأمازيغية، الأمر الذي أعطى لإنشاء المعهد طابعاً رمزياً قوياً يشير إلى حصول الإجماع حوله.

وتتحدد أهداف المعهد في إدراج الأمازيغية ضمن مناهج التعليم، وتسهيل تدريسها وتعلمها وانتشارها، والحفاظ على الثقافة الأمازيغية في كافة المجالات، وتدوين كتابتها، ويعمل المعهد على النهوض بهذه الأهداف بالتشارك والتعاون مع الجهات الحكومية.

يدير المعهد مجلس إدارة وعميد يعين من طرف الملك، ويتمتع بالاستقلال الإداري والمالي،

وهو يجتمع مرتين في السنة في دورة عادية، كما يمكنه عقد دورات استثنائية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ويرفع المعهد تقريراً سنوياً مفصلاً إلى الملك عن أنشطته المنجزة وبرامجه المستقبلية، وتم تعيين محمد شفيق عميداً له.

بين القبول والرفض والانتظار

أثار الإعلان عن إنشاء المعهد الملكي ردود فعل متعددة اختلفت من جهة لأخرى، بحسب المنطلقات والمواقع الايديولوجية والسياسية لأصحابها، وإن كانت أغلب الردود والمواقف اتجهت إلى اعتبار المعهد لبنة كبرى غير مسبوقة في سياق الاعتراف الرسمي بالأمازيغية. هكذا اعتبرت صحيفة «أكراو أمازيغ» أن قرار الملك «رفع رؤوس الأمازيغ من الوحل وزرع في قلوبهم الأمل»، وقالت إنه «عمل جري»، ولا يسع التاريخ إلا أن ينحته على أعلى وأصلب صخرة في جبال تامزغا»، بينما اعتبره آخرون خطوة مهمة في طريق رفع الحظر عن اللغة الأمازيغية، في الوقت الذي رحبت فيه جميع الأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني والشخصيات الفكرية والثقافية بالمعهد، ورأت فيه بلورة للتعددية الثقافية واللغوية التي لم تكن أبداً محل مزايدات سياسية أو إيديولوجية.

غير أن هناك من اعتبر المعهد محاولة من القصر لاحتواء التيار الأمازيغي وتدجينه، وتشتيت مكوناته الثقافية والسياسية المتنوعة التي ستجد نفسها بعد تنصيب المعهد وانطلاق أشغاله وإنجاز تصوراته النهائية منقسمة بين المؤيدين والمعارضين لمخططاته وطرائق عمله وكيفية تعاطيه مع المشكلة الأمازيغية، وبذلك سينتقل الصراع إلى داخل البيت الأمازيغي بعد أن كان صراعاً بين هذا الأخير والنظام. ويرى هؤلاء أن صياغة الظهير المؤسس للمعهد جاءت لتخدم الأهداف الرسمية، حيث إن قرار التأسيس يشير إلى ضرورة رفع تقرير سنوي عن أنشطة المعهد وبرامجه إلى الملك، مما يعني أن الملك يحتفظ بحقه في توجيه المعهد الوجهة التي يريدها. ويلحق القرار ميزانية المعهد بالميزانية العامة للقصر الملكي، وهو ما سيقود في نظر الرافضين والمتشككين إلى افتقار المعهد لأية استقلالية في أعماله، وقال البعض إن المعهد ليس هو ذلك الوارد في ميثاق أغادير الذي وقعته مجموعة من الجمعيات الأمازيغية في ١٩٩١، وضمنته مطالبها المختلفة ومن جملتها تأسيس معهد مستقل عن السلطة والحكومة في اختصاصاته وبرامجه، وشكل الميثاق المذكور منذ ذلك الوقت إطاراً للتحرك بالنسبة للأمازيغيين الذين تكاثرت جمعياتهم منذ ذلك التاريخ إلى الآن.

ومن الواضح أن المعهد لم يرض الكثيرين ممن كانوا يريدون الدفع بالمسألة الأمازيغية إلى مدى أبعد، خصوصاً لجهة المطالبة بالاعتراف باللغة الأمازيغية في نص الدستور المغربي بشكل صريح، جنباً إلى جنب مع اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للبلاد. ويتخوف هؤلاء من أن يكون المعهد إيذاناً بإغلاق هذا الملف نهائياً، وسد الطريق على الراغبين في تسييس القضية أكثر من اللازم، وإدخال البلاد في أتون المجابهات القاتلة التي تغذيها العصبيات القومية واللغوية، كما أن هناك تياراً آخر يسعى إلى نزع الاعتراف من الدولة بإنشاء حزب سياسي أمازيغي يجمع الأمازيغيين في إطار سياسي واحد. ويدعي أنصار هذا التيار الراديكالي أن الأحزاب المغربية القائمة في الساحة السياسية وفي الحكومة والبرلمان لا تمثل الأمازيغ، وترتبط بثقافات «شرق أوسطية» أو «أندلسية» كما قال أحدهم، رغم أن هناك حزبين يعتبران نفسيهما أمازيغيين هما الحركة الوطنية الشعبية التي يتزعمها «المحجوبي أحرضان» منذ تأسيسها في الخمسينيات، والحركة الوطنية الشعبية التي يقودها «أمحند» العنصر المنشق عن الحركة الأولى في الثمانينيات، وهما معا أمازيغيان.

لكن هذا الاختيار يعتبر في نظر النظام تحدياً قوياً لا يمكن السماح به، لأن من شأنه أن يشجع الإسلاميين أكثر على الضغط لتأسيس أحزاب سياسية على أساس إسلامي، وهو ما يتفادى النظام المغربي السماح به.

ورغم أن المعهد لم ينتقل إلى طور العمل، ومازال بدون مقر رسمي، فإن هناك فئة من الأمازيغيين تفضل الانتظار والتريث في الحكم، دون أن يمنعها ذلك من طرح التساؤلات بشأن احتمالات النجاح والفشل في مهماته، خاصة وأن فتح ملف الأمازيغية ومباشرة مشكلاته ليس بالأمر السهل إذا تم الانتقال من مرحلة التنظير والشعار إلى مرحلة التنفيذ والممارسة.

مشكلات معقدة وطروحات متباينة

لقد استبق محمد شفيق - الذي عينه الملك محمد السادس قبل ثلاثة أسابيع عميداً للمعهد - هذه التخوفات ليعلن أن المعهد لن يقدم حلولاً نهائية للقضية الأمازيغية، وربما كانت التخوفات من الإخفاق في مهمة المعهد هي ما دفع شفيق إلى أن يطلب من الملك حسب مصادر وثيقة أن يكون عميداً مؤقتاً للمعهد لمدة عامين فقط، بدل أربع سنوات، وألا يتقاضى أجراً على مسؤوليته تلك، حتى يظهر أنه يعمل بشكل تطوعي ولا يسعى إلى جني مكاسب مادية أو سياسية، وأن يحافظ على صورته الأولى كرجل الحلول الوسط وصفته كباحث أكاديمي يخدم القضية الأمازيغية من بعيد دون أن يغوص في صراعاتها وتياراتها المتباينة.

بعد إنشاء «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية»، هل ينجح المغرب في إنهاء المشكلة البربرية؟

ومنذ تعيين الملك لجنة خماسية قبل أيام للبت في تشكيلة المجلس الإداري (٣٥ عضواً) لأحت أولى مشكلات المعهد، فهذه اللجنة تتكون من خمس شخصيات بعضهم من غير ذوي الأصول الأمازيغية، الأمر الذي جعل الأمازيغيين يقولون إن المجلس الإداري للمعهد لن يكون أمازيغياً خالصاً، وأن عدداً من أعضائه سيكون ممن يسمونه «العروبية الرسمية» أي أن المعهد في نظر هؤلاء سيكون عبارة عن خليط من الأمازيغيين والعروبيين الذين سيمثلون عائقاً أمام سيره، ولن يكون منتدى للأمازيغيين بل واجهة أخرى للتعريب.

المشكلة الثانية التي مازالت تعترض تأسيس المعهد هي المعايير التي سوف يتم اعتمادها في اختيار أعضاء مجلس الإدارة، ذلك أن هناك ثلاثة معايير مختلفة: معيار الانتماء السياسي، ومعيار الاشتغال الأكاديمي، ثم معيار الأصول الجهوية. ويتجه الاختيار فيما يبدو حتى الآن إلى اعتماد المعيار الأخير على أساس أن اللهجات الأمازيغية الأربع توجد في أربع مناطق من المغرب، واعتماد هذه اللهجات جميعاً داخل المعهد يدفع إلى اختيار المنتمين إليها على التساوي، وهذه المناطق هي سوس والأطلس ومنطقة الريف في الشمال والصحراء، والتي بها اللهجات الأربع: تاريفيت، وتاشلحيت وتامازيغت، والحسانية. وقد ظهرت بعد الإعلان عن المعهد عدة لوائح لجمعيات أمازيغية مختلفة

تضم أسماء ترشحها هذه الجمعيات لعضوية مجلس الإدارة، وصلت إلى حد التضارب والمزايدات الشخصية والسياسية.

غير أن أخطر المشكلات التي ستجابه المشرفين على المعهد وبالخصوص عميده المعين محمد شفيق تتمثل في قضيتين جوهريتين، تشكلان معاً آلية اختبار لقدرة المعهد على تصفية مشكلة الأمازيغية في المغرب.

القضية الأولى تهم الخط الذي سيتم اعتماده في كتابة اللهجات الأمازيغية الأربع، والثانية تخص موضوع تدريس الأمازيغية في التعليم، وهما قضيتان شائكتان ليس الحسم فيهما بالأمر الهين.

خط الكتابة

تعتبر قضية الخط في كتابة الحروف الأمازيغية وتدوين ثقافتها قضية حاسمة بالنسبة للتيار الأمازيغي في المغرب، فهذا التيار يرى أن الخط ليس مسألة شكلية بل تعبير عن الهوية التي يريدها لنفسه، وهو ينطلق في البحث في هذا الموضوع من ضرورة قيام قطيعة مع اللغة العربية وحروفها، التي يعدها لغة الغازي المحتل، خصوصاً وأن اللغة العربية في أعين دعاة الأمازيغية تحيل إلى الدين الإسلامي، وهو هوية دينية مخالفة للهوية الأمازيغية التاريخية حسب اعتقادهم.

من هنا فإن مهمة المعهد ستكون صعبة، وسيؤدي اختياره لخط معين إلى إثارة خلافات ربما قد تؤدي به إلى الفشل منذ البداية. فهناك ثلاثة اختيارات: الخط العربي والخط اللاتيني، وخط تيفيناغ الذي يعتبره الأمازيغيون الخط الرسمي الأول الذي كتبت به اللهجات الأمازيغية في القرون السابقة لظهور الإسلام.

ونظراً لكون الدولة في المغرب دولة عربية مسلمة حسب الدستور، وكون اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، فإن اختيار المعهد سيقع بدون أدنى شك على الخط العربي، لأن اختيار أي خط آخر سوف يعني تخلي الدولة عن سياسة التعريب التي تنهجها منذ الاستقلال، وسيوقعها في تناقض مع المبادئ الدستورية المحددة لهوية الدولة، وبالتالي مع موقفها الرافض لدسترة الأمازيغية، إذ ما دامت الدولة مستعدة للتخلي عن مبدأ التعريب وبالنسبة لجزء من المغاربة، فإن رفض الاعتراف بالأمازيغية إلى جانب العربية في الدستور سوف يصبح بدون أساس معقول، وسيمنح ذلك مشروعية أكبر للمطالبين بالدسترة، وبذلك تكون الدولة نصبت لنفسها فخاً. وعلاوة على هذا فإن اختيار غير الخط العربي، وليكن اللاتيني أو تيفيناغ، سيعني اعترافاً رسمياً بوجود هويتين لغويتين، وتشجيعاً لأي نزاعات انفصالية في المستقبل وتهديداً لوحدة المغرب.

والمشكلة القائمة اليوم هي صعوبة إقناع التيار الغالب في الحركة الأمازيغية باستعمال الخط العربي، إذ يرفض هذا التيار توظيف الخط المذكور لما يعنيه ذلك من تكريس لسياسة التعريب التي يرفضها من الأصل، ولا يتردد البعض عن نعت اللغة العربية بأنها لغة الغزاة والمحتلين!.

ومقابل رفض الخط العربي، ينقسم هذا التيار إلى اتجاهين، اتجاه يدعو إلى تبني الخط اللاتيني، واتجاه يدعو إلى بعث خط تيفيناغ، ولكل واحد أسبابه. فالاتجاه الأول يرى أن الخط اللاتيني المتمثل في اللغة الفرنسية يعطي الأمازيغيين بعداً دولياً ويوفر لهم حليفاً قوياً هو فرنسا، والقسم الأكبر من أصحاب هذا الاتجاه معروف بولائه للأوساط الثقافية والسياسية الفرنسية، وبثقافته الفرنسية، قراءة وكتابة، وقد ظهر هذا الاتجاه مع الاحتلال الفرنسي للمغرب والسياسة البربرية الشهيرة في الثلاثينيات من القرن الماضي، إذ برزت دعاوى تاريخية تقول بأن جذور البربر تعود إلى القارة الأوروبية، وأن الحضن الطبيعي لهم هو فرنسا، والفرنسية هي لغتهم الأم، وقامت المؤسسات الأكاديمية الفرنسية التي يعمل بها أمازيغيون مغاربة وجزائريون بإجراء دراسات وتجارب لغوية لتوحيد اللهجات الأمازيغية وفق الخط الفرنسي، لكن دون نجاح.

دعاوى تاريخية تزعم أن جذور البربر أوروبية وأن الفرنسية هي لغتهم الأم.. وتيار أمازيغي يحذر من استخدام اللغة العربية لأنها تؤدي بهم إلى الإسلام

أما خط تيفيناغ الذي تقول النخبة الأمازيغية إنه أول خط رسمت به الحروف الصوتية الأمازيغية قبل الإسلام، فهو يطرح عدة مشاكل وصعوبات، أبرزها أن القلة من الأمازيغيين هي التي تعرفه اليوم، وأن عدد حروفه لا يتجاوز ٢٤ حرفاً، وقد حاول البعض تطويره، فأوصله إلى ٣٢ حرفاً وأوصله آخرون إلى ٤٠ حرفاً، لكن الخلافات السياسية والحزازات الشخصية حالت دون اكتمال مشروع التطوير هذا.

تدريس الأمازيغية

المشكل الآخر الذي يعرقل مهمة المعهد، ويعتبر جزءاً من المشكلة الأمازيغية عامة سواء في المغرب أو في الجزائر، يخص طبيعة التعدد الذي تتميز به اللهجات الأمازيغية، مما يصعب معه إيجاد لغة موحدة ذات قواعد مضبوطة يمكن تدريسها والتدريس بها. ذلك أن ما يسمى باللغة الأمازيغية لدى التيار الأمازيغي هو في الواقع أدوات لغوية متعددة ومختلفة وغير متجانسة، وتختلف من منطقة لأخرى، ويصعب جمعها في لغة واحدة. فهناك خياران اثنان: إما السعي إلى التوحيد اللغوي، وإما تدريس جميع اللهجات في وقت واحد. في حالة الخيار الأول، فإنه إضافة إلى أنه غير ممكن بحسب الباحثين اللغويين واللسانيين الذين درسوا هذه القضية فإن المشكلة هي كيفية نشر هذه اللغة الواحدة بعد خروجها من المختبرات اللغوية بين ملايين الأمازيغيين، أما الأخذ بالخيار الثاني، أي تدريس جميع اللهجات، فإن ذلك سوف يؤدي إلى «بلقنة» المغرب وتهديد الوحدة الوطنية، لأنه سيخلق التنافس في خدمة التجزئة حسب أحد الباحثين، ولا يمكن بعدها العودة إلى الأمازيغية الأم، كما يستحيل حالياً رجوع اللغات الأوروبية على اللاتينية الأم، كما أن ذلك سيؤثر على التواصل بين جميع الجهات. ولكن الأخطر من ذلك هو أن هذا الأمر سيفتح المجال أمام الناطقين بالدارجة المغربية للمطالبة بالاعتراف الدستوري بها، وسيصبح آنذاك لزاماً على الدولة المغربية الاعتراف بأكثر من خمس لغات في الدستور، وهو أمر لا يوجد في أي دستور في العالم.

خلاصة الأمر أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سيكون أمام تحديات ضخمة قد تعصف به في منتصف الطريق، وقد يعيد تجربة المفوضية العليا للأمازيغية الجزائرية التي فشلت في مهمتها قبل ست سنوات، ودلت على ذلك أحداث منطقة القبايل الأخيرة، والسؤال هو هل يفلح المغرب فيما أخفقت فيه الجزائر؟ أم أن حاضر الجزائر هو مستقبل المغرب؟ **سؤال كبير وجارح، ولكن الوقائع على الأرض تفرضه.■**

الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في حوار مع المجتمع:

التحدي الصهيوني المتواصل للأمة منذ نصف قرن أوجد العديد من المشكلات في حياتها

في ظل الأوضاع العصيبة التي يتعرض لها المسلمون حالياً في جميع أنحاء العالم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي في الولايات المتحدة، وتصاعد أعمال الإرهاب والعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل، تتكاثف الأسئلة حول كيفية مواجهة هذا الواقع المؤلم؟ وكيف تواجه المؤسسات الإسلامية الكبرى وفي القلب منها رابطة العالم الإسلامي ذلك؟ وما رؤية العلماء والدعاة والقائمين على أمر هذه المؤسسات في سبل مواجهة هذا الواقع، وتلك التحديات؟

من هنا كان هذا الحوار مع الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، قبل أيام قلائل من انعقاد المؤتمر الإسلامي العام الرابع، الذي تنظمه

مكة المكرمة: عبدالرحمن سعد

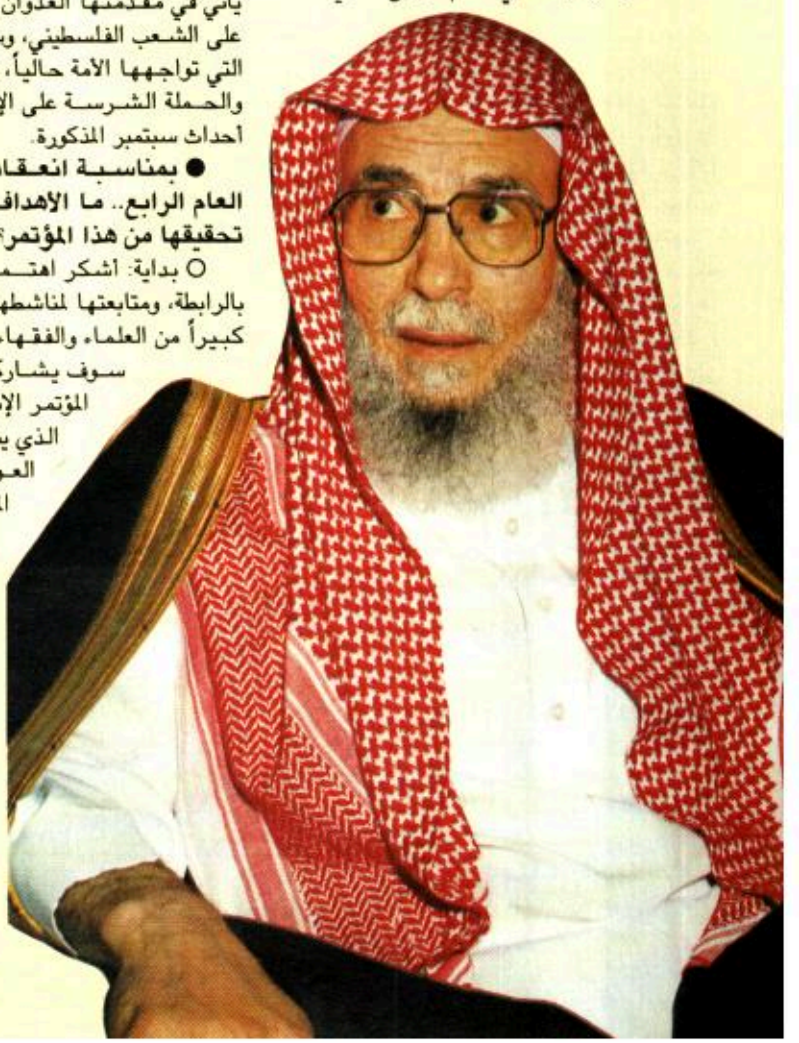

الرابطة هذا الأسبوع، وتبحث فيه موضوعات شتى يأتي في مقدمتها العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني، وسائر أنواع التحديات التي تواجهها الأمة حالياً، وفي مقدمتها العولمة، والحملة الشرسة على الإسلام والمسلمين منذ أحداث سبتمبر المذكورة.

● بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي العام الرابع.. ما الأهداف التي تريد الرابطة تحقيقها من هذا المؤتمر؟

○ بداية: أشكر اهتمام مجلة المجتمع بالرابطة، ومتابعتها لمناشطها، وأشير إلى أن عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء والدعاة والأكاديميين سوف يشاركون إن شاء الله في المؤتمر الإسلامي العام الرابع الذي يسعى إلى تعريف العولمة، ورصد تياراتها المتعددة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية وغيرها، بالإضافة إلى رصد تحدياتها التي برزت في الحياة الإنسانية بعامة، وحياة المسلمين بخاصة ودراسة أفضل السبل لمواجهة هذه التحديات، ومن خلال هذا تسعى الرابطة إلى تحقيق عدد من الأهداف الإسلامية داخل مجتمعات المسلمين، وفي مقدمتها:

- تأكيد العمل بتعاليم الإسلام وثوابته ونبذ ما يخالفه.
- التأكيد على صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، والعمل على تطبيق أحكامها.
- التوعية بأهمية الدعوة إلى الله تعالى على هدى من الكتاب والسنة.
- إبراز رسالة المسجد، في الإسلام والحاجة إلى عمارته حسياً ومعنوياً.
- تجلية مكانة المرأة والأسرة في الإسلام وأثرهما في بناء المجتمع.
- بيان أهمية وسائل الإعلام في توجيه الأمة وخدمة قضاياها.
- إبراز واجب الحكومات والمنظمات الإسلامية في خدمة قضايا المسلمين في العالم وتعزيز الترابط بينهم.

الجلسات والأهداف

● هل ستعتمد جلسات المؤتمر على أسلوب المناقشة المفتوحة، أم ستنفذ أعمالها وفق محاور محددة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما محاور المؤتمر؟

○ سيناقش المؤتمر عدداً من الأبحاث التي تؤكد عالمية الرسالة الإسلامية، وتقدم الإسلام وتشريعه الإلهي العادل بديلاً حضارياً للبشرية، وذلك من خلال محاور منها:

١ - عالمية الدعوة الإسلامية.
٢ - الأمة الإسلامية وتحديات العولمة.
٣ - الأقليات المسلمة ومشكلاتها المعاصرة.
٤ - الإرهاب والحملات المغرضة على الإسلام والمسلمين.
٥ - عمارة المساجد في العالم والمسؤولية الإسلامية.
٦ - التضامن الإسلامي ووحدة المسلمين.
٧ - الإعلام الإسلامي في عصر العولمة.
٨ - الأسرة المسلمة في عصر العولمة.

● ما الخيوط التي تربط بين المؤتمر الإسلامي العام الرابع والمؤتمرات السابقة من ناحية وبين أهداف الرابطة، والأهداف التي تتوخاها المملكة العربية السعودية من ناحية أخرى؟

○ هناك اتصال وثيق بين مؤتمرات الرابطة وأهدافها، وهناك تواصل بين أهداف الرابطة والهدف الإسلامي العام للمملكة العربية السعودية، التي تبذل جهوداً مشهودة في الدفاع عن الإسلام، ورعايا القضايا الإسلامية، ومتابعة شؤون المسلمين، ودعم العمل الإسلامي الرشيد.

وأود أن أشير إلى أن الرعاية الكريمة لرابطة

العالم الإسلامي منذ انعقاد المؤتمر الإسلامي العام الأول في ذي الحجة من عام ١٣٨١هـ تؤكد أن المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على:

١ ـ عودة المسلمين إلى كتاب الله العظيم، وسنة رسوله ﷺ في جميع أمور الحياة.

٢ ـ الدفاع عن الإسلام وشريعته الشاملة.

٣ ـ وحدة الصف الإسلامي في مواجهة التحديات.

كذلك فإن وثائق المؤتمرات الإسلامية العامة التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي تؤكد حرص ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية على نصرة الإسلام والدفاع عنه، وجمع كلمة المسلمين، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في الحياة الإسلامية، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (النساء).

وتحسن الإشارة هنا إلى أن رابطة العالم الإسلامي تؤكد على أهمية مساعي المملكة العربية السعودية في جمع المسلمين على العقيدة الإسلامية الصحيحة، فذلك هو العامل الأساسي في توحيد صف المسلمين في أنحاء العالم.

وأخيراً فإن المؤتمر الإسلامي العام الرابع يبقى مرتبطاً بوشائج متينة مع المؤتمرات السابقة إذ إنه سوف يناقش ما جد في حياة المسلمين، وما يواجهونه من تحديات، متمسكاً بالثوابت الإسلامية التي انطلقت منها المؤتمرات الثلاثة السابقة.

التحديات نوعان

● التحديات التي تواجه الأمة في عصر العولمة كثيرة.. فهل يتطرق إليها المؤتمر؟ وكيف؟

○ يجيء المؤتمر في وقت تعيش فيه الأمة المسلمة وسط العديد من التحديات، وسوف يتطرق إليها ويناقشها من خلال رؤية إسلامية، ووفق الأسس التي انطلقت منها المؤتمرات السابقة للرابطة في التأكيد على عالمية الإسلام، وتعريف الشعوب الأخرى بها، وإبرازها من خلال المبادئ العظيمة، التي تؤكد للعالم أن الإسلام هو دين العدالة، ودين المساواة،ولايمكن لنظام أو قانون وضعي أن يبلغ ما بلغ دين الإسلام من تنظيم وترتيب وتحقيق لمطالب البشر.

وأشير هنا إلى أن التحديات التي تواجه الأمة المسلمة كثيرة، وهي: تحديات داخلية، وأخرى خارجية، وسوف تناقش محاور المؤتمر هذه التحديات، وتضع التصورات لعلاجها، من خلال بحوث أعدها المشاركون في المؤتمر، وهم من كبار العلماء والفقهاء والدعاة والأكاديميين العاملين في مجالات الدعوة الإسلامية.

كذلك سيناقش المؤتمر التحديات الحضارية للأمة المسلمة، إذ إن هذا النوع من التحديات أخذ اتجاهاً حاداً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فقد استغلت مؤسسات الإعلام الصهيوني في الغرب ذلك للهجوم على الإسلام والمسلمين، من خلال حملات ثقافية وإعلامية شرسة، مازالت تسعى لتحريض العالم على المسلمين، بالإضافة إلى تنفير الشعوب البشرية، من الإسلام وذلك بلصق تهم التخلف والعنف والإرهاب بمبادئه.

المؤتمر الإسلامي الرابع للرابطة يرصد تيارات العولمة ويؤكد عالمية الإسلام

وسوف يسعى المؤتمر إن شاء الله إلى معالجة هذه التحديات من خلال تنظيم نشر ثقافة الإسلام، والتعريف بإسهامات الحضارة الإسلامية في تقدم الإنسانية، وإن الأمانة العامة للرابطة تتطلع إلى أن يحقق المؤتمر في معالجته للتحديات الحضارية، إنجازات مهمة تلبي حاجة الأمة في مجالات الدفاع عن الإسلام، والحوار بين الحضارات، والتعايش بين الثقافات الإنسانية، وأمل أن يتوصل المؤتمر إلى وضع آلية عمل يتم من خلالها إنشاء مراكز حضارية إسلامية، في العديد من عواصم البلدان الغربية، تكون مهمتها:

- إبراز فضل الحضارة الإسلامية على البشرية، وإسهاماتها العظيمة في حياة الإنسان.
- تعريف غير المسلمين بما قدمه المسلمون في مجالات إعمار الأرض وإسعاد الإنسان.
- التعريف بمبادئ الإسلام في السلام والأمن وحماية الإنسان وحفظ حقوقه.
- تقديم العلاج الإسلامي لمشكلات العصر، وعرض وسائل الإسلام في مكافحة الشرور والموبقات التي تعاني منها الإنسانية.

● ذكرتم أن التحديات التي تواجه الأمة داخلية وخارجية فهل لكم أن تفصلوا القول في ذلك؟ وما رؤيتكم لمعالجة هذه التحديات؟

○ التحديات التي تواجه الأمة المسلمة ليست جديدة فقد وجدت منذ وجود الدعوة الإسلامية، وقد عالجها النبي ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس لنا من منهاج نعالج به تحديات هذا العصر إلا منهاجه ﷺ ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب:٢١)

وضع آلية عمل لإنشاء مراكز إسلامية في العواصم الغربية لإبراز فضل الحضارة الإسلامية

وهذه التحديات التي تعيش الأمة المسلمة داخل دوائرها نوعان هما:

أولاً: التحديات الداخلية، وسببها البعد عن منهاج الله القويم وكتابه المبين، والفرقة بين المسلمين، وانسياق كثير من مجتمعات المسلمين مع تيارات التغريب المادية، واستجابتهم للمناهج الوضعية بدلاً من المنهاج الإسلامي.

ثانياً: التحديات الخارجية ـ ونجدها في أنواع العدوان على الأمة مثل التحدي الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين، وهذا التحدي المتواصل منذ أكثر من نصف قرن أوجد العديد من المشكلات في حياة الأمة المسلمة، وها هي المؤسسات الصهيونية تستعدي بلدان الغرب على الإسلام، والمسلمين، وتقود حملاتها ضد أمتنا، مستغلة أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة، لتقود عبر إمبراطوريتها الإعلامية هجمة ظالمة تستهدف تشويه الإسلام والافتراء عليه، وتسعى قوى الصهيونية المتغطرسة اليوم إلى تسخير قوى العولمة ووسائلها الثقافية والإعلامية والاقتصادية لمحاربة الإسلام وأمة الإسلام.

بعد ١١ سبتمبر

● ما تقويمكم لأداء المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما يتعرض له الإسلام والمسلمون من هجوم؟ وهل قامت المؤسسات الإسلامية بواجبها في هذا المجال؟ وماذا يطلب منها في هذا الصدد؟

○ الحملات الثقافية والإعلامية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر جعلت المنظمات الإسلامية تضاعف جهودها في المجالات التالية:

- المتابعة لما يحاك ضد الإسلام والمسلمين، مما يستدعي مضاعفة الجهد في التنسيق والتعاون في مجالات الدفاع عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه.
- تقوية التعاون مع الحكومات الإسلامية وتحقيق الحد الأدنى من العمل الإسلامي المشترك الذي توسع في وضع البرامج الإسلامية المشتركة وتنفيذها في الساحتين الإسلامية والدولية.
- التعاون بين المنظمات والحكومات والشعوب الإسلامية في تشخيص التحديات وتحديد سبل العلاج الإسلامي لها.
- النهوض المشترك بالتوعية الإسلامية في نشر وسطية الإسلام ومحاربة الغلو وأنواع التطرف والعنف والإرهاب.

وإلى جانب هذه الملامح الجديدة في مناشط المنظمات الإسلامية وأعمالها نجد أن وحدة التصور إزاء الأحداث والحملات المغرضة صارت هي القاسم المشترك بين مسؤولي هذه المنظمات، وإننا ندعو المنظمات الإسلامية إلى مضاعفة جهدها وإلى تنفيذ البرامج المشتركة في مجالات تصحيح صورة الإسلام والدفاع عنها، وولوج

بوابات حوار الحضارات والتواصل والتعارف مع الشعوب والأمم الأخرى.

● في هذا الصدد.. ما جهود رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالإسلام، وتصحيح الأفكار الخاطئة في العالم الغربي عن الإسلام والمسلمين وبخاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر؟

○ لرابطة العالم الإسلامي جهود متواصلة في التعريف بالإسلام، وتصحيح الأفكار الخاطئة عنه، ويأتي في مقدمة ذلك ما تعقده من ندوات ومؤتمرات ثقافية ودعوية وإعلامية وفقهية، ولعل من أهم المناشط في مجال تصحيح صورة الإسلام إصدار الرابطة من خلال المجمع الفقهي الإسلامي التابع لها (بيان مكة المكرمة) في السابع والعشرين من شهر شوال الماضي، وهو أول بيان عالمي متكامل يقدم للعالم تفسيراً لظاهرة الإرهاب، ويشرح موقف الإسلام من هذه الظاهرة الدولية ومن الإرهابيين الذين لايمكن ربطهم بدين أو جنسية محددة، كما عرف العالم بمنهاج الإسلام في مكافحة الإرهاب، واستئصال بذوره من النفوس الجانحة عن الطريق السوي، ومما سرنا أن العديد من وكالات الأنباء العربية والإسلامية والغربية تلقت البيان ونشرته في بلدانها، وإلى جانب هذا الإنجاز الذي قدمته الرابطة تقوم مكاتب الرابطة والمراكز التابعة لها بتنفيذ مناشط يومية هدفها التعريف بالإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عن المسلمين.

وأشير هنا بإيجاز إلى أن المركز الإسلامي الثقافي في روما التابع للرابطة استضاف مؤخراً رئيس وزراء إيطاليا الذي نقلت عنه تصريحات سابقة أساءت للإسلام والمسلمين، وتعتبر استضافته في المركز الإسلامي نوعاً مهماً من أنواع الحوار الحضاري الذي كان من نتائجه الفورية امتداح برلسكوني للإسلام، وإعلانه الفصل بين عموم المسلمين والأفراد الذين يمارسون الإرهاب.

والجميل أن العديد من وكالات الأنباء الأوروبية نقلت حديثه وصورته داخل أروقة المركز، وكذلك حديث سمو الأمير محمد بن نواف سفير خادم الحرمين الشريفين في إيطاليا ورئيس مجلس إدارة المركز في أثناء الإدلاء بردود إيضاحية على الحملات الإعلامية المغرضة، ومثل هذا حدث في المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل ببلجيكا، الذي تشرف عليه الرابطة، إذ استضاف عدداً من القادة السياسيين في الاتحاد الأوروبي، يتقدمهم رومانو برودي رئيس الاتحاد الذي أدلى بتصريحات لوسائل الإعلام، أشاد فيها بمبادئ الإسلام وعظمته في سياق رده على الحملات الإعلامية المغرضة.

الصهاينة.. والأقليات

● من خلال رؤيتكم وخبرتكم الطويلة في مجال العمل الدعوي ما أبرز مشكلات الأمة الآن؟ وما السبل للخروج منها؟

○ أمتنا هي خير أمة: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران: ١١٠) وهي تواجه تحديات سياسية واقتصادية وأمنية، ولعل من أخطر التحديات على الأمة وجود «إسرائيل» واغتصابها لأرض فلسطين وتحريضها العالم على الإسلام والشعوب الإسلامية، ولو بحثنا عن الجهد الصهيوني المبذول لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم لوجدناه جهداً كبيراً ومتواصلاً، تنفذه مؤسسات ثقافية وإعلامية وسياسية يهودية معروفة.

الصهيونية تسعى إلى تسخير قوى العولمة ووسائلها لمحاربة الإسلام وأهله

كذلك تعاني الأمة من عدد من المشكلات التي يمكن التخلص منها بالرجوع إلى حلولها في الشريعة الإسلامية، وتطبيق أحكام الإسلام بشأنها، وتتعدد هذه المشكلات وتختلف من موقع إلى آخر، ومن ذلك مشكلة الأقليات الإسلامية التي تواجه محاولات لتذويبها وتغيير هويتها الإسلامية.

أما الخروج من المشكلات والانتصار على التحديات فيكون بعدد من الأمور التي يأتي في مقدمتها:

١ ـ الرجوع إلى الإسلام وتحكيم شريعته في جميع شؤون الحياة بعيداً عن الأهواء والفتن التي حذر الله سبحانه وتعالى منها: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون (٤٩)﴾ (المائدة)

٢ ـ التمسك بعوامل وحدة الأمة والسعي لتحقيق التعاون والتنسيق بين البلدان الإسلامية وما فيها من مؤسسات في جميع المجالات ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٢)﴾ (المائدة).

٣ ـ الاستفادة من تقنيات العصر ومعطياته الفنية في مجالات العمل الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية وتحقيق الحوار الحضاري بالصورة المعاصرة اللائقة.

● الحوار بين الإسلام والغرب.. كيف يكون في هذا العصر المرحلة الراهنة التي تمر بها الأمة؟ وما مجالاته؟

الحملات التي تعرضت لها المنظمات الإسلامية في الغرب زادتها قوة وجعلتها تتقارب وتتعاون

○ موضوع (الإسلام والحوار بين الحضارات) من الموضوعات ذات الأولوية في اهتمام المؤسسات الإسلامية في هذا الوقت الذي تجهد فيه مؤسسات معادية للإنسانية لخلط الأوراق، واتهام حضارة الإسلام بما ليس فيها، ولصق تهمة الإرهاب بالأمة المسلمة وبدينها العظيم.

إن العالم يشهد في الوقت الحاضر العديد من حلقات النقاش الموسعة حول ما يسمى بحوار الحضارات، وتتطلع بعض أطراف الحوار إلى الحيلولة دون وقوع صدامات بين الشعوب المختلفة، ومنها من يبطن أهدافاً خفية تسعى إلى هدم الإسلام، ولايزال بعض الباحثين في الغرب يتعاملون مع حضارة الإسلام، على أنها ستصطدم لا محالة بالحضارة الغربية، وذلك لإثارة الفزع لدى الدول الأوروبية وشعوب العالم وتنفيرهم من الإسلام، وإننا ندعو إلى حوار حضاري يتم التوصل من خلاله بين ممثلي الحضارات إلى مفاهيم مشتركة بشأن قضايا العصر وفق أولويات الحاجة البشرية، على أن يشمل موضوع الحوار بين ممثلي الحضارات محاور منها:

١ ـ حقوق الإنسان وتكريمه وحمايته.
٢ ـ ربط العلم بالإيمان لإسعاد البشرية.
٣ ـ مكافحة الإرهاب في العالم.
٤ ـ إشاعة السلام في الأرض.
٥ ـ تنمية مكارم الأخلاق في المجتمعات الإنسانية.
٧ ـ إعمار الأرض.
٨ ـ حسن استغلال المال.
٩ ـ إعداد المرأة والأسرة وبناء المجتمع النظيف.
١٠ ـ المحافظة على الصحة العامة للإنسان.
١١ ـ تعايش الإنسان مع البيئة الطبيعية والمحافظة عليها.
١٢ ـ التعاون العالمي.
١٣ ـ معالجة تحديات العولمة.

وكل هذه الموضوعات للإسلام فيها رؤيته المتفقة مع الفطرة والمقنعة للعقل والمصلحة للفرد والمجتمع.

تطوير الخطاب وتجديد الصورة

● هناك دعوة تنادي بها بعض المؤسسات الإسلامية بشأن الخطاب الديني وتطويره ..في تصوركم: كيف يكون التطوير؟ وعلى أي شيء يكون؟ وهل التطوير يكون في الشكل أم في المضمون أم في أسلوب العرض؟

○ الخطاب الإسلامي مهم في حوار الأمة المسلمة مع الأمم الأخرى، وهو خطاب يقوم على مضامين تقدم الإسلام للناس معيناً لها على حل الأزمات والمشكلات والتحديات التي تواجه البشر والبيئة والأرض التي يعيشون عليها، ويعرض لهم

خلال ذلك مبادئ الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، وهذا من واجبات المحاور المسلم.

وفي هذا العصر الذي يواجه العديد من التحديات لابد أن يعي الطرف الإسلامي أسباب هذه التحديات وآثارها على المسلمين وعلى غيرهم من الأمم، بالإضافة إلى سبل معالجة الإسلام لها، وقد قدمت المؤسسات الإسلامية الرشيدة تصورات مناسبة للخطاب الإسلامي المعاصر ومضامينه في معالجة القضايا المثارة في العالم، وينبغي على الأمة المسلمة بأسرها أن تعمل على تعريف الآخرين بالإسلام من خلال عرض مناسب مقبول، وأن تسعى إلى تقديم العلاج الإسلامي لمشكلات العصر في خطاب جماعي عاقل، تشارك في صياغته الجامعات والمجامع والهيئات الإسلامية ومراكز البحث، والمؤسسات الإسلامية، تقودها في كل ذلك قيادة إسلامية رشيدة، تؤمن بوسطية الإسلام، وتعي مقاصده العالية، بالإضافة إلى وعي مصالح الأمة.

أما وسيلة الخطاب الإسلامي الذي نريده للأمة في هذا العصر فهي العرض الحسن: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ (البقرة:٨٣)، وتجنب الجدال الضار: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ (العنكبوت:٤٦) والبعد عن الفحش والسباب في أساليب الخطاب: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿١٠٨﴾﴾ (الأنعام).

عالمية الإسلام

● هل ترى ضرورة عرض الإسلام على غير المسلمين بشكل جديد وبخطاب جديد خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة؟

○ أؤكد على أهمية الحوار بدءاً بالمسائل الإنسانية المشتركة ولابد من أن يركز المحاور المسلم على عالمية الإسلام، وأنه البديل عن القوانين الوضعية الجائرة بما يحوي من مبادئ إنسانية عالية سامية، ولابد أن يعرف المحاورون الآخرون شمول الإسلام لجميع القضايا المتعلقة بحياة الإنسان.

إن دين الإسلام دعوة عالمية ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ (سبأ:٢٨) فلم يكن الإسلام أبداً دعوة إقليمية أو قومية.

وإن عالمية الإسلام لها أصولها وقواعدها وشمولها للمكان والزمان، لذا كانت رسالة الإسلام عامة لبني الإنسان على اختلاف الأعراق والألوان واللغات، ومبادئ الإسلام لا تمنح ميزة قومية أو وطنية، وليس فيها وعود تخص جنساً أو عرقاً معيناً، بل الوعد الإلهي يتوجه إلى البشر جميعاً بالفلاح في الدنيا والسعادة في الآخرة إذا هم آمنوا وأحسنوا العمل في حياتهم، واتبعوا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

ولقد كشف الدكتور مراد هوفمان سفير ألمانيا في المغرب (سابقاً) في كتابه (الإسلام كبديل) النقاب عن فساد المجتمع الغربي والحضارة

كثير من الغربيين لا يدركون كيف يكون الإسلام بديلاً لنمط الحياة السائد في مجتمعاتهم

الغربية بمذهبيها الرأسمالي والشيوعي، ودعا دول أوروبا بشكل خاص لدراسة الإسلام والاستفادة منه بوصفه البديل الوحيد للأيديولوجيات السائدة في الغرب بعامة، وكان هوفمان قد أعلن في مؤتمر حاشد لوزراء دفاع دول حلف شمال الأطلسي أن العلل الفكرية والنفسية والاجتماعية التي تعاني منها الأجيال الصاعدة في الدول الغربية، ليس لها حل عن طريق أيديولوجية غربية لمكافحة الوضع المتردي، وإنما السبيل الوحيد هو الإسلام.

وإذا كان ما شهد به هوفمان حقيقة سبقه إليها العديد من المستشرقين الأوروبيين المنصفين والشخصيات الأوروبية التي جذبها الإسلام مثل محمد أسد وغيره، فإن المشكلة تكمن في أن كثيراً من الغربيين لا يدركون كيف يكون الإسلام هو البديل لنمط الحياة السائد اليوم في مجتمعاتهم، وهنا يقع على المفكرين والدعاة المسلمين الذين يعيشون في الغرب وكذلك على المراكز الإسلامية هناك الحوار مع أتباع الحضارات، لتحقيق الواجب بتعريف الشعوب والمؤسسات الغربية بمحاسن الإسلام وحلوله لمشكلاتهم البيئية والنظم السياسية والقانونية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية والأسرية وحقوق الإنسان وغير ذلك من الشرور التي انتشرت في المجتمعات البشرية.

الإرهاب الدولي.. والمد الصهيوني

● كيف يكون القضاء على ما يسمى بـ «الإرهاب الدولي» : هل بشن هجوم عسكري على الدول التي يشتبه بأن فيها بعض الأفراد الذين يمارسون العنف؟ أم يكون بالحوار؟

○ لابد من التأكيد على أن ما يسمى بـ «الإرهاب» ظاهرة دولية، لا وطن له، ولا ينتمي إلى دين أو جنس أو بلد، وهذا يوجب تعاون المجتمع الدولي بأسره للقضاء عليه، ويكون ذلك بتحليل دوافعه ومعرفة أسبابه التي قد تكون مختلفة من مكان إلى آخر.

وقد عالج الإسلام هذا الموضوع بين المسلمين، إذ جعل أنواع العنف والإرهاب محرمة، وعالج

لابد أن يركز المحاور المسلم على عالمية الإسلام وأنه البديل عن القوانين الوضعية الجائرة

قضية الغلو وحذر منها، وقرر للأمة الوسطية في مناهجها التربوية والسلوكية، وجعل التوسط في كل شيء منهاجاً للأمة: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة:١٤٣).

ومن خلال ما اعتمدته رابطة العالم الإسلامي من رؤى وبرامج إسلامية لمعالجة ظاهرة الإرهاب، فقد دعت العالم إلى الاطلاع على الحل الإسلامي لهذه الظاهرة، بغية إيجاد تصور دولي يستوحي مما نزلت به الكتب الإلهية وجاءت به الرسل وخاتمهم محمد ﷺ في العلاقات بين الناس والشعوب والأمم، ومعالجة ما يبرز من مشكلات ومنها مشكلة الإرهاب بالحوار، واعتقد أن الاجتهادات المعروضة في الساحة الدولية لن تنجح في معالجة هذه الظاهرة إلا إذا استوحت علاجها مما أمر به الله سبحانه وتعالى، لأنه خالق البشر، وهو أعلم بما يصلح حال الإنسانية.

● أخيراً: ما واجب الأمة في مواجهة الممارسات الصهيونية والمد الصهيوني لتحرير الأرض والمقدسات وعودة مدينة القدس؟

○ لابد من التأكيد هنا على أن قضية القدس وفلسطين بأسرها ليست قضية وطنية أو إقليمية أو قومية، وإنما هي قضية إسلامية، وهذا يوجب على جميع المسلمين الاهتمام بها، والسعي إلى حلها بما يضمن استرجاع القدس والمقدسات الإسلامية إلى حوزة المسلمين.

وقد أكدت رابطة العالم الإسلامي في نداء وجهته إلى القمة العربية الرابعة عشرة - التي عقدت مؤخراً في بيروت - أن استرجاع مدينة القدس يقتضي تعاون المسلمين وإجماعهم على عمل موحد يأخذ بالتوجيه الإلهي والاعتصام بحبل الله وتوحيد الصف الإسلامي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران).

أما الممارسات الصهيونية التي أشرتم إليها، والتي تتصاعد كما نرى يوماً بعد يوم، فهي من أشد أنواع الإرهاب خطراً على السلام العالمي، وقد أوضحت رابطة العالم الإسلامي مراراً أن ممارسات الكيان الصهيوني تدخل في باب «إرهاب الدولة» الذي تمنعه القوانين الدولية، والمستغرب أن هذا الكيان يمارس هذا النوع الخطر من الإرهاب ضد شعب فلسطين، وضد سلطته الوطنية التي حاصرها في مقرها في رام الله، دون أن يلقى الردع المطلوب من المجتمع الدولي، مما يوجب على الأمة المسلمة أن تعد العدة المطلوبة للدفاع عن النفس، لاسترجاع مدينة القدس، ولعل الضغط السياسي والاقتصادي في هذا العصر مما يسهم في حمل المجتمع الدولي على ردع الكيان الصهيوني، وإيجاد الحل الذي يحرر القدس لتكون عاصمة لدولة فلسطين المستقلة إن شاء الله.■

أمريكا تنافس فضائيات وإذاعات الترفيه العربية

«الخطة ٩١١».. هدفها إغراق الشباب العربي بالموسيقى والغناء

واشنطن: محمد دلبح

أطلقت الولايات المتحدة قبل أيام محطة إذاعية جديدة باللغة العربية باسم «إذاعة سوا» تشرف عليها «صوت أمريكا»، موجهة للعالم العربي في سياق مساعي دفع الشباب العربي إلى التخلي عن اهتماماته الوطنية والقومية وإشغاله بقضايا الفن والثقافة الأمريكية التي تقوم على سياسة «الوجبات السريعة».

وذكر مسؤولون أمريكيون أنهم بصدد مغازلة الشباب العربي الغاضب والقلق والشباب المسلم بشكل عام في جهد متزايد لردم ما يصفونه بـ «الثغرة الثقافية» الأمريكية مع الشباب في المنطقة العربية وجوارها، وأنهم يرون أن ذلك قد يتحقق من خلال تقديم معلومات وأخبار عن أمريكا والعالم لتوضيح السياسات الأمريكية، حيث سيجري بث أغنيات عربية وغربية وبرامج إخبارية بالإضافة إلى تحليلات ومقابلات ومنتديات على مدار ٢٤ ساعة. ويمكن التقاط بث هذه المحطة في الوقت الراهن في خمس دول عربية هي مصر والعراق والسودان والكويت وعمان على موجات «إف إم»، كما يمكن التقاط الإذاعة بالأقمار الاصطناعية عبر خدمة نايل سات وعربسات ويوتيل سات.

كانت الحكومة الأمريكية قد بدأت التخطيط للمحطة منذ نحو ستة أشهر حيث أطلق عليها اسم الشيفرة «مبادرة ٩١١» بتوجيه محطة إذاعة أمريكية تبث الموسيقى وراديو «إف إم» و«إيه إم». وتم رصد ٣٠ مليون دولار كنفقات - لمدة ستة أشهر - لشبكة إذاعية جديدة تستهدف الشباب العربي، الذين تعتبر أكثريتهم معادية للولايات المتحدة. كانت الحكومة الأمريكية تأمل أن يتم تركيب المحطة وإعدادها للعمل في موعد أقصاه شهر يونيو المقبل، لكن الطريقة التي تتطور فيها الأحداث في المنطقة العربية دفعت المسؤولين عن التنفيذ للإسراع في وضعها موضع العمل.

وستضم المحطة مزيجاً من الأغاني الشعبية الغربية والعربية مع تطبيق تسويق عصري للانقسام الثقافي. وقامت مؤسسة أبحاث في نيويورك بتجربة هذه الصيغة على مجموعة من المتفرجين والمستمعين العرب الشباب. وقد أجري الاختبار على نحو ١٢ مجموعة في الأردن ومصر.

وتم شراء أجهزة البث الخاصة بأول محطة «إيه. إم» لتبدأ البث بقوة ٦٠٠ كيلو واط من جزيرة قبرص وموجهة إلى مصر وتحمل اسم «صباح الخير يا مصر».

وفي الوقت نفسه بذلت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي برئاسة هنري هايد ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ برئاسة

جوزيف بايدن، جهوداً مكثفة لمضاعفة نفقات البث الإذاعي الأمريكي التي تبلغ ٤٧٩ مليون دولار لتغطية كل العالم الإسلامي من نيجيريا إلى إندونيسيا.

وكانت كل هذه الأفكار موجودة قبل هجمات ١١ سبتمبر، لكن المبادرة ٩١١ تعكس ضغطاً من الكونجرس، وهي جزء من أفكار من حكومة كلينتون السابقة لإقامة روابط ثقافية مع المنطقة. وفي سابقة هي الأولى من نوعها عقدت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب في نوفمبر الماضي جلسة استماع دعت إليها إعلاميين عرباً ومسلمين طلبت منهم خلالها إرشادهم لأفضل الطرق للتعامل مع المنطقة وبعض هؤلاء تم ترشيحهم للمثول أمام اللجنة من قبل معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي - الإسرائيلي بواشنطن. وقد عين الصحفي اللبناني الأصل موفق حرب مديراً للأخبار في «إذاعة سوا»، علماً بأن الإذاعة هدفها نشر الدعاية الأمريكية في المنطقة.

ويرى مراقبون أن الكثيرين في العالم الإسلامي يستمعون إلى نشطاء إسلاميين ويعتقدون أن الحملة على أفغانستان تأتي في سياق الحرب ضد الإسلام، لذلك فإن حكومة بوش تبحث عن سبل جديدة لإقناع العالم الإسلامي وبخاصة الشباب بأن الولايات المتحدة تحارب ما تسميه «الإرهاب» وأن الثقافة الأمريكية ليست معادية للإسلام.

ومن الجدير بالذكر أن صوت أمريكا عندما انطلق في ٢٤ فبراير ١٩٤٢م، كان جزءاً من مكتب إعلام الحرب، وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية نقلت المسؤولية عنها إلى وزارة الخارجية الأمريكية. ومع بداية الحرب الباردة أصبحت أداة للسياسة الخارجية الأمريكية وسلاحاً استراتيجياً يوظف ضد الذين تحاربهم الولايات المتحدة.

وهناك خدمة إذاعية باللغة العربية يديرها صوت أمريكا ولكن ميزانيتها ضئيلة ومستمعوها أقل، فهناك واحد إلى اثنين بالمائة فقط من العرب يستمعون إليها. وبالإضافة إلى «إذاعة سوا» هناك جهود موازية للبدء في بث تلفزيوني برعاية وتمويل من الحكومة الأمريكية قريباً للتنافس مع بعض القنوات الفضائية مثل قناة الجزيرة التي قال ميناو إنها تعلم المسؤولين الأمريكيين درساً مهماً هو أن السوق العالمي للأخبار والإعلام لم يعد تهيمن عليه الولايات المتحدة.

وتدعو خطة ٩١١ أيضاً إلى جهازي بث إذاعي «إف إم» و١١ جهاز بث إذاعي «إيه إم» توضع عبر المنطقة العربية وجوارها للسماح بعمليات بث أفضل للموسيقى والأغاني وبرامج محلية، بما في ذلك برامج عن الأحداث الراهنة وبرامج مع الناس. ويعتبر نورمان باتيز - وهو رجل ثري من كاليفورنيا جمع ثروته من العمل في مجال المحطات الإذاعية، عينه في العام الماضي، الرئيس السابق كلينتون في هذا المنصب - القوة المحركة خلف المشروع منذ أن كسب موافقة مجلس محافظي البث وهو لجنة رسمية تشرف على البث الإذاعي الأمريكي الدعائي في الخارج. وقد تم تعيين باتيز مديراً لمجلس الأمناء لشؤون الإرسال.

ويشرف المجلس المكون من تسعة أعضاء أيضاً على إذاعة «صوت أمريكا» الذي سيدير الشبكة الإذاعية الجديدة الموجهة للمنطقة، وتتمتع باستقلالية فوق عادية بموجب القانون الذي تمت المصادقة عليه عام ١٩٩٤م، ويلعب ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي دوراً متزايداً بصفته الممثل المعين للحكومة في المجلس. وفي إطار تشكيل الدبلوماسية العامة فإن شارلوت بيرز مساعدة وزير الخارجية السابقة لشؤون الدبلوماسية العامة من بين القوى المحركة للمشروع. وترى الحكومة الأمريكية أن دمج موجات البث «إف إم» و «إيه إم» يضمن سماعها على مدار الساعة. ويقول باتيز: «إننا نتطلع إلى السيطرة على الذبذبات طوال ٢٤ ساعة يومياً. وقد كنت أنتظر طيلة حياتي للقيام ببرنامج ليس كمشروع تجاري».

ويشبه جاري تاتشر مدير المشروع «إذاعة سوا» بتجربته في الستينيات عندما كان مسؤولاً عن «راديو الموسيقى» في تكساس، ويعلق على ذلك بقوله لقد كانت الموسيقى النشيد المفضل لحياتنا وهذا ما نعتزم عمله للشباب في العالم العربي بحيث تكون الموسيقى نشيد حياتهم!.

ويعتبر مشروع المحطات الإذاعية الموجهة للمنطقة العربية وجوارها جزءاً من مشروع أوسع لاستعمال موجات الأثير لتحسين مركز الولايات المتحدة في العالم الإسلامي، وفي هذا الإطار رفعت لجنة المخصصات في مجلس النواب الأمريكي الأموال الطارئة بزيادة قدرها ١٩ مليون دولار لإحياء محطات إذاعية منفصلة خاصة لأفغانستان.

وقبيل بدء بث «إذاعة سوا» قام وفد من مسؤوليها من بينهم تاتشر وحرب بجولة في بعض الدول العربية لبحث إمكانية التعاون مع إذاعات تلك الدول، وإقناع المسؤولين فيها ببث بعض برامج «إذاعة سوا».■

الأمازيغ ليسوا كالأكراد

قرأت في العدد (١٤٨٠) رسالة عتاب من كردستان، للكاتب الكردي حسن محمود حمة كريم، وفيها يعاتبكم على عنوان صدر في مجلتكم يقول: «الأمازيغ مسمار فرنسا في الجزائر»، وقد لفت نظري غموض المسألة الأمازيغية في الجزائر، والخلط بينها وبين القضية الكردية، لذلك فقد قررت أن اكتب لكم بغرض توضيح أصل الشعب الجزائري، والمسألة الأمازيغية المطروحة في الجزائر، وخاصة بعد أن لاحظت تكرار ذلك عند كثير من الإخوة الأكراد، والعرب على حد سواء، وقد حاولت الاختصار بقدر الإمكان مع أن الموضوع يحتاج إلى الكثير من التفاصيل وخاصة التاريخية منها.

ليس هناك في الجزائر أرض أمازيغستان «على غرار أرض كردستان»، بل هناك أرض الجزائر التي هي أصلاً كلها أمازيغية، كما أنه ليس هناك «شعب أمازيغي»، مختلف عن باقي الشعب الجزائري، بل هناك الشعب الجزائري الذي هو في غالبيته إما من أصول أمازيغية بحتة أو من عائلات أمازيغية اختلطت بالمصاهرة بعائلات عربية وقد جمع الإسلام وحب هذه البلاد الجميلة بينهم جميعاً، إلا أن بعضهم بقوا على الأمازيغية ولايزالون يحافظون على اللغة الأصلية، وبعضهم تعربوا وتركوا اللغة الأصلية حُباً في لسان النبي العربي ﷺ، ولكنهم جميعاً يعتزون بأصولهم الأمازيغية، وبناء على هذه الحقائق التي يعلمها الجزائريون، فإن الأمازيغ في الجزائر هم أغلبية وليس أقلية كما هو الحال بالنسبة للأكراد في العراق أو غيرها، كما ترد هذه الحقيقة أيضاً على ما يظنه الكاتب وغيره من الإخوة الأكراد والعرب من أن هناك في الجزائر اضطهاداً قائماً على أساس عرقي لفئة أو لأخرى، فالحقيقة أنه إذا كان هناك اضطهاد في الجزائر، فهو يقوم على أسس أخرى سلطوية بين الجزائريين بعضهم البعض وليس بين عرقية وعرقية أخرى.

أما بخصوص رد مجلة المجتمع على رسالة الكاتب بأن «فرنسا تستغل وضع الأمازيغ ليكون بمثابة مسمار جحا»، فإنني أستغرب أي مسمار وأي وضع للأمازيغ في الجزائر فأنتم تتحدثون عن الأمازيغ وكأنهم شعب آخر غير الشعب الجزائري، وأغلب الظن أنكم تعتقدون خطأ أن الأمازيغ هم فقط سكان منطقة القبائل، وهنا من الضروري أن أوضح أن الناطقين بالأمازيغية في الجزائر منتشرون في مختلف أنحاء الوطن شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ثم إن سكان منطقة القبائل هم جزائريون يتمتعون بكل حقوق وواجبات الجزائريين وهم يشكلون نصف سكان الجزائر العاصمة تقريباً وهم مرفهون وقد كان منهم الرئيس هواري بومدين، والدكتور حسين آيت أحمد، وهو «قبائلي»، كان أحد المرشحين لرئاسة الجمهورية في الانتخابات الأخيرة، وهم كذلك يشغلون أعلى المناصب في الدولة والجيش، ومنهم رؤساء حكومات ووزراء وأساتذة جامعات وإعلاميون كبار وفنانون وفي كل المجالات. أما المطالب المتعلقة بالأمازيغية كلغة وثقافة وهوية فهي مطالب وطنية والجزائريون جميعاً معنيون بها وقد تحقق في هذا المجال بعض الإنجازات، فقد أنشأ في الجزائر في منتصف التسعينيات «المحافظة السامية للأمازيغية» وهي توازي مجمع اللغة العربية، وهناك مهرجان سنوي للأدب والقصيدة الأمازيغية، بالإضافة إلى الإذاعة الأمازيغية التي بدأت البث منذ بداية الثمانينيات، ونشرة الأخبار الأمازيغية في التلفزة الجزائرية.

أما بالنسبة للهوية الأمازيغية للجزائر فقد تم حسم هذا الأمر رسمياً عندما أُدرجت الهوية الأمازيغية ضمن عناصر الهوية الجزائرية إلى جانب الإسلام والعروبة، وذلك في التعديل الدستوري الذي أقره الرئيس زروال في عام ١٩٩٦م، وبقيت المسألة الأمازيغية الآن تقتصر فقط على إعطاء اللغة مكانتها، وهذا هو المتوقع في التعديل الدستوري المرتقب، بناء على ما أقره الرئيس بوتفليقة، من إدراج اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية للبلاد، إلى جانب العربية وتكريس ذلك تعليمياً وإعلامياً وفي الاستعمال الرسمي(كثير من المدارس والمعاهد بدأت فعلاً تجربة تعليم اللغة الأمازيغية).

أما عن أحداث ولايات الوسط في الربيع الماضي (سميت عمداً من طرف وكالات الأنباء الفرنسية بأحداث القبائل لإعطائها طابعاً جهوياً لا وطنياً، وهي في الواقع أحداث ولايات الوسط لأنها شملت سبع ولايات من وسط الجزائر، وليس فقط ولايات منطقة القبائل الثلاث). **فقد بدأت هذه الأحداث** بسبب حادثة معينة في مركز الدرك، ثم أخذت شكلاً أوسع لتعبر عن استياء الشباب من الأحوال المتردية في الجزائر كلها وليس في المنطقة المذكورة فقط، حيث إن هذه المناطق هي أفضل حالاً من مناطق أخرى في الجزائر، ولكن ما منع هذه الاحتجاجات من الانتشار في جميع أرجاء الوطن بشكل كبير (امتدت بشكل محدود إلى بعض ولايات الشرق)، هو ما عمدته بعض الجبهات المتنفذة في السلطة من إضفاء الطابع الجهوي على الأحداث مستغلة بعض الأفراد المتطرفين والمعروفين بأنهم مقربون من السلطة ومن فرنسا، وذلك حتى لا يتعاطف باقي الشعب مع هذه الحركة الاحتجاجية الوطنية، وللأسف فإن بعض وسائل الإعلام العربية الواسعة الانتشار تبنّت هذا الاتجاه وأخذت تستخدم عبارة «المواجهات بين الأمازيغ والدولة الجزائرية»، بدلاً من قول الحقيقة وهي: أنها مواجهات بين مواطنين جزائريين والسلطة.

وعلينا أن ننسى أن أحداثاً كهذه حصلت سابقاً في مناطق أخرى وكان أهمها ما حصل في أكتوبر ١٩٨٨م في الجزائر العاصمة وقُتل فيها مايزيد عن ١٥٠ مواطناً ومواطنة ولكنها لم تأخذ الضجة الإعلامية نفسها، ولم تتدخل الدول الأوروبية لأن الذين قُتلوا كان معظمهم من الإسلاميين ■

بسمة توفيق حواس

جدة - المملكة العربية السعودية

عتاب

قرأت في مجلتنا المجتمع العدد ١٤٩٣ عنواناً مثيراً يتصل بالمفتي الجديد لجمهورية مصر العربية، يصفه بأنه صوفي ولا يهوى العلوم الشرعية.

ونظرت إلى محتوى ما كتب، فوجدت مراسل المجتمع قد اعتمد على قول للمفتي الجديد يتحدث فيه عن جزء من تاريخ حياته، وأمنياته في مراحل تعليمه، فهو كان يهوى أن يكون طياراً، ثم لما دخل الأزهر التحق بكلية التجارة، ولما قسره أبوه على كلية أصول الدين اختار قسم الفلسفة الإسلامية.

وعلى افتراض أن المفتي الجديد الأستاذ الدكتور أحمد الطيب قد قال هذا، فليس من الحق ما استنبطته المجلة من عدم حبه للعلوم الشرعية، لأن كثيراً من العلماء، بل أحد الأئمة الأربعة، ما كان يحب الفقه، ثم عاتبه أبوه فانتقل إليه وصار فيه إماماً، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الرجل في تخصصه (فلسفة إسلامية) أستاذ له مكانته، نعرفه بحكم الاشتراك في التخصص، الذي يشمل العقيدة والأخلاق، ورد الشبهات عن الإسلام، وأصول الفقه، وهي كلها علوم شرعية، اللهم إلا إذا اعتبر الكاتب أن الفقه وحده أو ومعه التفسير والحديث هي العلوم الشرعية فقط، وهذا - لو كان فهم الكاتب - خطأ أيضاً، أما كون الدكتور أحمد الطيب من بيت صوفي، فهذا لا يعيبه، مادام ملتزماً بالمبادئ والأخلاق الإسلامية، فقد كان الشيخ عبدالقادر الجيلاني - صاحب أول طريقة صوفية في بغداد - فقيهاً حنبلياً، وهو الذي ينقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بالصفحات ويقول: قال شيخنا - قدس الله سره. (الاستقامة ج٢/٦٥).

وقد عرفت الرجل عشرين عاماً، مستفيداً من التصوف تزكيته، ومتميزاً بعقلانية العالم المنهجي المسلم.

أما حديث المجلة عن المفتي القديم، ممتدحة مواقفه، فهي كلمة حق يُراد بها حق، وقد لقيت الرجل مرات في مؤتمرات، فكنت أجده مستقلاً وحريصاً على أن يتحرى الحق، ونسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

بقيت كلمة أخيرة هي: أن ما ذكرته عن أ.د. أحمد الطيب كلام وليد معرفة ومعايشة وممارسة علمية، واتوسم فيه خيراً كثيراً - إن شاء الله.

أما عن الاختيار وهو أستاذ الفلسفة الإسلامية، وما وراء الاختيار أو ماذا يمكن أن يكون غداً، فهذه أمور في طي الغيب، ولسنا مطالبين بالحكم عليها، الآن على الأقل، ولكل حادثة حديث.

شكراً لمجلتنا الحبيبة، مجلة كل المسلمين، على سعة صدرها، ولولا مكانتها ما كان هذا العتاب، على سرعة الحكم، والقفز في الاستنباط ■

أ.د.أبو اليزيد العجمي -

كلية الشريعة - جامعة الكويت

صفقة المجاهدين في فلسطين

د. عيد عبدالحميد
eid7@ayna.com

الصراع بين الحق والباطل قديم قدم هذا الدين، فمن لدن آدم عليه السلام مروراً بنبي الله نوح وامتداداً إلى نبينا محمد ﷺ ووصولاً إلى عصرنا الحالي، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. فإن الصراع محتدم بين أهل التوحيد وأنصار الشرك العنيد، وما من مرة يغتصب فيها الشرك ديار المسلمين ويدنس، فليس سوى المسلم الموحد المجاهد بمنقذ لها ومخلص.

ومن نظر إلى هذا الصراع بعين البصر والبصيرة على السواء استشف أن المعركة في حقيقتها بين أهل الشرك والكفر والإلحاد وبين الله رب العباد، تأمل في ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ (الممتحنة:١) فقدم عداوتهم لله على عداوتهم للمؤمنين، لأن عداوتهم لله أصل وعداوتهم للمؤمنين تبع، فقد دخل المؤمنون في دائرة العداء هذه بسبب إيمانهم بالله تعالى، وحسبك جملة من الآيات القرآنية تؤكد هذه الحقيقة، فقد قال جل شأنه في شأن أصحاب الأخدود ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴿٨﴾ (البروج) وها هو فرعون يتوعد موسى بقوله ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الشعراء)، وقوم شعيب يقولون له ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (الأعراف:٨٨) وقوم لوط يلوحون لنبيهم ﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ (الشعراء) وقوم نوح يهددون ﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾ (الشعراء) وصناديد قريش تخرج محمداً ﷺ وصحبه للعلة ذاتها ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (الحج: ٤٠)، فكلمة ربنا الله بدل أن تكون موجباً للإكرام، أضحت عند الكفرة اللئام موجباً للنفي والتشريد والتنكيل والإبعاد على مر الليالي والأيام، وعموماً فمقايضة وقف أعمال البطش والتنكيل والإبعاد بعودة الموحدين إلى ملة الكفر مسلك سلكه كل الطغاة ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (إبراهيم)، وهكذا تنوعت أساليب البطش والتنكيل من نقمة وسجن ورجم ونفي وإبعاد والسبب واحد ﴿ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (الحج:٤٠)، الأمر الذي يعطي دلالة واضحة على عقدية المعركة وأن العداوة بينهم وبين الله تعالى ابتداء، وإلا فلو شاركهم المؤمنون كفرهم بالله لانقطع دابر العداوة ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة:٢١٧).

فإذا كان ذلك كذلك وأن العداوة بينهم وبين الله تعالى ابتداء، فهذا يقدح في الذهن سؤالاً مفاده أن الله تعالى لا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض، فلماذا لا يبادر بالانتصار لنفسه من القوم الكافرين فيعجل باستئصال شأفتهم وكسر شوكتهم؟ ليطلع علينا الجواب من قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ (محمد:٤) فمن اللطائف القرآنية أن هذا الجواب جاء في سورة محمد التي اشتهرت بسورة القتال ليفيد: أن رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين، وإكرامه لهم على مر السنين، أنه لم يعجل باستئصال شأفة القوم الكافرين، وذلك ﴿ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ (محمد:٤)، أي ليفتح لعباده المؤمنين سوقاً تجارياً يتاجرون فيها مع الله عز وجل عبر مجالدتهم لعدوه وعدوهم، ومقارعتهم إياهم في ميادين الفدى وساحات الوغى، لتسمو بذا عند الله تعالى مقاماتهم وتعلو درجاتهم.. قال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الفرقان).

فبعد أن بين أن هذا الابتلاء من باب تمحيص صبر المؤمنين عقب بقوله ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الفرقان)، إيحاء بأنه يرقب الصراع ويضرب على عباده المؤمنين المجاهدين في خضمه عنايته وكلاءته وحمايته، ولما كان جل شأنه بالصراع بصيراً فإن له فيه تدبيراً تجري به المقادير، وتأمل في هذا قوله جل شأنه ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنفال) وقوله ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ ﴾ (إبراهيم: ٤٦) وقوله ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (النمل) ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ (الطارق) فهي التجارة إذاً يتاجر فيها المسلمون مع الله تعالى، وقد بين الكبير المتعال حقيقة هذه التجارة وما تتطلبه من رأس مال فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الصف) ابتدأ الحديث عن التجارة بتوجيه الخطاب إلى المؤمنين، فهم المرشحون لهذه التجارة دون غيرهم، ذلك أن ميزة هذه التجارة أنها تنجي الأمة من عذاب اليم، فهل يتحفظ على هذه التجارة من كان عنده مسكة من عقل في وقت مس الأمة فيه العذاب الأليم، في حين يتخاذل عنها غير المؤمنين، أو من خلت قلوبهم من اليقين؟.. ورأس مال هذه التجارة إيمان بالله ورسوله ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (الصف:١١) أما كنهها ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ (الصف: ١١) وطالما لفت النبي ﷺ النظر إلى هذه التجارة ورأس مالها المطلوب فقد سئل ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: (إيمان بالله وجهاد في سبيله) متفق عليه. وقال عليه الصلاة والسلام: (عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم) مجمع الزوائد ٤٩٧/٥، إشارة إلى تخليصه للأمة من كل عذاب أليم يمسها.

فإذا ما انخرط المؤمنون في سلك الجندية بجيش رب البرية فليهنؤوا إذاً ولتشرئب أعناقهم لمعركة.. الله بصير بها، وهو بمعيته وتسديده يديرها ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (الأنفال:١٢) وما دور المسلمين فيها إلا أنهم يغدون ستاراً لقدرة الله عز وجل، توقع في الأعداء وتنال منهم دونما ملل أو كلل، ولا وهن أو وجل، وقد أكد المولى لهم ذلك بقوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال:١٧) فلئن كان رمي المجاهدين رمي إيجاد للفعل فرمي المولى عز وجل رمي تسديد في نحور العدو، وقال تعالى ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ (التوبة:١٤) فالذي يذيقهم العذاب هو رب الأرباب، يجريه على أيدي المؤمنين المجاهدين تكرمة لهم بتعاطيهم الأسباب، الا فاعتبروا يا أولي الألباب.. فإذا كان ذلك كذلك فاعلم أن أعظم عقوبة عاقب بها الشارع الحكيم الذين في قلوبهم مرض والمرجفين، حرمانهم من الانخراط في صفوف المجاهدين كأولئك الذين حرمهم الله بسبب تخاذلهم وتثاقلهم وإرجافهم ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (التوبة)، فلم يوح عز وجل لنبيه بأن يجعلهم في مقدمة الجيش وطليعة المعركة ليكونوا وقوداً لمعركة التوحيد فذا شرف رفيع لم ولن يبلغوه، إنما كان جزاؤهم ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (التوبة) وأثبتت زلتهم في الكتاب المبين، ليفتضح أمرهم إلى يوم الدين، وفي ذلك عبرة للمعتبرين، وفي هذا الصدد هنيئاً لأهل فلسطين إذ اجتباهم رب العالمين، وخصهم بإبرام صفقة معه لمقارعة يهود الأذلين، ذوداً عن مقدسات الإسلام وحمى المسلمين ■

فلا نامت أعين الجبناء

بقلم: د. توفيق الواعي

من ذا الذي لم تتقطع أكباده بعد؟ من الذي لم يبك على العزة والكرامة المهدرة، من الذي لم يتحسر على ضياع الأمة، التي استهلكت طاقاتها وقوتها في الأحقاد والشهوات والمعارك الداخلية، وفي قتل المخلصين وتصفية المجاهدين وسجن العاملين؟ من الذي لم تتمزق نياط قلبه على الحال البئيسة التي صارت إليها أوضاع المسلمين؟ لماذا لا تتجمع قوى الأمة؟ لماذا لا نترك الضياع والتخاذل ونلتفت إلى ذواتنا وانفسنا حتى تكون قوتنا من داخلنا؟ لماذا لا تتصالح الأنظمة مع المخلصين في الأمة، فتخرجهم من السجون وتأخذ برأيهم وتستفيد من قواهم وإخلاصهم في أوقات الشدة، حتى ولو كانوا في نظرها مذنبين، وهم ليسوا كذلك.

ومن طريف ما يروى عن امرأة سعد بن أبي وقاص في حرب القادسية، ما أخرجه عبدالرزاق عن ابن سيرين قال: كان أبومحجن الثقفي - رضي الله عنه - شرب الخمر فسجن وأوثق، فلما كان يوم معركة القادسية رأهم يقتتلون فكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا من المسلمين، فأرسل إلى امرأة سعد يقول لها: إن أبا محجن يقول لك: إن خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً ليكونن أول من يرجع إليك إلا أن يُقتل، وأنشأ يقول:

كفى حزناً أن تلتقي الخيل بالقنا
وأترك مشدوداً عليَّ وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت
مصارع دوني قد تصم المناديا

فسمعته امرأة سعد فحلت قيوده، وحُمل على فرس كان في الدار، وأعطي سلاحاً، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه، فنظر إليه سعد بن أبي وقاص القائد، وجعل يتعجب منه ويقول: من ذلك الفارس؟ فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله، ورجع أبو محجن - رضي الله عنه ورد السلاح، وجعل رجله في القيود كما كان، فجاء سعد - رضي الله عنه - فقالت له امرأته: كيف كان قتالكم؟، فجعل يخبرها، ويقول: لقينا ولقينا، حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق، لولا أني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائله، فقالت: والله إنه لأبو محجن، كان من أمره كذا وكذا، وقصت عليه القصة، فدعا به وحل قيوده فقال أبومحجن - رضي الله عنه - عن الخمر الذي قُيِّد بسببها: والله لا أشربها أبداً، كنت أنف أن أدعها من أجل جلدكم، قال: فلم يشربها بعد ذلك أبداً.

امرأة عرفت أن جيش المسلمين يحتاج إلى أمثال أبي محجن فأطلقته حتى ينتصر ذلك الجيش ولتعلو راية المسلمين خفاقة في ربوع العالمين.

إن أحوال المسلمين اليوم يجب أن تحرك تلك الحزازات المصطنعة وتلقي بها في الجحيم، ويخرج المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، إن ديارنا العربية والإسلامية في خطر ويجب أن نلتفت إلى قوتنا الذاتية، قبل أن نؤخذ أسرى عند الأعداء ولا فرق بين مخلص وعميل، ولا بين رئيس وخفير.

يجب أن تظهر مواقف أصحاب الهمم، لينجلي هذا الليل الطويل، فليس هناك وقت للمهازيل ولا للضالين الخانعين، ولله در عمر - رضي الله عنه - إذ قال: «لا تصغرن هممكم فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم»، وليس هناك أكبر همة من أصحاب الإيمان، وأولي العقائد والغايات والمكرمات، فافسحوا المجال لهم، قبل أن تكون الطامة الكبرى وتأتي الداهية العظمى، فهم - بإذن الله - كاشفو الغم، وفرسان المعارك، وكاشفو الكرب.

عن جعفر بن عبدالله بن أسلم الهمداني - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب، كان أول من جرح أبوعقيل - رضي الله عنه - رمي بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده، فشطب في غير مقتل، فأخرج السهم، ووهن له شقه الأيسر لما كان فيه، فجر إلى الرحل، فلما حمي القتال وانهزم المسلمون، وجاوزوا رحلهم - وأبو عقيل واهن من جرحه - سمع معن بن عدي - رضي الله عنه - يصيح بالأنصار: «الله الله»، فأسرع معن يقدم القوم، وذلك حين صاحت الأنصار، أن امتازوا، امتازوا، أي أن تحارب كل قبيلة متميزة عن الأخرى، حتى يُعرف من يؤتى من قبله المسلمون، قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - فنهض أبو عقيل يريد قومه الأنصار، فقلت: ماذا تريد يا أبا عقيل، ما فيك قتال؟ إنما يقول: يا للأنصار ولا يعني الجرحى!! قال ابن عمر: فتحزم أبوعقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجرداً، ثم جعل ينادي يا للأنصار، كرة كيوم حنين، فاجتمعوا - رحمهم الله - جميعاً يقدمون المسلمين طليعة لهم حتى اقتحموا عدوهم الحديقة، فاختلطوا، واختلفت السيوف بينهم وبين عدوهم، قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب، ووقعت على الأرض، وقاتل حتى خلصت إليه من الجراح أربعة عشر جرحاً، كلها قد خلصت في مقتل، وقتل عدو الله مسيلمة، قال ابن عمر: فذهبت إلى أبي عقيل وهو صريع بأخر رمق فناديته، فقال: لبيك، بلسان ملتاث، ثم قال: لمن الدبرة؟ قلت: أبشر، ورفعت صوتي: قتل عدو الله، فرفع أصبعه إلى السماء يحمد الله تعالى، ثم أسلم الروح - رحمه الله - قال ابن عمر: فأخبرت عمر بن الخطاب بعد أن قدمت خبره كله، فقال: رحمه الله، مازال يسأل الشهادة ويطلبها حتى نالها»، رحم الله الأبطال أصحاب الهمم، الذين يُعزون الأمم ويقتنصون النصر، وإن كان بين النجوم أو فوق الثريا.

أيتها الشعوب المسكينة: أيعقل أن يتحكم أربعة ملايين يهودي في ما يزيد على ٢٥٠ مليون عربي مسلم عندهم من الإمكانات الكثير الكثير، وعندهم من الهمم الإسلامية الكثير الكثير، ويتحرقون شوقاً إلى الجهاد في سبيل الله، سبحانه؟ أيعقل أن يُختطف المسجد الأقصى، ومقدسات المسلمين من بين جوانحهم ومن أحضانهم ليكون يهودياً صهيونياً؟!، أيعقل أن يذبح الشعب الفلسطيني الأعزل أمام أعين الجميع، ولا يجد من إخوانه العون حتى بطلقة أو بندقية أو مدفع، ويظل يدافع بالحجر، ألا فلا نامت أعين الجبناء، ولا قرت عيون المهازيل الضعفاء، وسيعلم الذين ظلموا - إن شاء الله - أي منقلب ينقلبون.■

مدير منظمة التجارة العالمية في مؤتمر قطر للديمقراطية والتجارة الحرة:

دول تنفق مليار دولار يومياً لجعل الغذاء أعلى سعراً !

حارث سيلاجيتش: المناداة بنشر الديمقراطية دون توفير آلياتها.. مجرد دعاية فارغة

الدوحة: داود حسن

عقد في العاصمة القطرية الدوحة «مؤتمر قطر الثاني للديمقراطية والتجارة الحرة» بمشاركة مفكرين ومسؤولين سابقين من نحو ثلاثين دولة عربية وأجنبية، منهم خمسة أعضاء بالكونجرس الأمريكي وعدد من قادة الجالية العربية في أمريكا. ناقش المؤتمر يومي ٢٦ و ٢٧ من مارس الماضي قضايا الديمقراطية والحريات السياسية والاقتصادية والإرهاب وحوار الحضارات ودور المرأة والإعلام من خلال سبعة محاور.

افتتح المؤتمر أمير قطر **الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني** بكلمة أكد فيها: أن من أسمى مبادئ عقيدتنا وفضائلها أنها تأمر بالشورى منهاجاً لتناول كافة أمور المسلمين، إلا أننا كدول إسلامية أهملنا مبدأ إلزامية الشورى لولاة الأمر، ولعل هذا المبدأ الإسلامي يمثل في جوهره أساس الديمقراطية التي يتطلع العالم إلى تحقيقها، مشدداً على أن الديمقراطية التي تنشدها بلاده لا تقتصر فقط على ممارسة حق الانتخاب، بل يجب أن تكون متعددة الجوانب ومتدرجة المراحل وأن تشتمل على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية بقدر تركيزها على الجوانب السياسية المباشرة.

وأكد أمير قطر ضرورة أن يتضمن المسار الديمقراطي حرية الرأي والتعبير المسؤول وأن يكفل استقلالية الإعلام وتعدديته وحريته في الانتقاد والمحاسبة دون رقابة أو تأثير من جانب السلطات. من ناحية أخرى فإنه لا بد لهذا المسار الديمقراطي أن يشتمل على إتاحة الحريات الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية وتعزيز المبادرة الفردية وأن يكفل في الوقت نفسه ثقة القطاع الخاص دون أن يكون ذلك على حساب الخدمات الاجتماعية التي يفترض أن يؤمنها القطاع العام للمواطنين لا سيما ذوي الدخل المحدود حتى لا تتحول عملية الإصلاح والتحديث إلى مجرد عملية يستفيد منها الأثرياء على حساب الفقراء.

وأشار **وزير الخارجية القطري جاسم بن جبر آل ثاني** في كلمته إلى رغبة بلاده في تحويل المؤتمر المقبل إلى مؤتمر إقليمي ودولي شامل لتعزيز الديمقراطية والتجارة الحرة، بالتعاون والتنسيق مع المنتدى العالمي للديمقراطية، ودعا إلى إنشاء منتدى للديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، تكون مهمته المساهمة في دعم المسيرة الديمقراطية.

أمير قطر يفتتح المؤتمر

وقال **حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة السابق** ومؤسس حزب «من أجل البوسنة» في تعليقه على كلمة وزير الخارجية: إن المفهوم التقليدي للديمقراطية يمر بأزمة، فنحن بحاجة إلى ديمقراطية من نوع آخر سواء كانت تمثيلية أو غير تمثيلية، وقال سيلاجيتش إن قمة الديمقراطية هي أن مجتمعاً ما يختار السبل المؤدية إلى تلك الديمقراطية التي تناسبه، لأن فرض أسلوب ديمقراطي بعينه ليس أمراً ديمقراطياً فالديمقراطية ليست أمراً يمكن نسخه وتوزيعه على أنه الأسلوب الأفضل.

عضو بالكونجرس الأمريكي: الجميع كان يمارس الإرهاب ضد المدنيين بما فيهم الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية

وقال إن الذين ينادون بنشر الديمقراطية ولا يوفرون الآلية والوسائل اللازمة لها يصبح كلامهم مجرد دعاية وديماجوجية فارغة.

كيفية تحرير التجارة

في محور «هيكلة السوق وأثره على النمو الاقتصادي» قال **الشيخ حمد بن فيصل آل ثاني وزير الاقتصاد والتجارة القطري** إن السبيل إلى تحرير التجارة وهيكلة السوق لابد أن يمر بثماني مراحل وثماني فرق تفاوضية لبحث الدخول الا وهي موضوعات ينتظر أن تبحث خلال المؤتمر الوزاري الخامس الذي سينعقد في المكسيك العام المقبل.

وفي مداخلته تطرق **وايتفيلد عضو الكونجرس الأمريكي** إلى دور العمل في التنمية، وقال إنه كلما تدنى أو تقلص دور الحكومات في الاقتصاد أمكن تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو الاقتصادي. وتعرض وايتفيلد لمحاولات البنك الدولي تقديم إصلاحات اقتصادية لضبط التنمية في العديد من

اقتصادات دول العالم وهي سياسات اعتمدت على الإقراض والمساعدات وغيرها، ووصف وايتفيلد هذه المحاولات بأنها عملية جراحية استفاد منها الجميع باستثناء المريض قياساً على ما لم تستطع الإصلاحات تحقيقه من تحسن أو نمو لتلك الدول.

وقال **سرتاج عزيز وزير الخارجية الباكستاني السابق** إن الحواجز الجمركية والتعريفات والرسوم من أشد أعداء التنمية وتحرير التجارة، وأكد أن العولمة لم تستطع خفض الفقر في دول العالم الثالث أو حتى العالم المتحضر؛ حيث أكدت ممارسات العولمة أن نتائجها لم تخرج عن ارتفاع أكثر للأسعار وفرص أقل للعمل وزيادة نسبة الفقر. وشدد عزيز على ضرورة تحرك كل القوى في اتجاه واحد نحو الإصلاح؛ حتى يتحقق الهدف المنشود من العولمة وفتح الأسواق والمزيد من تحرير التجارة والنمو الاقتصادي.

ستورمي ميلدز الباحثة الألمانية أكدت في كلمتها ضرورة أن تبدأ الإصلاحات من داخل البلد نفسه وطبقاً لظروف كل بلد، لا كما يفرض عليه من قبل مؤسسات مثل البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، كما أكدت أن على الدول النامية أو تلك التي تعتمد على الزراعة تجويد منتجاتها وقدراتها للوصول إلى حالة تنافسية أفضل، كما شددت على عدم استخدام العقوبات الاقتصادية كأداة لتحسين اقتصاد بلد ما أو تقويمه لأن ذلك الأمر يزيد الوضع سوءاً.

كما فجر **الدكتور يوسف ابراهيم** قنبلة عندما كشف عن نتائج دراسة ميدانية قام بها مجموعة من رجال الأعمال في ٢٥٠ شركة عالمية في ٩ بلدان بينها مصر وسورية وتونس والأردن، وأظهرت أرقاماً محبطة وغاية في الغرابة. تقول الأرقام إن ٩٥ يوماً كل عام تضيع من وقت الشركات في تخليص المعاملات الجمركية، وأن من٢- ٥ أيام تحتاجها البضائع الواردة من المطار لتخليصها من الجمارك، ومن ٢- ١٠ أيام تحتاجها البضائع الواردة عن طريق البحر، ومن ٢-٣ أيام تحتاجها البضائع الواردة عن طريق البر، وأن ٧٠٪ من أصول البنوك التجارية مملوكة للدولة رغم دعوات الخصخصة «الحالة من مصر». وأكدت أكثر من ١٠٠٠ شركة شملها البحث وجود رشاوى وفساد ومبالغ يتعين دفعها لإنجاز معاملاتها. ويخلص الدكتور يوسف إلى أن الفساد والبيروقراطية من أكبر الآفات التي تعارض التنمية وتحرير الاقتصاد وتطور الاستثمار.

وكانت المفاجأة الثانية هي التي فجرها **مايك مور مدير منظمة التجارة العالمية** عندما ذكر أنه في الوقت الذي تسعى فيه مقررات التجارة العالمية لتحرير الأسواق، تدفع بعض الدول ما يزيد على مليار دولار يومياً لجعل الغذاء أعلى سعراً على بعض مستهلكيه في دول العالم، وقال إن ذلك أمر يحفزنا لبذل المزيد من الجهد نحو تحرير التجارة وإزالة الحواجز والاستفادة من تلك الدعوات الجادة لإزالة كافة العوائق.

الإرهاب والخطر على الحضارات

وفي محور الإرهاب والخطر على الحضارات قال **الدكتور مروان بشارة الأستاذ بالجامعة الأمريكية بباريس**: إن الحديث عن تهديد الإرهاب للحضارات يقود إلى فقدان نقطة أن الإرهاب هو نتاج الفوضى في الحضارات ونتاج انعدام التوازن الأخلاقي. وفي مداخلته قال **أدريان كرتنكي رئيس منظمة «بيت الحرية» الأمريكية** إن أحداث سبتمبر خلقت لدى الأمريكيين شعوراً أكبر بالإرهاب الذي يحدث خارج حدودهم، وقال إنه خلال العشرين سنة الماضية شهد العالم توسعاً في الحكومات التي أصبحت تتبع المشاركة الشعبية، وهي عملية تستحق الانتشار في العالمين العربي والإسلامي. وقال كرتنكي إنه إلى زمن قريب لم تكن هناك ديمقراطيات في العالم، لكن العالم بدأ التحرك بقوة نحو الديمقراطية منذ منتصف القرن العشرين، إلى أن أصبحت الغالبية العظمى من الشعوب تنتخب قادتها، وأصبحت الحكومات مسؤولة أمام شعوبها.

أما **برايت شايفر وهو أكاديمي بريطاني**، فقد استشهد بالعلاقة العكسية بين المساعدات التي يقدمها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي الى البلدان المحتاجة، مشيراً إلى أن معدلات النمو كانت صفراً في هذه البلدان حسب إحصاءات سنة ١٩٨٨، وأضاف أن إحصاءات سنة ٢٠٠٢ في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط تشير إلى أن عدداً قليلاً من هذه البلدان استطاع أن يحسن أوضاعه مقابل الكثير من الدول التي تردت أوضاعها الاقتصادية.

وفي محور مساهمات السوق الحر في النمو الاقتصادي أكد **يوسف حسين كمال وزير المالية القطري** أن حكومته منذ عام ١٩٧٢ اجتذبت نحو ٢٨ الف مليون دولار من الاستثمارات الخارجية نصيب الشركات الأمريكية منها نحو ٧٥٪، وأن الاقتصاد القطري استطاع أن ينمو بنسبة ١١٪ خلال السنوات الماضية وبنسبة ٢٠٪ سنة ٢٠٠٠م وأننا نتوقع أن ينمو الناتج القومي خلال السنوات المقبلة بنسبة لا تقل عن ٩٪، وهذا هدف واستراتيجية حكومة قطر.

أكاديمي بريطاني: معدلات النمو في البلاد التي تلقت مساعدات من صندوق النقد والبنك الدوليين كانت صفراً!

وأشار إلى أن وزارة المالية والاقتصاد والتجارة قامت بتطوير العديد من القوانين والتشريعات كالقانون التجاري، وقانون الشركات التجارية وقانون الملكية الفكرية حيث تسعى الدولة إلى جذب الاستثمارات الخارجية.

وتحدث **عضو الكونجرس الأمريكي جون سنونو** عن تجربة ولاية نيوهامبشير الأمريكية في إلغاء الضرائب، حيث لا توجد أي ضرائب في الولاية مؤكدا على ضرورة وجود انسجام بين السياسة الاقتصادية والنظام الضرائبي.

تحديث الأنظمة والتشريعات

أما **دانيال فيسك من معهد التراث الأمريكي** فتعرض إلى العوامل التي تحد من النمو الاقتصادي وتسرع به، مستعرضاً تجربة الأنظمة الشمولية في هذا الشأن وتجربة الأنظمة الديمقراطية.

وتعرض الدكتور **إبراهيم عويس الأستاذ في جامعة جورج تاون** لتجربة الأنظمة الشمولية في مجال النمو الاقتصادي والاستثمارات، واصفاً هذا النمو بأنه كان نمواً راسياً، لا افقياً، وأن دولة كالاتحاد السوفييتي قبل تفككها كانت تتحرك إلى الأمام عسكرياً، وما عدا ذلك فقد كانت تعتبر دولة من العالم الثالث.

ودعا د. عويس الغرب إلى فهم الفكر الاقتصادي الإسلامي لأن الإسلام متأصل في هذا الجزء من العالم ويؤثر على طريقة حياته وتفكيره.

وفي محور التسامح الديني في ضوء الاختلاف السياسي **قال الدكتور عبد الحميد الأنصاري عميد كلية الشريعة بجامعة قطر** إن حق الاختلاف أساسي في الإسلام سواء كان ذلك في المعتقد أو التفكير أو الرأي السياسي، فحرية العقيدة واضحة يؤيدها القرآن الكريم عبر العديد من الآيات.

وعن علاقة المسلمين بغيرهم أوضح الأنصاري أن أهل الذمة من غير المسلمين لهم في الدولة الإسلامية مساواة كاملة في الحقوق والواجبات، بحيث لا يجيز الإسلام للمسلم الانتقاص من حق أي شخص غير مسلم.

أما **الدكتور إسماعيل الشطي**، فتعرض إلى فشل تجربة الدولة القومية في القضاء على الصراع الديني، إضافة إلى فشل ما أسماه بدول الرفاه الاجتماعي والاقتصادي.

واعتبر د. الشطي أن مشكلة التعصب الديني تكمن في اختلال ميزان العدالة بالعالم، وخاصة في الولايات المتحدة؛ إذ تحت مبدأ السرية يتاح للسلطات اعتقال أي شخص في العالم له ملامح غير غربية. ودلل الشطي على الانغلاق والتشدد الديني بالغرب بعدم اعتراف الثقافة الغربية بالثقافات الأخرى، مشيراً إلى أن بداية النهاية لأزمة الصراع الديني تكون بالاعتراف بالثقافات الأخرى ■

أبقت مقرها في الكيان الغاصب

شركة ألمانية تشتري أخرى صهيونية للبرمجيات

اشترت شركة برامج الحاسوب «ساف» الألمانية العملاقة شركة «منهال» الصهيونية، ضمن صفقة مالية قُدرت بنحو ثمانية ملايين دولار. ذكرت ذلك مصادر صهيونية.

وكانت شركة «منهال» الصهيونية قد أقيمت في عام ١٩٩٦م بعد أن عملت لمدة عامين في إطار شركة «توب تاير»، التي بيعت لشركة ساف الألمانية في شهر أبريل من العام الماضي مقابل ٤٠٠ مليون دولار.

يُذكر أن حجم مبيعات «ساف» الألمانية السنوي يصل إلى نحو ٧,٥ مليار دولار، وتنوي الشركة الإبقاء على مركز «منهال» في مكانه في تل أبيب بالكيان الصهيوني الغاصب. كما يُذكر أنه تم تأسيس شركة «ساف» قبل نحو ٣٠ عاماً في ألمانيا.■

إدمان العمل.. على الطريقة الكندية

كشفت إحصائية أصدرتها إدارة الإحصاء في كندا، النقاب عن أن نسبة كبيرة من الكنديين، يضحون بصحتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، بسبب إدمانهم على العمل!

وأشارت الإحصائية إلى أن نحو ٦,٦ مليون كندي من إجمالي ٣٠ مليون نسمة هم تعداد سكان كندا، يعتبرون أنفسهم مدمني عمل؛ مضيفة أن هناك علاقة بين المرتب وإدمان العمل، إذ إن ٢٣٪ ممن تقل دخولهم عن عشرة آلاف دولار سنوياً، يؤكدون أنهم مدمنو عمل، إلا أن النسبة ترتفع مع زيادة الدخل، إذ قال ٣٦٪ ممن

صعوبات تواجه التشغيل والاقتصاد والدينار

تونس بين بطالة الخريجين وطرد العاملين

محمد فوراتي (*)

صعوبات ملحوظة تواجه الاقتصاد التونسي على أكثر من صعيد: أهمها مشكلة تشغيل الإطارات والكفاءات العالية التي تتخرج في الجامعة بأعداد كبيرة كل عام.

فقد خرّجت الجامعة خلال عام ٢٠٠٠م، أكثر من ٢١ ألف خريج، في مختلف الاختصاصات، وهذا الرقم يمثل انفجاراً فعلياً؛ إذ تفيد معطيات وزارة التعليم العالي التونسية، أن عدد الطلبة تضاعف ثلاث مرات بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٧م، وهو أحد الأسباب الرئيسة لصعوبة تشغيلهم.

ويتوزع خريجو الجامعة - حسب تقارير الوزارة - إلى حاملي الأستانية، ويبلغ عددهم ١٤ ألف طالب، والتقنيين السامين وهؤلاء أقل من أربعمائة، وأصحاب المهن الطبية وعددهم ١٠١٨، والمهندسين ويبلغ عددهم ٧٥٠، والتقنيين السامين في المهن الطبية، ويبلغ عددهم ٧٢٨، والمعلمين ويقدر عددهم بـ٤٥٧ معلماً، إضافة إلى نسبة قليلة من المهندسين الزراعيين والمهندسين المعماريين تقدر بواحد في المائة من مجموع الخريجين.

ويُعتبر التطور الكبير في عدد الطلبة، وضعف مواطن الشغل، إحدى أهم المشكلات التي تعانيها البلاد في الأعوام الأخيرة، وهو أيضاً أحد أسباب انتشار الفقر والجريمة وتزايد ظواهر الانحراف في المجتمع.

فقد كان عدد الطلبة في جميع المراحل سنة ١٩٥٦م، عند استقلال البلاد عن المستعمر الفرنسي لا يتجاوز ٣٨٠٠ طالب، بلغ عام ٢٠٠١ - أي بعد أقل من نصف قرن - أكثر من ٢٠٨ آلاف طالب. وفي العقدين الأخيرين تضاعف أكثر من ست مرات.

صعوبات اقتصادية

تردد بعض الأوساط الرسمية منذ فترة، وجود نية لتخفيض قيمة الدينار التونسي (الدولار يعادل نحو ١,٤٨ ديناراً)، وذلك في سياق مواجهة تداعيات الحادي عشر من سبتمبر وانعكاساته على الوضع الاقتصادي الداخلي، لاسيما في مستوى القطاع السياحي، الذي تضرر بشكل لافت للنظر، من جراء تلك الأحداث.

لكن أحمد كرم المدير العام لبنك الأمان والخبير المالي والاقتصادي التونسي نفى إمكان تخفيض الدينار، وذلك خلال حديثه في الندوة النقابية المغاربية، مؤكداً أن وضعية الدينار التونسي في الوقت الراهن تتماشى مع ما يجب أن تكون عليه العملة التونسية في الأوضاع المالية العالمية الراهنة.

ويعد أن أوضح أن الدينار التونسي يجري

تحديده بالرجوع إلى الطاقات الاقتصادية التونسية، وأن عملية تعديله تتم بصورة يومية، في ضوء تقلبات أسواق الصرف، شدّد على أن المشكلة الحقيقية لا تتعلق بتخفيض العملة، وإنما هي مشكلة إنتاج.

ومن ناحية أخرى؛ ألقت قوات الأمن التونسية القبض على عصابة كبيرة تخصصت في تزييف العملة، وذلك بعد أن انتبهت السلطات إلى وجود كميات كبيرة من الأوراق المالية المزيفة، وقامت وسائل الإعلام المحلية بتنبيه الرأي العام إلى خطورة هذه العصابة، وضرورة التفطن للأوراق النقدية المزيفة.

وحسب التحقيقات الأولية؛ فقد تورط في هذه القضية ١٣ عنصراً من مختلف أنحاء البلاد. وبدأت خيوط القضية في أقصى الجنوب التونسي، وبالتحديد في مدينة بنقردان (نحو ٥٠٠ كلم جنوب العاصمة تونس)، عندما وصلت أجهزة الأمن إلى بعض العناصر المشبوهة، التي تقوم بطبع الأوراق النقدية باستعمال أجهزة تقنية متطورة. وذكرت مصادر أمنية، أن التحقيق مازال متواصلاً، وربما تلتحق بقائمة الموقوفين عناصر أخرى.

تراجع أسعار الأسهم

من جهة أخرى؛ ذكرت مصادر مطلعة، أن أسعار أسهم بعض الشركات التونسية شهدت نزولاً ملحوظاً إلى أدنى مستوياتها منذ بداية السنة الحالية، ويعكس ذلك بعض الصعوبات الموضوعية، التي تعيشها هذه الشركات؛ فيما تجدر الإشارة إلى أن مؤسسات تونسية عدة تعيش صعوبات كبيرة، دفعت ببعضها إلى إعلان الإفلاس أو التفويت فيها، والاستغناء عن أعداد كبيرة من العمال، كما أفاد بذلك مصدر من الاتحاد العام التونسي للشغل، قائلاً: إن اتحاد العمال يعالج الآن العديد من الملفات الصعبة لبعض المؤسسات، وبخاصة مشكلات العمال المطرودين، سواء بعد إعلان الإفلاس، أو بسبب إعادة الهيكلة، والتفويت في بعض المؤسسات للقطاع الخاص.■

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

مَنْ لجائعي العالم؟

نمط جديد للتنمية يبدأ من الريف ويعتمد على الذات كحل للمشكلة

إعداد: د. زيد بن محمد الرماني (*)

كان التفاوت ضئيلاً بين مناطق العالم حينما رسم البحارة خريطة الكرة الأرضية، وقاموا بتقسيمها. والآن أطلقت المجتمعات ما بعد الصناعية في نصف الكرة الشمالي تقنيتها إلى الفضاء بينما نجد العالم النامي أسفل خط الاستواء يصارع الجوع والجفاف والديون والتخلف: آفات العصر.ولا يزال معظم السياسات المتبعة في مجال التعاون الدولي غير قادر حتى الآن على تغيير حقيقة بارزة تتمثل في أن نصف البشرية لايزال يعيش الفاقة.

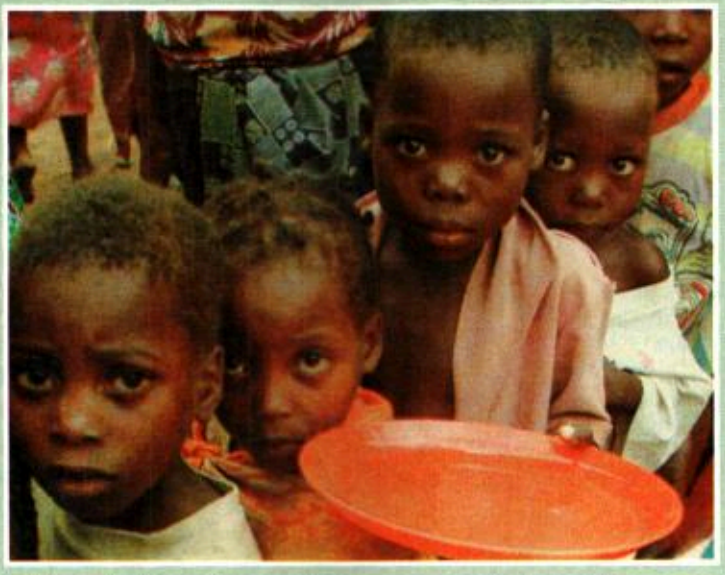

لقد تغيرت أسس الحوار أو المواجهة بين الشمال والجنوب، حتى إن الأزمات والصراعات الاقتصادية التي تهز النصف الجنوبي للكرة الأرضية اكتسحت الحواجز التي تحمي الشمال.إن المأزق الذي يواجه النصف المتخلف من العالم يشكل أولوية سياسية، وهو في الوقت ذاته يحتل مركز الصدارة فيما يسميه نادي روما إشكالية العالم.

فقد شدد النادي منذ تأسيسه عام ١٩٦٨م ثم مرة أخرى في عام ١٩٧٢م في تعليقاته على تقرير «حدود النمو» على الأهمية التي تحتلها المصاعب التي تواجه العالم الثالث في إطار الإشكالية الدولية.

يقول دينيس ميدوز: إن أي تحسن جوهري في وضع مايُسمى بالأمم النامية يشكل شرطاً ضرورياً للتوازن الدولي، وهو تحسن مطلوب بشكل مطلق وضروري بالنسبة للأمم المتطورة بالمثل.

تعميمات مبهمة

جاء في أحد التقارير الاقتصادية الرسمية الصادرة في جنيف أن ما يزيد على ٥٢ الف خبير قد تجادلوا حول قضايا العالم الثالث في ما يقرب من ١٠٢٠ اجتماعاً، انعقد خلالها نحو ١٤ الف جلسة عمل.

وانطلاقاً من عدم فاعلية الكثير من تلك المساعي قام موريس جورنييه بتقديم تقرير إلى نادي روما يحمل عنوان « العالم الثالث ثلاثة أرباع العالم» حدد فيه مرحلة لعمل ملموس وفوري.

وتركزت أهم توصياته ابتكاراً حول إيجاد وتكوين مجموعات تنمية كبيرة داخل العالم الثالث. والمجموعات المقترحة هي: أمريكا اللاتينية، افريقيا، الشرق الأوسط، شبه القارة الهندية، جنوب آسيا.

وعلى أي حال، فإنه بعد أربع سنوات من الجهود لم تتجاوز التوصيات النهائية، ما هو أكثر من التعميمات المبهمة.

ثم قدم رينيه لينوار تقريره لنادي روما تحت عنوان : «العالم الثالث يستطيع أن يطعم نفسه» واستعرض في هذا التقرير مدى توافر الغذاء، واعتماد بلاد العالم الثالث على استيراد الغذاء في القرن المقبل.

واقترح لينوار «خطة لعب» بديلة تدعو إلى تعبئة سكان الريف، بينما تلتزم الحكومات بهيكل عادل للأسعار، مع توافر بنية أساسية لضمان وصول المنتجات إلى الأسواق والمستهلكين.

ومن ثم، خصص نادي روما تقارير عدة ودراسات متنوعة متلاحقة لقضايا العالم الثالث إيماناً منه بأن تلك القضايا بمثابة التحدي الرئيس في عصرنا الراهن.

ثورة الحفاة

بيد أن نادي روما قرر أن يغير أسلوب عمله ومعالجاته على أمل أن تجذب تقاريره ودراساته جمهوراً أكبر.

لذلك جاء كتاب أو تقرير «ثورة حفاة الأقدام» لـ «برتران شنايدر» حصيلة لملاحظات ميدانية دقيقة وتحليلاً لسير أعمال معينة على مستوى القرى والمجتمعات المحلية في عشرات المناطق بالعالم الثالث.

هدف هذا التقرير يتمثل في محاولة إجراء استعراض شامل لاتجاه رئيس في التنمية من خلال تحليل تفصيلي لسلسلة من مبادرات ريفيين عاديين في تسعة عشر بلداً من بلاد العالم الثالث.

إن ثورة «الحفاة» هذه التي لا يمكن مقاومتها هي ثورة سلمية، ولكن من الصعب التنبؤ بالمسار الذي يمكن أن تتخذه إذا تم وضع عقبات وحواجز عدة أمام مجراها، وقد بدأت المجتمعات الريفية في العالم الثالث تدرك أنها جديرة حقاً بتحمل مسؤولية التنمية الاقتصادية لبلادها على الرغم من فقرها وعزلتها، وأصبحت تدرك أن في الإمكان التخلص من وضعها الحرج.

إن التنمية الريفية في العالم الثالث لا تشكل بالنسبة لبلايين الفلاحين قضية حياة أو موت فحسب، بل وتؤثر أيضاً في أمن وسلام كل أمة من الأمم.إنّ ثورة حفاة الأقدام توثيق أمين وتحليل متعاطف للتجارب التنموية الصغيرة لملايين البشر، مما لا يجد عادة مكاناً في أدبيات التنمية ولا يجتذب اهتمام وسائل الإعلام، مع أن هؤلاء الفقراء هم جوهر التنمية بمعناها الحقيقي.

وتقرير «ثورة حفاة الأقدام» لشنايدر عبارة عن مشاهدات المؤلف وفريق العمل الدولي في أكثر من ١٩ مجتمعاً في العالم الثالث بما في ذلك مصر.

أعد التقرير برعاية نادي روما، وترجم إلى عدد من اللغات الحية، وأحدث صدى كبيراً بين قادة الرأي من رجال الاجتماع والاقتصاد والسياسة باعتباره يمثل نظرة ثانية تبرز الوجه الآخر لأزمة عميقة تفرض نفسها بإلحاح على ضمير الإنسانية في الجزء الأخير من القرن العشرين.

أخيراً، فإن بزوغ أي ظاهرة جديدة قد يضفي طابعاً قوياً على إشكالية العالم. لذا، فإن هناك نمطاً جديداً للتنمية يتشكل الآن على مستوى المجتمعات المحلية والقرى في المناطق الريفية بالعالم الثالث، يعتمد على الذات، والتنمية الذاتية.■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود وعضو الجمعية الدولية للاقتصاد الإسلامي

د. حسين مجيب المصري يترجمها من الأردية في لوحات شعرية بارعة

«أشعار محمد إقبال في صدر شبابه».. عمل أدبي جديد

إعداد: مبارك عبدالله

صلاح رشيد(*)

حظي الشاعر الإسلامي محمد إقبال بالعديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية؛ نظراً لمكانته كواحد من مفكري الإسلام الكبار في القرن الأخير، ولما تمتاز به آراؤه الإصلاحية من جدة وابتكار، ومعايشة للواقع، بجانب الارتكان إلى التراث الإسلامي الرصين، واستمداد ما يواكب العصر، لإيجاد حلول لمشكلات مجتمعاتنا الحديثة، وقد صدح إقبال باشعاره في جميع المحافل لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين، ودفاعاً عن وطنه باكستان الذي طمح أن يصبح دولة مستقلة عن الهند، وهو ما تحقق بعد وفاته بسنوات عدة.

وإذا كان شعر إقبال قد لاقى متابعة وإشادة من الأدباء والنقاد، لاسيما دواوينه الفلسطينية والدينية التي تتغنى بروعة الإسلام وسماحته وحضارته، وهي الأشعار التي قالها إقبال في أواخر حياته، فإن الجديد - هذه المرة - الذي لم يطلع عليه القارئ العربي من قبل، هو مجموعة أشعار تسمى «بكليات إقبال» كتبها في مقتبل عمره، وقبل أن يتفرغ للدكتوراه ويصبح من كبار المصلحين في العالم الإسلامي.

هذه الأشعار مكتوبة باللغة الأردية، ولم تترجم إلى العربية برغم ما تتضمنه من معان عظيمة، وجماليات فنية، وإيحاءات وتحليقات بارعة في ساحة الفن والجمال، والتي لو لم يقل إقبال غيرها، لكفته دليلاً على شاعريته الأصيلة.

هذه الأشعار تبلغ ما يزيد على أربعة آلاف بيت، تتحدث عن مشايخ إقبال في الهند وأساتذته، الذين نهل من أشعارهم كثيراً .. إلى جانب مجموعة من الحكايات الشعرية التي خصصها للأطفال، بأسلوب رشيق، وموسيقى محببة إلى نفوس الصغار، حتى ليتخيل من يطالعها أن وراءها روح طفل هائم، يسبح في خيالات الصبا، ويمتاح من نسج أقاصيص هذه الفترة الخصبة من حياة الإنسان.

كما تحوي هذه الكليات الإرهاصات الإصلاحية الأولى لفكر إقبال التجديدي، بجانب رهافة الحس التي ملأت نفسه، وسيطرت على حياته.

هذا الديوان المخطوط، قام عليه بالعناية والرعاية، والشرح والتعليق والترجمة إلى الشعر العربي الرصين الدكتور حسين مجيب المصري، وقد بذل جهداً في استكشاف شاعرية إقبال الأولى، ومدى مغايرتها لكل ما كتبه من أشعار بعد ذلك.

محمد إقبال

د. حسين مجيب المصري

وبنظرة لغوية فاحصة لهذا العمل نتبين أن الدكتور حسين ألبس هذا العمل ثوباً قشيباً، وجعله شعراً عربياً موزوناً مليئاً بالأحاسيس والعاطفة، نظراً لأن الدكتور المصري يرى أن الشعر لا يترجم إلا شعراً، وأن الشاعر القدير، هو من يتفنن من أجل أن يجعل الترجمة مثل الأصل.

وبعقد موازنة فنية بين الأصل والترجمة، نستطيع أن نتأكد أن الدكتور المصري هو خير من يقوم بهذا العمل، ويكفيه فخراً أن ينسب إليه هذا العمل.

ففي قصيدة «لطائر اليراعة» نجد النص الأصلي النثري يقول: كان طائر مغرد في المساء، كان يغرد جالساً على غصن.

أما الترجمة الشعرية الرائقة التي كتبها الدكتور المصري فتقول:

في مساء طائر كان يغنى
يتعالى ويحط فوق غصن

هنا نلحظ الفارق الواضح بين لغة النثر ولغة الشعر المحلق، ففي الأولى نجد جملتين مباشرتين، أما في الثانية فيعيش الشعر بأوزانه وموسيقاه فالطائر هنا يطير متعالياً، ويحط في مكان فوق الغصن، أي أنه متحرك في المكان والزمان، أما في الأصل النثري، فهو جالس ثابت بلا حراك، ولذلك فإن ثبوت الطائر وجثومه يصيب القارئ بعدم إدهاش فني، بل لا يهزه كما يفعل الشعر وكما فعل الدكتور المصري.

بعد ذلك يقول النص الأصلي النثري: فرأى شيئاً لامعاً على الأرض، فطار إليه ظنا منه أنها يراعة، في حين أن الترجمة الشعرية تقول:

وعلى الأرض رأى شيئاً لمع
ويراعاً خالها ثم وقع

في الأصل: نجد الأسلوب يتكون من الجملة الفعلية العادية دون إضافات بلاغية، أما في الترجمة الشعرية فإن التقديم والتأخير، يوحي في نفس القارئ عوالم أخرى، وانجذاباً نفسياً، وكأنه قد وقع في أسر القصيدة، فلم يستطع إلا التأثر الواضح بها، والتعلق بأهدابها.

وفي البيت الثالث يقول النص النثري: فقالت اليراعة أيها الطائر المغرد، لا توقع منقارك الحاد على الضعيف.

أما الترجمة الشعرية فتقول:

ثم قالت أنت يا هذا المنيف
نح منقارك عن هذا الضعيف

هنا تتأكد أهمية الموسيقى الداخلية والخارجية في الشعر، وقيمة التلاعب الفني بتراكيب الجملة العربية؛ ونصل إلى قول اليراعة للطائر في النص النثري: إن الذي أعطاك التغريد، وأعطي الزهرة الرائحة، هو الله الذي أعطاني اللمعة.

بينما نجد الترجمة تقول:

إن من أعطاك صوتاً وجمالا
لمعة لي ولزهر ما تعالى

وهكذا جمع الطائر في كفة وشطر بيت، واليراعة والزهر في الكفة والشطر الآخر، لكي يصل إلى النتيجة المرجوة، وهي أن الطائر مغرور، في حين أن اليراعة والزهر يتبتلان في محراب الجمال الكوني وتسبيح الخالق عز وجل.

وفي قصيدة أخرى بعنوان: «الرضيع» يقول الدكتور المصري مخاطباً الطفل الرضيع:

أنت تبكي، منك سكيناً أخذت
ذاك عطف، إنني ما إن قسوت
وعزيز أنت يا هذا الصغير
وحديث العهد بالكون الكبير
فلماذا قد رغبت في المضرة؟
مزق الأوراق مزق ألف مرة
أنت لا تعرف غنًا من سمين
إنها القدرة تبدو في الجبين

وفي قصيدة: «قصة حياة الإنسان» لمحمد إقبال نقرأ ترجمة الدكتور مجيب المصري:

أين من يسمع مني قولتي؟
أين من يصغي لسردي قصتي؟

ثم يردف بعد ذلك:

عالم فيه بحثت عن حقائق
ملكاً في العلم قد كنت أسابق

والإشارة هنا في البيت إلى قوله تعالى: ﴿وعلَّم آدم الأسماء كلَّها﴾(البقرة: ٣١)، وهو ما يثبت تفوق آدم (عليه السلام) على الملائكة في العلم، عندما علمه الله أسماء الأشياء والطيور والمخلوقات.

مما سبق يتأكد لنا أن منهج الدكتور حسين مجيب المصري الذي الزم نفسه إياه، وهو أن الشعر لا يترجم إلا شعراً، هو المنهج الصحيح الذي يليق بالأدباء أن يلتزموا به، طالما أنهم امتلكوا أدواته الفنية المتمثلة في المقدرة والفهم الأصيل لكلتا اللغتين المنقول منها وإليها، أما غير ذلك فإنه يكون عملاً بلا طائل، وجهداً بذل في مهب الريح.■

(*) مركز الإعلام العربي

معجم مصنفات الحنابلة

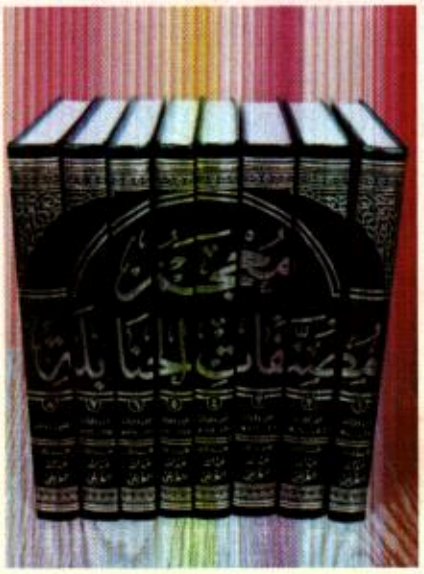

صدر للدكتور عبدالله بن محمد الطريقي كتاب: «معجم مصنفات الحنابلة» في ثمانية مجلدات، وهو موسوعة ضخمة تضم كل ما الفه علماء واتباع هذا المذهب في كل الفنون، وعلى مر العصور من عام ٢٤١هـ وحتى عام ١٤٢٠هـ، ويشتمل على ثمانية آلاف عنوان، مع معلومات عن هذه المصنفات، المفقود منها، والمخطوط ومكان وجود مخطوطاته، والمطبوع ونوع وتاريخ طباعته وترجمة موثقة عن مؤلفه... إلخ، بما في ذلك ما تم تأليفه في العصر الحاضر.■

بقعة من دم السلام

رفع الغطاء عن وجهه، والتفت إلي سائلاً: هل هذا .. هو ...؟

كان علي أن أجيب، شعرت بالحر فجأة. قلت ببطء وتردد: لا .. (صمت قليلاً ثم أكملت ببرود) لا أدري..

كأن الوقت ضحى .. نظر إلي نظرة نافذة بينما ألقى الغطاء على وجهه كمن يلقي بمنشفة قذرة، ثم ذهب بي وأراني آخرين.. وعندما وقفت عند نهاية الرواق المليء بالأسرة المصفوفة بعشوائية أزاح الغطاء عن وجه أحدهم ثم قال وكأنه يحدث نفسه وبدون أن ينظر إلى شيء بعينه: هاه .. ؟!!

لكني لم أستطع أن أجيب. ليس لأن وجهه كان مداراً للناحية الأخرى. بل لأنني لم أعد أرى.. كنت أحملق بقوة فيهم.. كانوا جميعاً يتشابهون .. والدم يغطي وجوههم ويغطي كل شيء. سأكف عما أفعل فأنا لا أستطيع رؤية أحد.. بقعة كبيرة من الدم تملأ عيني وتغطي كل شيء، تغطي حتى أولئك الأحياء الذين يتحدثون عن السلام.■

منيرة الأزيمع

واحة الشعر

ولا تهنوا ولا تحزنوا

د.أحمد السيد حسن

ولا تهنوا
فإن الذل للكفار والكفر
وإن العز بالإيمان والصبر..
فلا تهنوا
فإن صاروا «ذوي الأوتاد».. و«الحجر»
وإن دانت لهم دنيانا... بالمكر
أو امتلكوا كنوز الأرض بالقهر...
فلا تهنوا
فإن الذل للكفار والكفر
وإن العز بالإيمان والصبر..
فلا تهنوا
ولو فاقوا «الفراعين»
في الإذلال والكبر
وإنْ «هامان» جمّعهم
هنا في البر والبحر
أو «الكهان» و«الخدام»
صاغوهم من الأرباب... بالسحر
وإن «قارون» أمطرهم
- كما الطوفان -
بالأموال والدر..
فلا تهنوا
فإن الذل للكفار والكفر
وإن العز بالإيمان والصبر..
لا تهنوا
لم الأحزان؟ والآلام؟؟
والإحساس بالمر؟؟
فلا حزن.. ولا شجن.. بظل مدبر الأمر
فلم يحزن «أبوبكر» .. بغار مظلم قفر
لأن الله ثالثهم... فما للهم من أثر
ولم يالم «شباب الكهف»
في وكر من الصخر
و«إبراهيم» في النيران
لم يلفظ سوى الشكر
وساق «القلب» و«الوجدان»
- بالإخبات - للنحر
وفي بطن الردى «ذوالنون»
بالتسبيح والعذر
فلا حزن.. ولا شجن بظل مدبر الأمر
ويوم «الخندق» العاني
يصيح «الحب» بالبشر
لنا «كسرى» لنا «قيصر»
لنا التمكين بالنصر
وفي «الأخدود» لم تابه
جسوم النور والطهر
بنار الحقد والتنكيل...
والإجرام والغدر
وذا «الصديق» في «الأسر»
يباع بابخس الأثمان... «بالبئر»
و«أيوب» الذي أمضى
سنين العمر في ضر.. وفي فقر
فلا حزن، ولا شجن، بظل مدبر الأمر
فانتم فوق كل الناس
بالقرآن ذي الذكر
ومنهجكم لكل الناس.. أنهار من الخير
فمصدره إله الأرض والإنسان والنشر
فانتم للعلا ذخر... وللإخلاص والطهر
إذا التصق الورى
بالطين، بالشهوات، بالعهر
فإن ماتوا ففي النيران
والتبكيت والعسر
وإن متم فللشهداء
ما أسماه من أجر
جنان الله كم فيها
من الأزهار والأنهار والطير...
فلا تهنوا
فإن الذل للكفار والكفر
وإن العز بالإيمان والصبر،
فلا تهنوا

القاص الفلسطيني خليل السواحري لـ المجتمع :

أعترف أن الشخوص النسائية غالباً ما تكون هامشية في قصصي

شخصية سلمان التايه... تمثل الإنسان الفلسطيني بعد معاهدة أوسلو حيث انكسر كل شيء وفقد المنفيون أحلامهم

حين التقينا القاصّ الفلسطيني خليل السواحري، كان هَمُّ الكتابة يُراودنا، لكن أن يأخذنا السواحري إلى استشراف رؤى المستقبل في فلسطين حين يتشظّى الواقع، ليؤكد ديمومة الوطن الحلم، والوطن الذاكرة والوطن الواقع، ورفض كل ما عدا ذلك من أوهام، فهذا هو الإبداع الحقيقي الذي قطفناه من نبض هذا القاص الذي مازال ينزف دماء حروفه.

حوار: محمد شلال الحناحنة

● يشاع بين النقاد العرب أن الأغلبية الساحقة من النصوص التي تنشر تحت اسم «قصيدة النثر» أو الشعر الحداثي أو الكتابة الحداثية تنتمي للشعر/ الكتابة لا للإيقاعات الشعرية الاحتفالية ولا للإنشاء التقليدي الرنان، ما تعليقك على هذه المقولة؟

○ لست أدري من الكاتب الذي أطلق مصطلح «القصيدة الخنثى» على قصيدة النثر، ومع فجاجة هذا المصطلح وربما سوقيته، فإنني أعتقد أن النص أو قصيدة النثر تنتمي إلى عالم وسط بين القصيدة بنوعيها «قصيدة التفعيلة» والقصيدة الكلاسيكية أي الشعر الموزون المقفّى أو غير المقفّى، وبين النمط الكتابي الذي يتجاوز النثر العادي بما يحمل من صور وإيقاع وجماليات. أحياناً أرى أن النثر الذي يكتبه بعض الشعراء (نثر تلمس فيه روح الفن) ويصل إلى مستوى قصيدة النثر أو النثر الجميل البعيد عن التقريرية والمباشرة.

الأصل في النثر أن يوصل معنى، النثر هو الكتابة التي ينقل الإنسان بواسطتها إلى الإنسان الآخر أفكاره ومقاصده، ولكنه حين ينقل مشاعره وعواطفه يرتفع إلى مستوى آخر، فإما الشعر وإما النثر الجميل (قصيدة النثر).

ومهما حاول البعض إلحاق النص أو الشعر المنثور أو قصيدة النثر بالشعر فسيظل ذلك اجتهاداً لا إجماع عليه، فالمفهوم المتراكم للشعر عبر السنين هو المرتبط بالإيقاع المحدد أو بالوزن المحدد، وإذا اختل هذا الشرط الأساس اختل معه النوع الكتابي، وخرج النثر أو النص من نطاق الشعر بمفهومه التقليدي.

ذلك لا يقلل من أهمية النص، فالكلام العلمي أو كلام الصحف وكتب التعليم أو نشرات الأخبار، يستوجب أن يظل بسيطاً مفهوماً بعيداً عن التعقيد، وبعيداً كذلك عن الأخيلة والعواطف، وقديماً قالوا: الكلمات أحذية المعاني، وأضيف أن الشعر حذاء العاطفة والخيال والمشاعر حين تصل إلى أعلى رهافتها وإنسانيتها، ولا يدخل في ذلك بالطبع شعر الهجاء إلا إذا كان صادراً عن مشاعر خاصة تجاه المهجو وكذلك شعر المديح «مدائح المتنبي وهجائياته».

وباختصار لسنا مع الذين يصنفون قصيدة النثر على أنها شعر، وكذلك، فإن الإنشاء التقليدي لا يمكن أن يصنف على أنه نص أدبي أو قصيدة نثرية.

● الخطاب السردي عند خليل السواحري يبدو مرتهناً للحكاية، بقدر ما تصبح الحكاية محكومة بالخطاب، كيف تفسر هذا الانحياز؟

○ السرد عموماً مرتهن بالحدث والقص هو تقديم الحدث بجانبيه الداخلي والخارجي، وإتقان السرد بنوعيه هو القص الناجح، ولعلك تلاحظ أن السرد الذي يدور حول فكرة ما لا يمكن أن يكون قصاً، فهو غالباً ما يكون أقرب إلى المقال أو الخاطر، والحكاية هي حدث ما يقدم بالسرد، وإذا كنت ترى أن السرد عندي مرتهن للحكاية فذلك نجاح كنت أرجو أن يتحقق.

الخطاب السردي هو الخطاب القصصي الناجح، أما الخطاب / الحوار فغالباً ما يكون عبئاً على القص إذا اختل التوازن بين الحوار والسرد. وحتى في الرواية ـ وهي العمل القصصي الذي يتسع لكل أنواع الخطاب يجب أن نعثر على ذلك التوازن بين السرد والحوار، وبين صيرورة الحدث وتطوره وبين التصوير الداخلي للشخص.

والخطاب السردي هو الأصل في الخطاب القصصي أو الروائي، ولكنه يفقد الكثير من فنيته إذا اقتصر على الخارج، أي تصوير الحدث من الخارج دون الولوج إلى الداخل كلما اقتضت الحاجة. لست مع القصة الخاطرة أو القصة المقالة أو القصة التي لا تقدم حدثاً نامياً بطريقة ما، نمواً داخلياً أو نمواً خارجياً.

انحيازي للسرد، كما تقول، مبرر تماماً والقصة التي تخلو من السرد بمعنى تصوير الحدث هي قصة فاشلة مهما حاول بعض النقاد إدخالها إلى عالم الفن القصصي.

● هامشية الشخصيات القصصية هي الموقع الأنسب في نصك؟

○ لا يمكن أن تخلو قصة أو رواية ما من الشخصية الهامشية. فهذه الشخوص ضرورية لإنارة الشخصية الرئيسة والشخصيات الهامشية مهمة ولكن ليس ثمة قصة بدون شخصية رئيسة، أعترف أن الشخوص النسائية غالباً ما تكون هامشية في قصصي، ولكن ذلك لا يعني الا تكون هناك شخصيات رئيسة.

في بعض القصص يكون الحدث أو الفكرة محوراً للعمل، وهنا تبرز الحاجة لوجود شخصيات هامشية تغني هذا الحدث أو تلقي الأضواء على فكرة، تجسدها وتحركها وتجعل منها كائناً من لحم ودم.

في مجموعتي الأخيرة «تحولات سلمان التايه» كان الأنا هو البطل دائماً، وعليه فلم يكن بد من وجود شخوص فرعية تنير الحدث أو تلقي الأضواء على الجوانب التي لا يمكن التعبير عنها من خلال ضمير الأنا، ومثل هذه القاعدة تنطبق على أسلوب التعبير بضمير الـ «أنت» والأنت هو الوجه الآخر للأنا في عملية القص، حين لا يريد القاص أن يقدم الشخصية باسمها الصريح.

● كيف ننظر إلى تأثيرات العولمة الثقافية على بيئاتنا العربية؟

○ ليس ثمة مهرب لأحد من هذه الهجمة الإعلامية والثقافية الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة على العالم. وإذا كان الاتحاد السوفييتي قد تداعى من جراء ذلك النخر الإعلامي الذي مارسه النموذج الرأسمالي، فإن استمرار الولايات المتحدة في الترويج لنموذجها «المتخم بالهامبرجر والجينز والكوكا كولا، والجريمة، والجنس، ورامبو... إلخ»، قد بات يهدد الثقافات العالمية الرصينة برمتها. وقد بدأت دول مثل فرنسا تحرص على الحد قدر المستطاع من توغل الثقافة الأمريكية في عقول أطفالها وشبانها. وبدأت الدول تفرض ـ لأول مرة ـ نوعاً من الرقابة على ما تصدّره لها الولايات المتحدة من مسلسلات تلفازية وأفلام ونماذج سلوكية واستهلاكية.

وقد تفاقمت أخطار الغزو الثقافي بعد هذا التطور التكنولوجي المذهل في وسائل الإعلام عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت، وبعد أن تحول العالم إلى قرية صغيرة كما يقولون.

والعولمة من وجهة نظر معظم الدارسين هي المصطلح «الممكيج» أو المحسّن لعملية الغزو الثقافي التي تمارسها ثقافات العالم الأول على ثقافات العالم الثالث.

وقد تبدو مجابهة العولمة صراعاً «دونكيشوتياً» سخيفاً في ظل هذا الإطباق الإعلامي الشامل على العالم. ولن ينجو أحد من شرورها ما لم يحصّن نفسه من الداخل، وما لم تكن المضادات الحيوية الثقافية بالغة العمق والتأثير.

فالعولمة ليست خطراً يهدد الأجيال العربية الجديدة فقط، ولكنه خطر يتهدد الثقافة والأدب والعلاقات الاجتماعية والمؤسسة الدينية وأنماط السلوك برمتها. والتصدي الوحيد لها هو مساندة الثقافة الأم وإعادة النظر الشاملة في وسائل التعليم وأساليبه، وفي التصدي الأدبي والإعلامي والثقافي للنماذج الثقافية الوافدة عبر الأقمار الصناعية والإنترنت. إن سنوات طويلة من التشويه الغربي الصهيوني للإنسان العربي وثقافته ومسلكياته عبر مئات الأفلام السينمائية، والروايات والمقالات يمكن اختزالها الآن في بضعة أشهر من الغزو الثقافي الذي يسمونه «العولمة».

● في مجموعتك الأخيرة «تحولات سلمان التايه ومكابداته» يجد القارئ شخصية سلمان المذكورة تتكرر باستمرار، فماذا قصدت بهذه الشخصية؟

○ سلمان التايه هو الإنسان الفلسطيني بعد أوسلو. كان المنفيون ينتظرون العودة إلى وطن محرر. وكان المقيمون تحت الاحتلال ينتظرون أن يتحرروا من المحتلين وسحن جنودهم البغيضة. وكان حملة الوثائق ينتظرون جوازات سفر تنجيهم من الانتظار لساعات طويلة في المطارات وكان و... إلخ.

ولكن ما الذي حدث بعد أوسلو؟ لقد انكسر كل شيء، وفقد المنفيون أحلام العودة، وفقد الوطن حلم الحرية والخلاص.

سلمان التايه في المجموعة السابقة هو المرحلة الراهنة: مرحلة التيه أو النفق، مرحلة هذا اللامعقول الذي يحتل أحلامنا وأيامنا، ويتمدد في لياليا وغرف نومنا ولقمة الخبز التي تحاصر أطفالنا.

وهذه المرحلة لا يبدو الخلاص منها قريباً، ولا بد من الاستغراق فيها، واستشراف رؤى المستقبل والتأكيد على ديمومة الوطن والحلم والوطن الذاكرة والوطن الواقع، ورفض كل ما عدا ذلك من أوهام.

● وماذا عن ذلك في مشروعك الأدبي القادم؟

○ لا أدري ولكن مشروعي القادم سيظل في هذا السياق الصعب عبر هذه الرحلة الأكثر صعوبة، لقد بلغت المحنة ذروتها، ولكن المهم ألا نعتبر ذلك نهاية العالم، فليست الهزائم ما يحدث على الأرض، ولكنها ما يحدث في الإنسان من الداخل وفي الإرادة حين تستسلم.■

أطلس آخر للنحو العربي

عمان: كمال عفانة

عباس المناصرة

عندما اطلعت على نص المقابلة التي اجراها السيد محمود خليل في القاهرة مع الأستاذ الباحث رضا عبدالغني «العدد ١٤٨٥» حول كتابه الذي صدر مؤخراً بعنوان «أطلس النحو العربي» حسبت أن ثمة خطأ في اسم الباحث، فهذا العنوان معروف عندنا في الأردن للأستاذ الباحث عباس المناصرة، وقد صدرت طبعته الثانية عن دار الكرمل في عمان في عام ٢٠٠٠م، أما طبعته الأولى فقد صدرت في عمان أيضاً عام ١٩٩٤م فدفعني حب الفضول إلى الاتصال بالأستاذ عباس المناصرة عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية في عمان فكان لنا معه الحوار التالي:

● ما تعليقكم على صدور كتاب في النحو العربي في مصر للأستاذ رضا عبدالغني يحمل العنوان نفسه لكتابكم «أطلس النحو العربي»؟

○ لا أستطيع التعليق على الموضوع قبل أن أرى كتاب الزميل الأستاذ رضا عبدالغني، ولكن أعتقد أن السبق الزماني لكتابي، فقد صدرت طبعته الأولى عن دار عمار للنشر والتوزيع في عمان عام ١٩٩٤م، وأما الطبعة الثانية فقد صدرت عن دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمان عام ٢٠٠٠م، وأنا بصدد الإعداد لإصدار الطبعة الثالثة منه، وأعتقد كما ظهر لي من نص المقابلة أن كتاب الزميل عبدالغني يختلف عن كتابي من حيث المنهج، فهو يتناول النحو والصرف، وأنا لم أتناول الصرف إلا بما يخدم علم النحو، كما أن كتابه يعتمد على الرسوم بينما يجمع كتابي بين الرسوم والشروح المفصلة، إن هذا الكتاب أسعدني حيث إن صدوره جمعني مع مؤلفه في حب مشترك لهذه اللغة الكريمة: لغة القرآن العظيم، كما أن تشابه العنوان بين الكتابين أمر يمكن تفسيره بتوارد الخواطر لا احتكار فيه لأحد.

● متى انبثقت عندكم فكرة تاليف «أطلس النحو العربي»؟ ولم اخترتم لفظة «أطلس»؟

○ أنا كغيري من مثقفي الوطن العربي أهتم كثيراً بالكتاب وأتابع معارضه في العواصم العربية، وقد لاحظت أن كثيراً من العلوم تستفيد من الرسوم والصور والمشجرات في تيسيرها، بمعنى أنك تجد الأطلس الطبي والأطلس الجغرافي والأطلس في علم النبات إلى آخر ذلك، فقفز إلى ذهني السؤال التالي: لماذا لا نستفيد من الصور والرسوم والمشجرات في علم النحو وهو علم له علاقات منطقية مضبوطة، وبالتالي لماذا لا نستخدم لفظة «أطلس» فيكون أطلس النحو العربي مثلاً؟ وكان ذلك في عام ١٩٨١م وبدأت أعمل في هذا الاتجاه إلى أن صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٤م.

● عند صدور كتابكم «أطلس النحو العربي» عام ١٩٩٤م، كيف استقبلته الأوساط العلمية؟

○ عند صدور الكتاب قامت الصحافة الأردنية بتغطية خبر صدوره بحماس كبير، وأصدرت وزارة التربية والتعليم في الأردن توصية باقتنائه في مكتبات المدارس، وقررت عدة جامعات في الأردن اعتماده مرجعاً لتدريس مادة النحو، وشارك الكتاب في عدة معارض للكتب داخل الأردن وخارجه.

● ذكرتم في بداية حديثكم أن كتابكم قد يختلف عن كتاب الأستاذ رضا عبدالغني من حيث المنهج، فهل لكم أن توضحوا المنهج الذي اتخذتموه في تاليف كتابكم؟

○ يتألف هذا الكتاب «الأطلس» من الأقسام التالية، والتي بدورها تكشف طريقة تأليفه:

- المقدمة التي تتألف من «١٧» فقرة والتي تهدف إلى إجلاء الغموض عن علم النحو وبيان أهميته، لتعمل على إزالة الجهل الذي علق بأذهان الناس حتى إنهم عدوه نوعاً من الحذلقة والترف، والتي تهدف إلى تشجيع الطالب ودفعه إلى حب هذا العلم؛ لأن الإنسان إذا أحب علماً وعرف أهميته اندفع إلى تعلمه بكل جد ونشاط.

- وحدة الخرائط الشجرية والرسومات التي وضعت من أجل تكوين شبكة مفاهيمية عن مواد علم النحو.

- الشروح المكثفة من المراجع والمصادر مع محاولة تطوير بعض المفاهيم وبيان مسالكها بطريقة مبسطة قريبة من وسائل التعلم الحديثة.

- وحدة المختارات التي اخترت من كتب علم النحو في العصر الحديث بهدف إظهار مواطن التجديد والإبداع في طرق عرض هذا العلم الجديد.

● ماذا تقول للأستاذ رضا عبدالغني؟

○ أبارك للأستاذ عبدالغني صدور كتابه، وأتمنى له التوفيق في مواصلة البحث والدراسة خدمة لهذه اللغة العظيمة التي شرفها الله بالقرآن الكريم، وأترك للأستاذ الفاضل عنواني إن رغب في مراسلتي من باب تبادل الخبرات، مع جزيل الشكر لمجلة المجتمع الغراء.■

عباس المناصرة
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
ص.ب: ٩٢٣٠٨٤ عمان ١١١٩٢
تلفاكس: ٦٠٥٦٢٠٩٣٥-الأردن

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

الوقت هو الحياة

لله در الإمام حسن البنا - يرحمه الله - عندما قال تلك العبارة التي استلهمها ممن سبقه من علماء الأمة وسلفها الذين عاشوا حقاً هذه الحقيقة طيلة أيامهم في هذه الدنيا، وكانوا في سباق دائم مع الوقت، كأنه هو العدو الذي لا ينتظر أو يحابي أحداً، حتى مثله الإمام الشافعي بالسيف «إن لم تقطعه قطعك»، وهذا بلا شك مما يجعل الموتى في تعب دائم، بسبب الحركة الدائبة.

لكن الإمام ابن القيم يرد على من يستسلمون لهذا المنطق المثبط بقوله « لا راحة للمؤمن إلا تحت شجرة طوبى».

لقد أدرك أصحاب الهمم العالية من السلف الصالح والربانيين في كل زمان أن أي لحظة راحة لا يعقبها انطلاق، فهي إما تأخير لك عن دخول الجنة، وإما انخفاض في منزلتك في الجنة أو ربما أرجعتك إلى الوراء وأسقطتك في حفرة من حفر المعاصي بعد أن استغل الشيطان تلك اللحظة التي غفلت فيها عن سلاحك.

«جاء ابن الكواء إلى الإمام التابعي الربيع بن خثيم صاحب ابن مسعود رضي الله عنه فقال: دلني على من هو خير منك، قال: نعم، من كان منطقه ذكراً، وصمته تفكراً، ومسيره تدبراً، فهو خير مني». (سير أعلام النبلاء ٤/٢٦١).

هكذا كانوا يسابقون الوقت والأنفاس، فكل حركة ولحظة ولفظة وخطوة في حياتهم تقربهم إلى المولى، وترفع من درجاتهم في الآخرة، شعارهم: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل». كما قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الإيمان يزيد وينقص .. لماذا؟

ارتفاع المسلم إنما هو في علاقته بربه، وانخفاضه فيها له أسباب أوضحها العلماء، ومن ذلك ما أورده ابن القيم في كتابه المفيد «الفوائد» والخص بعضه هنا:

● **علامة إرادة الله لعبده الخير.**

إذا أراد الله بعبده خيراً أشهده منته وتوفيقه وإعانته له في كل ما يقول ويفعل فيعمل العمل لوجه الله، شاهداً لهذه المنة، معتذراً إلى الله أنه لم يوفه حقه، والجاهل يعمل العمل لهواه راضياً به، يمن به على ربه.

● **اقطع العوائد والعوائق والعلائق.**

الوصول إلى المطلوب موقوف على هجر العوائد وقطع العوائق والعلائق، والعوائد هي السكون إلى الراحة وإلى ما ألفه الناس ولو كان مخالفاً للشرع، فتجد كثيرين من الناس يوادون ويعاقبون ويعادون ويثيبون على مدى تحقيق هذه العوائد التي جعلوها شرعاً وديناً لله ورسوله.

والعوائق هي المعاصي ظاهرة وباطنة، ولا تتبين إلا لمن كان سائراً إلى الله، أما القاعد فلا تظهر له.

والعلائق كل ما تعلق به القلب دون الله ورسوله من ملاذ الدنيا وشهواتها وصحبة الناس والتعلق بهم، ولا سبيل إلى قطع هذه الأمور الثلاثة إلا بقوة التعلق بالله سبحانه، فالنفس لا تترك محبوباتها إلا لمحبوب هو أحب إليها منه، والمقصود بالملاذ والشهوات هنا المحرم منها، أما ما كان مباحاً، ولم يسرف العبد فيه فهو إعانة على الطاعة، وكذلك صحبة الناس، فغير خافٍ على أحد الفرق بين المتقين والفجار.

أسباب علو بنيان الإيمان

من أراد علو بنيانه فعليه بتوثيق أساسه بأمرين:

أ - صحة المعرفة بالله وأمره وأسمائه وصفاته.

سيد جويل

ب - تجريد الانقياد له ولرسوله دون سواهما.

من علامات عدم الإخلاص

١ - يسخط العبد ربه من أجل رضا نفسه أو حتى مخلوق مثله لا يملك له ضراً ولا نفعاً.

٢ - الحرص على الدنيا وقد أدبرت عنه، والزهد في الآخرة وقد هجمت عليه.

احذر أركان الكفر

أركان الكفر أربعة: الكبر والحسد والغضب والشهوة المحرمة:

فالكبر يمنع من الانقياد.

والحسد يمنع قبول النصيحة وبذلها.

والغضب يمنع العدل.

والشهوة تمنع التفرغ لطاعة الله وعبادته.

وإذا استحكمت هذه الأمور في القلب جعلته يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

ومنشأ هذه الأربعة جهل العبد بربه وبنفسه، فإنه لو عرف ربه بصفات الكمال، وعرف نفسه بالآفات لم يتكبر ولم يغضب لها ولم يحسد أحداً على ما آتاه الله، فإن الحسد نوع من معاداة الله، فإنه يكره نعم الله على عبده، وقد أحبها الله ويحب زوالها عنه والله يكره ذلك.

إن الغضب مثل السبع إذا أفلته صاحبه بدأ بأكله، والشهوة مثل النار إذا أضرمها صاحبها بدأت بإحراقه، والكبر بمنزلة منازعة الملك ملكه، فإن لم يهلكك طردك عنه.

إن الذي يغلب شهوته وغضبه يخاف الشيطان من ظله، أما الذي تغلبه شهوته وغضبه فإنه يخاف من خياله.■

من الإعجاز اللغوي في آية «الطوفان»

وصف الله تعالى السفينة بأنها كانت تجري «في موج» لأن معظمها كان غائصاً في الماء

د.عودة الله منيع القيسي(*)

هذه لمحة من إعجاز القرآن الكريم اللغوي في آية من آيات قصة الطوفان، وانتقيتها من خلال «تدبري» لها استجابة لقول الله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (٨٢)﴾ (النساء).

قال تعالى: ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين (٤٢) قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (٤٣)﴾ (هود).

وهي أي: السفينة تجري بهم، وقد اختار الحق كلمة «تجري» ومشتقاتها مع السفينة أينما وردت في القرآن، واختار «تجري» كذلك للأنهار، كقوله تعالى في سورة «الأعراف»: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار﴾ (الآية ٤٣).

ولهذا كانت مادة «جرى» ومشتقاتها أنسب الصيغ الممكنة للتعبير عن حركة السفينة في البحر، لأنها تلاءمت مع استخدام هذه المادة مع الأنهار، والأنهار ماء والبحار ماء، فناسبت الكلمة التي استخدمت مع حركة الماء الكلمة التي استخدمت مع الآلة التي تتحرك في الماء، فهي أكثر التصاقاً بمجالها من: تتحرك أو تسير أو تمشي» إلخ.

موج كالجبال

وقال تعالى: ﴿موج كالجبال﴾ ولم يقل في أمواج... لأن الموج جمع جنس مثل شجرة وشجر وبقرة وبقر، لأن مفردها «موجة» واسم الجنس أعم من الجمع وأوغل في الكثرة. أما ترى أن «الأمواج» يمكن أن تعدّها، أما الموج فبعضه يتداخل في بعض، كأنه موجة واحدة لسرعته وعظمه في الارتفاع فوق سطح البحر، ولذلك «فهذا الغضب الإلهي على الكافرين من قوم نوح لا يناسبه الجمع المألوف (الأمواج)، وإنما يناسبه اسم الجنس الذي لا تكاد تحصى أمواجه كثرة، ولم يقل: «في موجات» لأن جمع المؤنث السالم.. غالباً ما يعني القلّة.

أما ترى أن حسان بن ثابت - شاعر الرسول ﷺ يمدح قومه بالكرم والشجاعة.

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن بالضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فعاب عليه النابغة الذبياني وهو جالس في خيمة من أدم يحكم بين الشعراء. فقال: قللت أوعية طعامك، فقلت: جفنات وكان يجدر أن تقول: جفان؛ (لأن جمع التكسير غالباً يدل على التكثير أكثر من دلالة الجمع السالم»، وقللت آلة الحرب فقلت: أسيافنا، وكان يجدر أن تقول: «سيوف»، «لأن أسياف من جمع القلة، وهي: «أفْعُل، أفْعِلة، أفْعال، فعْلَة).

ثم إن جرس كلمة «موج» أضخم من جرس كلمة: أمواج، أو كلمة: موجات. إن الكلمتين الأخيرتين تسطحان الصوت، أما الكلمة الأولى فهي تضغطه، وهذا الموقف الرهيب يناسبه ضخامة الجَرس المضغوط وليس الصوت المسطح المتخلخل.

ولنا أن ننظر إلى عبارة «في موج» مرة أخرى، فالله تعالى لم يقل: «على موج» وإنما في موج، لماذا؟ ذلك لاعتبارين: الأول: أن معظم جسم السفينة كان داخل الماء «الموج» ولذلك.. وجب أن توصف بالأكثر فيُقال: في موج، والثاني... أن السفينة كلها، بمن فيها، غائصة في الموج، ولم تغرق بقدرة الله تعالى، لأن القادر على خلق الطوفان - من ماء المطر ومن تفجّر الأرض ينابيع، بحيث يغرق هذا الطوفان كل قوم نوح الكافرين - قادر على أن يجعل السفينة غائصة تحت ماء الموج دون أن تغرق. بل من يدري أن الله تعالى أوحى إلى نوح أن يصنعها كما تُصنع الغواصات في أيامنا هذه التي تغوص في الماء ولا تغرق، ثم تعود إلى الظهور على السطح، تبعاً لأوامر المسؤول أو رغبة القبطان؟

كالطود العظيم

ثم... وصف الله تعالى هذا الموج فقال: «كالجبال»، على حين وصف انفلاق البحر بأمره تعالى فقال: ﴿كالطود العظيم﴾ (الشعراء:٦٣)، فلماذا كان ذلك؟

الجواب: أولاً: أن الموج «مألوف» لدى الناس، لذلك جيء معه بالتشبيه «المألوف» وهو الجبال. أما انفلاق البحر بحيث أصبح فرقين بينهما أرض يابسة في قاع البحر حتى يمر عليها قوم موسى - عليه السلام - من دون أن يغمرهم الماء، فهو في غاية الغرابة والبعد عن المألوف، ولذلك جاءت معه الكلمة البعيدة عن «المألوف» وهي «الطود»، فالكتاب أو الشعراء قلّما يستعملونها.

والثاني: أضاف لها الحق تعالى صفة هي «العظيم» في حين لم يُضف صفة ما للجبال، ذلك لأن الناس يرون الجبال، صباح مساء، ويعرفونها، فما الحاجة لوصف المعروف؟ أيقول لك أحد مثلاً: رأيت أباك الطويل؟ لأنك تعرف أباك حق المعرفة، لذلك فإن إيراد «الطويل» صفة له إنما هو من نافلة القول أو التكلف الذي مدح الله تعالى نبيه بضده، فقال تعالى في سورة (ص:٨٦) ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.. أما إذا ذكر لك شخص رجلاً لا تعرفه أو لا تميّزه من عشرة رجال، كل منهم اسمه سليم، فيجب أن يقول لك: سيمر بك سليم الكاتب، لأنك لا تميزه من غيره ممن ليسوا كتاباً إلا بهذه الصفة «الكاتب».

وهكذا الأمر مع الجبل أو الجبال ومع الطود، الجبل أو الجبال لفظ مألوف معروف، أما الطود، فغير مألوف وغير معروف، لذلك وجب أن يوصف، ووجب للجبل أو الجبال عند ذكرها أو الوصف بها أو التشبيه... ألا توصف، هناك وجوب الوصف وهنا وجوب عدم الوصف.

أخيراً: لماذا وصف تعالى الموج بالجمع فقال: «في موج كالجبال» في حين وصف الفرق بالمفرد، فقال: «فكان كل فرق كالطود العظيم»؟

لعل الإجابة واضحة قريبة لا تحتاج إلى إعمال فكر عميق، فالموج: جمع «لأن اسم الجنس جمع»، وقد شُبِّه بجمع كذلك، والفرق مفرد لذلك شُبِّه بمفرد، وهذا «هو الأصل في التشبيه». ■

(*) لغوي وناقد.الأردن

١٢ قاعدة ذهبية لحفظ القرآن الكريم

استحضر نيتك... استيقظ مع يقظة الكون... حدد نسبة يومية للحفظ ولا تغير مصحفك

تضيء موائد القرآن في البيوت والمساجد، وتتلألأ أنواره بين السماوات والأرض، ويظل شغل الناس الشاغل: كيف نعلّم أبناءنا القرآن؟ وكيف ننطقه بلسان عربي مبين غير ذي عوج؟ إليك أيها القارئ بعض هذه القواعد الذهبية لعلها تكون عوناً على سلوك الطريق المستقيم، وعددها ١٢ قاعدة:

محمود خليل

١ ـ الإخلاص: إخلاص النية وإصلاح الطوية أساس القبول لكل عمل، قال تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين (٢) ألا لله الدين الخالص﴾ (الزمر).

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن فصاحة وروعة، وقد شابها شيء من الرياء والسمعة.. فاستحضر نيتك أولاً، وعلّم أولادك ما استطعت معنى النية في الأقوال والأعمال، وقيمة عقدها في كل ما يصنعون.

٢ ـ البركة في البكور: من أراد أن يفتح الباب من غير مفتاحه، فقد طلب النور في غير مصباحه، فالمؤمن يتيقظ مع يقظة الكون، وعليه أن يستهل إشراق القرآن في نفسه، مع إشراق شمس الله على مخلوقاته، حيث الذهن أصفى، والقراءة أشفى، والوقت أكفى، والبركة أعم وأنفع. وببركة البكور الذي حبب إليه النبي ﷺ في قوله: «بورك لأمتي في بكورها» (رواه البخاري)، وببركة القرآن الذي تستهل به يومك الجديد منشرح الصدر نشيطاً، يستقر القرآن في نفسك.

٣ ـ الإصغاء والإنصات: يقول الله تعالى: ﴿وإذا قُرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (٢٠٤)﴾ (الأعراف). ولعله لا يخفى أن الإنصات مناط الرحمة، فهو الوسيلة المثلى لمخاطبة الخفايا والأسرار، والتدبر والفهم، والاستغراق والعلم.. وعلى المتعلم أن يدرب نفسه وغيره على هذا الفن الأصيل، الذي لا يقل أهمية عن القول والنطق والإبانة، بل يفوقها أحياناً، والصمت حيناً يُعد من البلاغة في الكلام.. وعن طريق الإصغاء والاستماع والإنصات يتأتى الاستيعاب والتركيز، بلا غموض ولا التواء.

٤ ـ تصحيح النطق والقراءة: وسائله في هذا العصر لا تُعد ولا تُحصى.. فهناك الوسائط السمعية والبصرية، وهناك القراء المجيدون.. ولكن عليك أن تعلم أن القرآن لا يُؤخذ إلا بالتلقي جهراً، فقد أخذه رسول الله ﷺ ـ وهو أفصح العرب لساناً من جبريل شفاهاً، وكان الرسول نفسه يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي تُوفي فيه عرضتين» ـ (رواه البخاري).

وكذلك علّمه الرسول ﷺ لأصحابه شفاهاً، وأخذه عنهم الناس جيلاً بعد جيل، وهذا الأساس لابد منه، مهما كان القارئ فصيحاً في لغته عليماً بها.. فهناك في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من القواعد العربية المعروفة.

ويكون هذا التلقي عن قارئ مجيد.. وإن لم يتيسر في رحلة القراءة كلها.. فعلى الأقل يجب الرجوع إليه في البداية، وعند مواطن الالتباس.

٥ ـ تحديد نسبة للحفظ كل يوم: كثيراً ما يدفع الحماس صاحبه إلى مغالبة نفسه في حملها على حفظ أكبر عدد من الآيات والسور، وبمرور الأيام.. يعمد إلى اختبار نفسه، فيجد نتيجة غير مشجعة، إذ تبدد حفظه، وطار أدراج الرياح.. فيُصاب الحافظ بخيبة الأمل، التي كثيراً ما تقعد به عن مواصلة الشوط.. ثم تجده يحاول مرات عدة.. وهو غافل عن أنه يعيد الكرة تلو الكرة.. سالكاً السبيل الخاطئ نفسه.. في حمل النفس على ما لا تستطيع.

عندئذ: تراه يفقد الثقة في قدرته على الحفظ، ثم تتلاشى فورات الحماس الزائدة عنده.. ويسلم نفسه إلى النتيجة المريرة.

من هنا.. يجب على مريد القراءة والحفظ، أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم، بيسر وأناة، حتى لو كان آيتين أو ثلاثاً.. لا يجاوزها مهما كانت طاقته.. وإن غالبه حماسه فليفرغه في الاستعادة والمراجعة، حتى يجيد الحفظ تماماً.

٦ ـ صلّ بما حفظت أولاً بأول: خير وسيلة لتثبيت ما حفظت أنت وزوجك وأولادك، أن تصلي بما حفظته أولاً بأول، خاصة في الصلاة السرية ولا تصل به في الجهرية إلا بعد تمكنك ولا سيما لو كنت إماماً.. فإن التبس عليك التسميع في الصلاة، فأكمل قراءتك مما تجيد حفظه ـ دون تنكيس ـ ثم ارجع عقب الصلاة مباشرة إلى إعادة تثبيت مواطن الالتباس، عندها.. بإذن الله تعالى.. لن تنسى هذه الآيات مرة أخرى أبداً.

ومع تعمقك في الحفظ، وحبذا لو كانت مراجعتك لما حفظت بالترتيب في الفرائض والنوافل، فإن هذا مما يثبت الحفظ تماماً.

٧ ـ عليك برسم واحد لمصحف حفظك: تعددت طبعات كتاب الله تبارك وتعالى في زماننا هذا بتعدد الديار والأقطار.. ومن ثم اختلفت كثيراً مواطن الآيات ومواضعها من صفحات كتاب الله عز وجل.. ولأن العين تحفظ مع الأذن والقلب، فإن على الحافظ ـ سيما إذا كان صغيراً ـ أن يتخذ لنفسه مصحفاً واحداً للحفظ.. وليحرص على أن يكون عنده نسخ عدة من تلك الطبعة التي يحفظ منها، ولا يغيّر هذه الطبعة مطلقاً.. لأن صور الآيات ومواضعها في المصحف، تنطبع في الذهن مع كثرة التلاوة والقراءة والنظر في المصحف.

أما مع تغيير طبعة

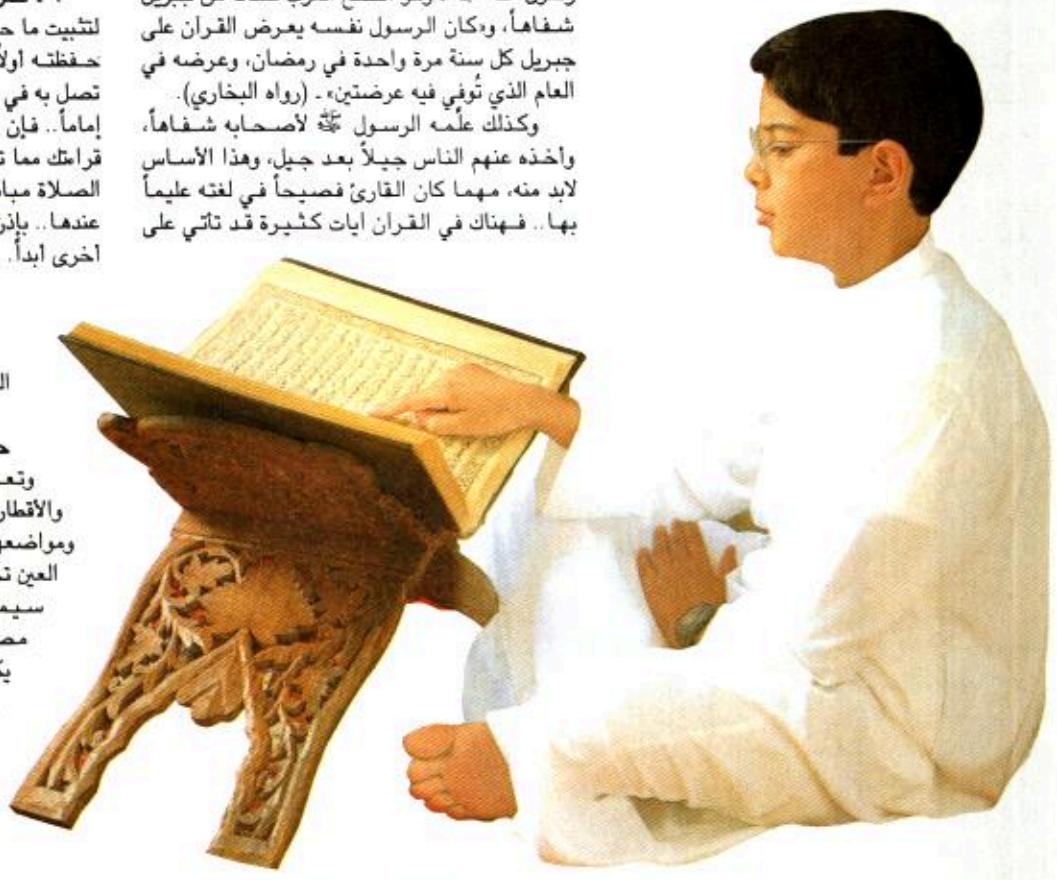

المصحف، أو الحفظ في مصاحف مختلفة الطبعات، فإن هذا التركيز يتشتت إلى حد كبير.. فاحرص على مصحف واحد للحفظ.. واطلق عليه في بيتك «المصحف الإمام».

٨ - الفهم طريق الحافظ: من عزّ عليه فهم القرآن، وصعبت عليه معرفته، تعسّر عليه حفظه، وكثُر فيه غلطه، قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة إلا مسلم).

لذلك يجب على الحافظ، أن يقرأ تفسيراً ميسراً للآيات التي يحفظها، ويكتفي للأولاد بمعاني الكلمات، والمعنى الإجمالي الميسر لموضوعها من السورة، مع إحاطة عامة بمعنى كل سورة... وليحذر الحفاظ أن يعتمدوا على الفهم في الحفظ.. بل الحفظ هو الأساس خاصة عند القراءات الطويلة، فالحفظ.. ثم الحفظ.. ثم الحفظ.. حتى يصير سليقة مستقيمة، وفطرة طيّعة، تربط الآيات والسور بيسر وسهولة.

١٠ - التسميع والمتابعة الدائمة: المؤمن بالقرآن حالٌ مرتحلٌ.. لأن القرآن الكريم يختلف كثيراً عن غيره من المحفوظات.. فهو سريع التفلت.. ولعل هذا من أسراره لكي تديم المراجعة والحفظ والقراءة والتعبد، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها» (متفق عليه).

فلا تعتمد على الحفظ وحده، مهما كانت درجة حفظك، بل يجب أن تعرض نفسك دائماً على حافظ آخر، تخلوان إلى ريكما الساعات في التسميع والمراجعة، لأن التسميع للنفس، أو المراجعة من قراءتك وحدك، قد لا يلفتان نظرك إلى مواضع الخطأ عندك، لأن القراءة بالعين كثيراً ما لا تتواكب أو تتوافق مع التسميع من المحفوظ، ولا وسيلة لتدارك ذلك إلا بالمراجعة على حافظ مجيد، قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» (رواه البخاري).

١١ - احذر المتشابهات: من أوجه إعجاز القرآن الكريم متشابهه في المعاني والألفاظ، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر).

وهناك نحو من ألفي آية فيها تشابه يصل أحياناً إلى حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد أو كلمة واحدة، أو اثنتين أو أكثر.. من مجمل آيات القرآن التي تبلغ ٦٢٣٦ آية.

فاحرص على أن تصطحب مع مصحف حفظك «رسالة» في المتشابهات، ييسر عليك تثبيت الحفظ، وعدم الخلط أو الخطأ.. وهناك عشرات الرسائل الميسرة في هذا الباب مثل: «أسرار التكرار في القرآن» للكرماني، أو «درة التنزيل وغرة التأويل» للخطيب الإسكافي، أو «البرهان في توجيه متشابه القرآن» للكرماني أيضاً.

١٢ - اغتنم سنوات الحفظ الذهبية: من سن الخامسة إلى العشرين تقريباً، فهي الفترة الذهبية للحفظ والتركيز وبرمجة اللحاء المخي، والحفظ في تلك السنوات يكون أكثر، والنسيان أقل.. فاغتنم تلك الصفحة البيضاء، بتسطير آيات الله على لوحها الفضي المضيء.

ومع آداب التلاوة.. تزداد الآيات تثبيتاً وحلاوة.■

الحياة تحت راية القرآن (٢.٢)

احذر من الجفوة والقطيعة مع مصدر الهداية والرقي

القرآن هو الميدان الأول لجمع الحسنات فحدد لنفسك ورداً يومياً

عبدالحميد محمد

الخطوة الأولى في الحياة مع القرآن الكريم، تلك الحياة التي تبارك العمر وتزكيه وتنميه، هي إدامة التلاوة لكلام الله المعجز، القرآن الكريم، فكلما كان المسلم على علاقة قوية به، ازداد شوقاً للمزيد، إذ القرآن لا يخلق من كثرة الرد، ولا تمله نفوس المؤمنين.

من أجل إدامة الصلة مع القرآن لتدوم الحياة مع الله تعالى تجد الرسول ﷺ يوصي بدوام التلاوة والتعهد للقرآن الكريم، ويحذر من الجفوة والقطيعة بين المسلم ومصدر الهداية والرقي. هذه بعض أحاديث: تشحذ الهمم لتلاوة القرآن الكريم، وتبين أجر المسلم على ذلك وسموه. قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه، أما إنني لا أقول الم حرف، ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر، فتلك ثلاثون» (صحيح الجامع ١١٦٤).

وقال ﷺ: «إن لله تعالى أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». (صحيح الجامع ١٢٦٥).

وقال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها». (البخاري).

الميدان الأول

القرآن الكريم ميدان المؤمن الأول لجمع الحسنات والأجر من عند الله تعالى، وهو الوحيد الذي يجعل المسلم ينتسب إلى الله، وهو ريح المؤمن وطعمه، وهو روح المؤمن في السماء، وذكره في الأرض.

ضرب لنا سلفنا الصالح أمثلة رائعة على علو كعبهم في تلاوة آيات الكتاب الكريم، واستجابوا لتوجيهات النبي الأمين عليه الصلاة والسلام بتعهد قلوبهم بالقرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، حتى إن بعض أولئك السلف الأطهار كان يختم القرآن في ليلة، ومنهم من يختمه في أقل من ثلاث ليال، ومنهم من يختمه في سبع، ومنهم في عشر، وفي كل أحاديث صحاح. (راجع صلاح الأمة في علو الهمة ٣/١٠ وما بعدها).

إلا أننا ونحن ننشد العيش مع القرآن والحياة مع الله، نسعى إلى ربانية نقية خالصة، ونحن نعاني من بعدنا عن كلام الله، ونتأثر بالبيئة من حولنا، كل ذلك يجعل المسلم يفكر في أمر قلبه ونفسه وآخرته وروحه، ثم في أمر دعوته التي يريد لها القبول، على المسلم أن يفكر في ذلك كله ويحدد لنفسه ورداً يومياً من كتاب الله تعالى لا يفتر عنه ولا يتكاسل ولا يتركه لأي سبب كان. وعلى المسلم أن يقتدي - كذلك - بسلفه الصالح، ويضرب معهم بسهم وافر في حياتهم مع القرآن الكريم، وعلو همتهم في تلاوة كتاب الله تعالى.

إن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. كلام رب متصف بصفات الكمال والجلال منزه عن النقص والمثال، نزل به الروح الأمين على قلب خير الخلق أجمعين، فبلغه على أكمل حال. وهذا القرآن ينشئ مسلماً متصفاً بصفات عليا، تؤهله لأداء دوره الكبير من بعد أن أكرمه الرحمن بالقرآن وجعله نوراً على نور يسند عال وبصورة ناصعة البياض، أفبعد هذا يترك القرآن الحبيب العجيب، ولا يتعهده صباح مساء، ونسمع بعاء الرسول ﷺ ونداءه وهو السراج المنير: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان). إن هذا القرآن ليفرق بين المرء وعادته، وينفذ حتى ينصرف بين القلب وإرادته، ويجري في الخواطر كما تصعد في الشجر قطرات الماء، ويتصل بالروح فكأنما يمدها بسبب من السماء، لا جرم أن القرآن سر السماء، فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول.

ويظل الحديث عن القرآن ذا شجون لحياة قلوبنا، والرقي بها في معارج القبول، وما من عنصر إلا وهو مقلب صفحة منه حتى لتنتهي الدنيا عند خاتمته فإذا هي البداية.■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

وضع المأموم بالنسبة للإمام

● **إذا كان هناك شخصان فقط يريدان أداء الصلاة جماعة: فهل يكون الوقوف على المستوى نفسه أم يتقدم الإمام على المأموم؟**

○ إذا صليا فصلاتهما صلاة جماعة، لأن أقل الجماعة اثنان، فيقف المأموم عن يمين الامام لما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه «وقف عن يسار النبي ﷺ، فأداره إلى يمينه» (البخاري ١٩٠/٢).

ولا بأس إن صليا على سواء. وعند بعض الفقهاء يُندب أن يتأخر المأموم قليلاً حذراً من أن يتقدم على الإمام.

وإذا كان الرجل يؤم زوجته، فلهما أجر الجماعة، ولكن تقف خلفه لا جنبه، وإن كانوا رجلين وامرأة، فيقف الرجل عن يمين الإمام، والمرأة خلفهما. وإذا أمت المرأة نساء وقفت وسطهن، لما روي من أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أمتا نساءً فقامتا وسطهن. ■

لا علاقة للأبراج بشخصية الإنسان

● **هل يجوز قراءة وتصديق بعض الكتب التي تتكلم عن ارتباط شخصية الإنسان بوقت مولده وبرجه أم أنه حرام؟ وهل يُعتبر هذا نوعاً من أنواع علم الفلك؟**

○ لم يثبت علمياً - حسب علمي - أن هناك صلة بين الأبراج وولادة الشخص، كما أنه ليس هناك أي تأثير لأن يُولد الشخص في تاريخ معين، فلا أثر للتاريخ ولا للبرج. وشخصية الإنسان هي هي في أي برج كانت ولادته، ولا يجوز تصديق ذلك، وهو نوع من الكهانة، لأنه إخبار عن أمور ترتبط بتاريخ معين لشخص معين، وأخشى أن يشمله قول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ». ■

زكاة المال أولى لهذه المشاريع

● **هل يجوز دفع زكاة المال للمشاريع الخيرية كمشروع إفطار الصائم أو لجنة طالب العلم؟**

○ إذا كان من سيتناول الإفطار من الفقراء فيجوز ذلك، بل إن دفع زكاة المال لإفطار الصائمين في البلاد التي يكثر فيها الفقراء.. أولى، كما يجوز دفع الزكاة لطالب العلم الفقير، الذي لا يستطيع والده أو ولي أمره تدبير نفقات دراسته. ■

صلاة الإشراق

● **هل تُوجد صلاة اسمها «صلاة الشروق»؟ وإن وُجدت فما وقتها؟**

○ صلاة الشروق هي صلاة الإشراق.. هكذا يسميها الفقهاء، وهي صلاة الضحى، وهي مستحبة، وجمهور الفقهاء يُستحب عندهم المواظبة عليها.

ووقتها إذا ارتفعت الشمس أو مضى ربع النهار، ويمتد وقتها إلى الزوال، أي قبيل دخول وقت الظهر، وعدد ركعاتها ثماني ركعات، أو اثنتا عشر ركعة، كل ذلك جائز. ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي
من موقع : islam-online.net

«الإسلام السياسي» تسمية مرفوضة

(١ من ٣)

● **كثرت في السنوات الأخيرة بعض العبارات التي شاعت على السنة وأقلام بعض العلمانيين والمتغربين من اليساريين واليمينيين، ومنها: «الإسلام السياسي»، ويعنون به الإسلام الذي يُعنى بشؤون الأمة الإسلامية وعلاقاتها في الداخل والخارج، والعمل على تحريرها من كل سلطان أجنبي يتحكم في رقابها، ويوجه أمورها المادية والأدبية كما يريد، والعمل على تحريرها من رواسب الاستعمار الثقافية والاجتماعية والتشريعية.**

كما أنهم يطلقون كلمة «الإسلام السياسي» للتنفير من مضمونها، ومن الدعاة الصادقين، الذين يدعون إلى الإسلام الشامل، باعتباره: عقيدة وشريعة، ودينًا ودولة.

فهل هذه التسمية المحدثة «الإسلام السياسي» مقبولة من الناحية الشرعية؟ وهل إدخال السياسة في الإسلام أمر مبتدع من لدن الدعاة المعاصرين؟ أم هو من الدين الثابت بالقرآن والسنة؟

○ هذه التسمية مرفوضة، وذلك لأنها تطبيق لخطة وضعها خصوم الإسلام، تقوم على تجزئة الإسلام وتفتيته بحسب تقسيمات مختلفة، فليس هو إسلاماً واحداً كما أنزله الله، وكما ندين به نحن المسلمين. بل هو «إسلامات» متعددة مختلفة كما يحب هؤلاء. فهو ينقسم أحيانًا بحسب الأقاليم: فهناك الإسلام الآسيوي، والإسلام الإفريقي.

وأحيانًا بحسب العصور: فهناك الإسلام النبوي، والراشدي، والأموي، والعباسي، والعثماني، والإسلام الحديث.

وأحيانًا بحسب الأجناس: هناك الإسلام العربي، والهندي، والتركي، والماليزي...إلخ.

وأحيانًا بحسب المذهب: هناك الإسلام السني، والشيعي، وقد يقسمون السني إلى أقسام، والشيعي إلى أقسام أيضًا.

وزادوا على ذلك تقسيمات جديدة: فهناك الإسلام الثوري، والرجعي، أو الراديكالي، والكلاسيكي، واليميني، واليساري، والمتزمت، والمنفتح.

وأخيراً: الإسلام السياسي، والروحي، والزمني، واللاهوتي !

ولا ندري ماذا يخترعون لنا من تقسيمات يخبئها ضمير الغد؟!

والحق أن هذه التقسيمات كلها مرفوضة في نظر المسلم، فليس هناك إلا إسلام واحد، لا اعتراف بغيره، هو «الإسلام الأول» إسلام القرآن والسنة.

إنه الإسلام كما فهمه أفضل أجيال الأمة، وخير قرونها، من الصحابة ومن تبعهم بإحسان، ممن أثنى الله عليهم ورسوله.

فهذا هو الإسلام الصحيح، قبل أن تشوبه الشوائب، وتلوث صفاءه ترهات الملل وتطرفات النحَل، وشطحات الفلسفات، وابتداعات الفرق، وأهواء المجادلين، وانتحالات المبطلين، وتعقيدات المتنطعين، وتعسفات المتأولين الجاهلين.

وهنا نذكر بعض الضوابط:

الإسلام لا يكون إلا سياسياً:

فهو يوجه الحياة كلها، الإسلام الحق - كما شرعه الله - لا يمكن أن يكون إلا سياسياً، وإذا جردت الإسلام من السياسة، فقد جعلته دينًا آخر يمكن أن يكون بوذية أو نصرانية، أو غير ذلك، أما أن يكون هو الإسلام فلا، **وذلك**

وضعها الأعداء لتجزئة الإسلام وعزله عن حياة الشعوب

لسببين رئيسين:

الأول: إن للإسلام موقفًا واضحاً، وحكماً صريحاً في كثير من الأمور التي تُعتبر من صلب السياسة.

فالإسلام ليس عقيدة لاهوتية، أو شعائر تعبدية فحسب، أي أنه ليس مجرد علاقة بين الإنسان وربه، ولا صلة له بتنظيم الحياة، وتوجيه المجتمع والدولة.. كلا.. إنه عقيدة وعبادة، وخلق وشريعة متكاملة، وبعبارة أخرى: هو منهاج كامل للحياة، بما وضع من مبادئ، وما أصل من قواعد، وما سن من تشريعات وما بين من توجيهات، تتصل بحياة الفرد، وشؤون الأسرة، وأوضاع المجتمع، وأسس الدولة، وعلاقات العالم.

ومن قرأ القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكتب الفقه الإسلامي؛ بمختلف مذاهبه، وجد هذا واضحًا كل الوضوح.

حتى قسم العبادات من الفقه ليس بعيداً عن السياسة، فالمسلمون مجمعون على أن ترك الصلاة، ومنع الزكاة، والمجاهرة بالفطر في رمضان، وإهمال فريضة الحج مما يوجب العقوبة، والتعذير، وقد يقتضي القتال إذا تظاهرت عليه فئة ذات شوكة، كما فعل أبو بكر رضي الله عنه مع مانعي الزكاة.

بل قالوا: لو ترك أهل بلدة ما بعض السنن التي هي من شعائر الإسلام مثل الأذان أو ختان الذكور، أو صلاة العيدين، وجب أن يُدعوا إلى ذلك وتقام عليهم الحجة، فإن أصروا وأبوا وجب أن يقاتلوا، حتى يعودوا إلى الجماعة التي شذوا عنها.

الإسلام له قواعده وأحكامه وتوجيهاته: في سياسة: التعليم، والإعلام والتشريع، والحكم، والمال، والسلم، والحرب، وكل ما يؤثر في الحياة، ولا يقبل أن يكون صفرًا على الشمال، أو يكون خادمًا لفلسفات أو أيديولوجيات أخرى، بل يأبى إلا أن يكون هو السيد والقائد والمتبوع والمخدوم.

بل لا يقبل الإسلام أن تقسم الحياة بينه وبين سيد آخر، يقاسمه التوجيه أو التشريع ولا يرضى المقولة التي تنسب إلى المسيح عليه السلام: «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

فإن فلسفته تقوم على أن قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد، الذي له من في السماوات ومن في الأرض، وما في السماوات وما في الأرض ملكًا وملكًا.

وفكرة التوحيد في الإسلام تقوم على أن المسلم لا يبغي غير الله رباً، ولا يتخذ غير الله وليًا، ولا يبتغي غير الله حكمًا، كما بينت ذلك سورة التوحيد الكبرى المعرفة باسم «سورة الأنعام».

وعقيدة التوحيد في حقيقتها ما هي إلا ثورة لتحقيق الحرية والمساواة والأخوة للبشر، حتى لا يتخذ بعض الناس بعضًا أربابًا من دون الله، وتبطل عبودية الإنسان للإنسان، ولذا كان الرسول الكريم ﷺ يختم رسائله إلى ملوك أهل الكتاب بهذه الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)﴾ (آل عمران).

وهذا سر وقوف المشركين وكبراء مكة في وجه الدعوة الإسلامية، منذ أول يوم، بمجرد رفع راية «لا إله إلا الله» فقد كانوا يدركون ما وراءها، وما تحمل من معاني التغيير للحياة الاجتماعية والسياسية، بجانب التغيير الديني المعلوم بلا ريب.

شخصية المسلم شخصية سياسية

السبب الثاني: إن شخصية المسلم - كما كونها الإسلام وصنعتها عقيدته وشريعته وعبادته وتربيته - لا يمكن إلا أن تكون سياسية، إلا إذا ساء فهمها للإسلام، أو ساء تطبيقها له.

فالإسلام يضع في عنق كل مسلم فريضة اسمها: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وقد يعبر عنها بعنوان: النصيحة لأئمة المسلمين، وعامتهم، وهي التي صح في الحديث اعتبارها الدين كله، وقد يعبر عنها بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وهما من الشروط الأساسية للنجاة من خسر الدنيا والآخرة، كما وضحت ذلك « سورة العصر».■

الحجاب في تركيا.. قمع علماني لحق شخصي!

عشرات المظاهرات والمعتقلين.. ولا يزال جرح «الحجاب» نازفاً في قلوب الأتراك

إحدى مدارس الأئمة والخطباء في إسطنبول.. الحجاب لم يعد مسموحاً به.. والدراسة مختلطة!

اسطنبول: طه عودة

وسط استمرار حالة التصعيد السياسي والإعلامي في تركيا، بحثاً عن الطرق المثلى لمكافحة «الأصولية» التي تعتبرها المؤسسة العلمانية التركية الخطر الأكبر الذي يشكل تهديداً على أمنها ومصالحها القومية! عادت قضية «حظر الحجاب» في المدارس والجامعات والمؤسسات الرسمية لتطفو مجدداً على السطح، بسبب إصرار مديري المدارس الثانوية الدينية مؤخراً، على منع طالبات هذه المدارس التي تُعرف في تركيا باسم مدارس «إمام خطيب» على منعهن من دخول المدارس بالحجاب!

هذه المشكلة تفجرت خلال الأيام الأخيرة على نحو دفع المئات من الطالبات لتنظيم مظاهرات احتجاج في إسطنبول، اعتقلت الشرطة خلالها أعداداً كبيرة من الطالبات والطلبة الذين يتعاطفون معهن قبل أن تطلق سراحهم، ولم تكتف الشرطة بذلك بل منعت أعداداً كبيرة من الطالبات من التجمع أمام المساجد الكبرى في إسطنبول للحيلولة دون مشاركتهن في مظاهرات حاشدة، في خطوة تهدف إلى قمع الاحتجاجات الشعبية على التدخل الحكومي أو بالأحرى (العلماني) في شؤونهم الخاصة.

قضية الحجاب في تركيا من القضايا الحساسة التي فرضت نفسها على الساحة منذ عام ١٩٨٩، إذ يتحامل عليها كل من يدعي العلمانية، وينظر إليها دوماً على أنها من الأسباب الأساسية التي تهدد أمن البلاد لأن الحجاب - برأيهم - من الأسباب الرئيسة التي تخدم هدف هدم النظام العلماني، واستبدال آخر إسلامي به.

هذا الخوف من الحجاب يكشف - بطريقة أو بأخرى - عن مدى القلق الذي يساور النخبة العلمانية في تركيا من توسع الدائرة الإسلامية، برغم حقيقة أن تركيا بلد إسلامي، وأن ٩٩٪ من أفراد الشعب التركي مسلمون، ويفسر بالتالي التخبط الحكومي، والتطلع - بأي شكل - للحاق بالركب الأوروبي.

ومع أن أغلبية الأحزاب السياسية في تركيا لا تعارض الحجاب، لكنها في الوقت نفسه لا تتجرأ علناً على الدفاع عنه، فحتى حزب الحركة القومية (القومي - المتشدد) الشريك الثاني في الحكومة الائتلافية برئاسة بولنت أجاويد، برغم أنه وصل إلى الحكومة منتزعاً المرتبة الثانية بسبب الأصوات الشعبية التي وضعت ثقتها به في الدفاع عن الحجاب، وهو الأمر الذي أقسم هذا الحزب على القيام به، إلا أنه خذلها ضارباً بوعوده عرض الحائط، بل لم يكتف بذلك، إذ ضغط على النائبة المحجبة في حزبه من أجل خلع حجابها لدى الجلسة الافتتاحية الأولى للبرلمان!

هكذا تحول الحجاب في تركيا من كونه من المقدسات الإسلامية، وأبسط الحقوق القانونية للمرأة المسلمة؛ إلى مسألة عقيمة، تحتبس بداخلها الأصوات المطالبة بحظره، تحت اسم الحفاظ على «العلمانية».

موقف الأحزاب السياسية

عندما يتوجه اللوم إلى الأحزاب التي تمارس الازدواجية السياسية، فإنه يجدر استثناء حزب السعادة (الإسلامي) الذي كان الأجرأ على الإطلاق في الدعوة إلى رفع الحظر المفروض على الحجاب طيلة مسيرته السياسية، إلا أن نداءاته كانت تصطدم دوماً عند حائط النخبة العلمانية الحاكمة في تركيا، التي حكمت عليه بالحل أربع مرات من البرلمان تحت أسماء مختلفة، وذلك برغم تأكيد العديد من الخبراء أن هذا الحل سيلحق الضرر بمسيرة الديمقراطية في تركيا، ويعيق حصولها على العضوية الأوروبية، وأنه سيكون من الصعب جداً على تركيا أن تشرح لأوروبا والعالم مبررات إغلاق حزب «إسلامي» لم يلجأ إلى العنف.

الكماليون يعتبرونه سبباً رئيساً لتهديد النظام وتوسيع الدائرة الإسلامية!

بل إن دفاع الحزب عن الحجاب وصل إلى درجة أن فيصل جاندان نائب رئيس المجموعة البرلمانية له دعا صراحة إلى ضرورة البحث عن حل سريع لهذه القضية التي وصفها بأنها بعيدة عن المنطق والقانون قائلاً إن الطالبات بغصبهن على خلع الحجاب يتعرضن بذلك لظلم أشد من ظلم النازية.

أما حزب الوطن الأم (وسط - يمين) الشريك الثاني في الحكومة الائتلافية، فيعاني من آلام المخاض في هذه المسألة، خصوصاً أن المكافحة الأولى من أجل رفع الحظر عن الحجاب، كانت تحمل توقيعه في عهد زعيمه الراحل تورجوت أوزال.

إلا أن هذه المكافحة، هدأت في عهد زعيمه الحالي مسعود يلماز، الذي كان له النصيب الأكبر - بالمعنى السياسي - في المشاركة بالتحضير لكعكة مرحلة ٢٨ فبراير ١٩٩٧ التي كانت السبب في إطاحة الحكومة الإسلامية التي كان يتزعمها رائد التيار الإسلامي الحديث في تركيا البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه المنحل.

اليوم؛ يكرر التاريخ نفسه مرتين، لتبتلي تركيا مجدداً بمصيبة «الحظر على الحجاب»، والفرق الوحيد أن الحزب الذي كان يدافع عن رفع الحظر على «وشاح الرأس» بالأمس، له اليوم الدور الأكبر في رؤية مثل هذا المناظر المؤلمة التي نشاهدها في تركيا، خصوصا في إسطنبول أكبر المدن التركية!

من المسؤول؟

من المسؤول عن ذلك؟ وعن الصور التي تعكسها صحف العالم عن الاصطفاف الآلي المؤلم للمئات من بناتنا وأبنائنا أمام مدارس الأئمة والخطباء؟ بل من المسؤول عن خروج الشرطة لاصطياد طلاب تلك المدارس في الشوارع؟ أو عن مئات المعتقلين من الطلاب الذي يدفعون عن عقائدهم؟

طبقاً لخبر نشرته جريدة «الزمان» التركية فإن وزارة الداخلية التابعة لحزب الوطن الأم نفت عنها هذه التهم قائلة: «إن الكرة في ساحة والي إسطنبول. ولقد تحدثنا معه في هذا الموضوع، لكنه لا يسمع كلامنا»!

هل هذه هي سياسة حزب «الوطن الأم» الفعالة؟!

مسعود يلماز يقول: «لا يمكن أن نتصور تركيا في الاتحاد الأوروبي وهي تلاحق طلاب وطالبات مدارس الأئمة والخطباء بعمر الـ ١٣ عاماً».

هكذا فإن والي إسطنبول، وآخر زعيم حزب ونائب رئيس وزراء، واثنين من الوطن الأم، كلهم يختبئون وراء الاتحاد الأوروبي!

فإذا صح أن تبرير وزير الداخلية لعذره بما هو أقبح من الذنب (والي إسطنبول لا يصغي إليه!) فهذا يعني أن السياسة لم يعد لها وجود في تركيا، وأن البيروقراطية هي التي بدأت تحكم بشكل علني.

- ما الجهة المسؤولة عن حظر الحجاب؟ وإلى أي جهة يجب أن يدير السياسي شطره من أجل حل هذه المسألة؟ وماذا عن الحكومة؟.

يُقال إنه يوجد حزبان في الحكومة الائتلافية (الحركة القومية، والوطن الأم) يعارضان حظر الحجاب. حسناً، السؤال: لماذا لا يقوم الحزبان بأي إجراءات جدية من أجل رفع هذا الحظر الاجتماعي المأساوي؟

لا إجابة!

والأغرب: كيف نفسر موقف حزب الحركة القومية الذي افتعل «المصداقية» في الدعايات الانتخابية بالدفاع عن حقوق المحجبات، لكنه تركها عند باب البرلمان لحظة دخوله، عندما أمر نائبته المحجبة بخلع الحجاب لدى جلسة افتتاح البرلمان الأولى؟!

«الأذان» مثال للفشل

ربما يحاول العلمانيون الأتراك بهذا الحظر إشباع رغباتهم، لكنهم على خلفية ذلك يتجاهلون أنهم يدمرون علاقات الدولة بالمجتمع.

نعم، لا يوجد وجه للمقارنة في موازين القوى بين الدولة والشعب، فالدولة أقوى من الشعب دوماً.. فما بالنا بالشعب التركي الذي نُشئ على حس «إطاعة الدولة»، لذا نراه محشوراً دوماً في الزاوية بين سندان إيمانه وعقائده ومطرقة قدرات الدولة وتسلطها. وإذا

حزب السعادة: معاملة بعيدة عن المنطق والقانون.. وظلم أشد من النازية

فكرنا بمعنويات الشعب التركي من هذه الناحية، نرى أن الخصام بين المجتمع والدولة هو ثمرة هذا التسلط.

عندما وصل حزب «الديمقراطية» إلى السلطة، وسمح برفع الأذان بلغته العربية الأصلية؛ تحول ذاك اليوم إلى «عيد» لا يُنسى في تركيا. ويُقال: إنه عندما رفع «الأذان» بالعربية في الجامع الكبير بمدينة بورصة لأول مرة غرق عشرات الآلاف من المواطنين - الذين كانوا متجمعين في الميدان - في دموعهم.

حسناً.. هل نجحت ١٨ عاماً من الحظر من عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٥٠م، في محو «الأذان» بلغته الأصلية من قلوب الشعب التركي؟. أبداً. لقد كان هناك - دوماً - اشتياق وتلهف إليه، وعندما تمت إباحته بلغته الأصلية (العربية)، تمسك به الشعب التركي بحب؛ ربما كان أكبر بكثير مما كان عليه قبل حظره، واستقبله بعيون باكية من الفرح، وبكلمة: «الله أكبر».

إننا نستغرب من فشل الذين يجلسون على رأس الدولة ثم هم يفشلون في قراءة تركيا وشعبها بشكل صحيح. كان يجب أن تفهم «الحكومة، البرلمان، مجلس الأمن القومي، القوات المسلحة التركية» أنه يجب عليهم أن يراجعوا أنفسهم، ويسألونا: «ماذا نحن فاعلون؟ وكيف يمكن حظر الحجاب في تركيا المسلمة»؟.

قلوب عمياء

لقد جادل العديد من النقاد الإسلاميين جنباً إلى جنب مع الصحف الإسلامية، وكافحوا في سبيل شرح الموقف المدافع عن حجاب أمهات الشهداء، وتكلموا عن النساء اللواتي شاركن في حرب الاستقلال، واللواتي يحملن أطفالهن على ظهورهن ويفلحن في الحقل، ويحلبن البقر، ويجمعن الحطب، شرحوا لهم صفاء نساء الأناضول اللواتي يتقربن إلى الله بالدعاء دوماً.. شرحوا لهم هذا كله، لكنهم

القوميون دافعوا عن الحجاب ثم ضغطوا على نائبتهم المحجبة لخلعه في البرلمان!

فشلوا في إسماع أصواتهم إلى النخبة العلمانية المتشددة في البلاد!

نعم؛ فشلت جميع المحاولات الإسلامية الهادفة إلى لفت أنظار النقرة الرسمية إلى شعبها المسلم بينما هي تفرض الحظر على الحجاب على الأمهات والأخوات، وتمنع البنات من دخول الجامعات بالحجاب!

من الممكن أن يكون رئيس مجلس التعليم الأعلى قد ارتكب خطأً من خلال استسلامه لأهوائه، لكن كان يجدر بحكومة النقرة أن تتحلى بالعقل السليم فيما يتعلق بمقدسات هذه الدولة.. كان يجب أن يخرج أحد منهم ليقول: «لا يجب التلاعب بهذه الأشياء، لأن التلاعب بها سيهز أعماق الدولة».. ونقصد بهذه الأشياء: مثلاً «الأذان» و«زي النساء»؛ خصوصاً الحجاب.. كيف تنسى هذه الدولة انفجار كهرمان ماراش مع أول شعلة من الحجاب؟. فإذا نسي المدنيون فكيف ينسى الجيش؟.

ويجب أن يخرج أحدهم ليوقظ الأحزاب السياسية من غفلتها هذه، ويلفت نظرها إلى نتائج أعمالها وانعكاساتها على السياسة.. يجب أن يراجعوا أخطاء جيم بوينار زعيم حزب الحركة الديمقراطية الجديدة ليروا كيف مسحه الشعب بلمحة بصر بسبب كلمات تفوه بها عندما كان في أوج حياته السياسية: «يجب أن ننقذ السياسة التركية من تأثير الماركسية ومحمد»!!

كما يجب أن يتذكروا ماذا حصل للمدعي العام الجمهوري السابق نصرت دميرال الذي كان يستعد للانضمام إلى المعترك السياسي من خلال حزب الحركة القومية، فما إن قال: «يجب قراءة الأذان «باللغة التركية» حتى انتهت حياته السياسية في ذلك اليوم، ذلك أن حزب الحركة القومية خشي من أن يخسر أصوات ناخبيه. وأخيراً: يجب أن ينظروا إلى حزب الديمقراطية الذي أصبح أسطورة تركيا بسبب سماحه بقراءة الأذان بلغته العربية الأصلية بعد ١٨ عاماً من الحرمان.

وطالما بقيت آيات التستر في القرآن الكريم، وحافظ الشعب التركي على قيمه الإسلامية، فلا بد أن ترجع الحكومة التركية في يوم من الأيام عن خطئها «بحظر الحجاب».

لقد بدأ الأتراك منذ الآن بالتساؤل: هل يا ترى سيكافح حزب ما «مثلاً: حزب الحركة القومية» في الانتخابات المقبلة، من أجل رفع الحظر عن الحجاب، كجزء من التكفير عن الخطايا التي ارتكبها في السلطة؟».

هذه التساؤلات وحدها تظهر جرح «الحجاب» الذي لا يزال ينزف في قلوب الشعب التركي، برغم مرور خمسة أعوام على حظره، وآلام المخاض التي يعاني منها بسبب نظام لا يزال عاجزاً عن قراءة أفكار شعبه المسلم، واحترامها.■

التكنولوجيا تغير وظائف اليد!

استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل التليفونات المحمولة، والألعاب الإلكترونية؛ يسبب تغييرات جسدية في أيدي الشباب، خاصة أولئك الذين اعتادوا استخدام الأجهزة الحديثة منذ الصغر.

وأظهر بحث، أجري في تسع مدن حول العالم - ونشرت ملخصاً له صحيفة الأوبزرفر البريطانية - أن أصابع الإبهام لدى الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عاماً، أصبحت أكثر أصابع اليد مهارة في التعامل مع الأرقام، وهو ما يرجعه الباحثون إلى اعتيادهم استخدام هذا الإصبع في إرسال الرسائل الإلكترونية منذ الصغر.

ولاحظ هؤلاء الباحثون أنه في الوقت الذي يستخدم فيه الأشخاص غير المعتادين على استخدام الأجهزة الحديثة إصبعاً واحداً، أو أصابع عدة في التعامل مع لوحات المفاتيح، فإن الجيل الأصغر سناً يستخدم إبهاميه كليهما بمهارة شديدة دون النظر للوحة المفاتيح. ■

رسوم متحركة.. لتشجيع الأطفال على تناول الخضار

في إطار الحملات الصحية البريطانية التي تشجع على الإكثار من استهلاك الخضراوات والفواكه وخاصة بين الأطفال، ابتكر الباحثون وسيلة جديدة باستخدام الشخصيات الكرتونية وأبطال الرسوم المتحركة لإقناع الصغار بتناول الثمار الطازجة.

وقال الخبراء في جامعة ويلز، إن هذه الطريقة نجحت حيث فشل الكثير من الآباء، إذ سجلت التقارير زيادة ملحوظة في استهلاك الصغار للخضراوات والفواكه بعد استخدام أبطال الكرتون لتشجيعهم على تناولها، موضحين أن هذه الشخصيات التي سُميت «فود دوديز» أو أبطال الغذاء، يكتسبون قوة خاصة عند أكل ثمار الفاكهة والخضار لتدمير العدو الشرير الذي سمي «جينرال جانك» أو السلع العامة.

ويرى الخبراء أن مثل هذه الحملات ضروري لا سيما في ظل الزيادة المضطردة لمعدلات البدانة بين الأطفال، نتيجة تناولهم للأطعمة غير الصحية، فهذه الطريقة لم تنجح في زيادة معدلات استهلاك الأطفال للأطعمة الصحية فقط، بل زادت رغبتهم أيضاً في تناولها. ■

لا توهم نفسك بحساسية الغذاء

الحساسية من بعض أنواع الطعام قد تكون وهماً أو مبالغاً فيها لدى بعض الناس.

فقد ذكرت دراسة أمريكية أن ملايين الأشخاص يعتقدون خطأ أن لديهم حساسية من أنواع معينة من الأطعمة، موضحة أن واحداً من بين كل ثلاثة أشخاص في أمريكا يعتقد أن لديه حساسية غذائية، ولكن ٢٪ فقط هم الذين تثبت معاناتهم منها بالفعل.

وأضافت الدراسة أن أشخاصاً كثيرين يحرمون أنفسهم أو أطفالهم من أغذية معينة دون داع، بناء على تشخيص منهم، ودون استشارة الطبيب. ■

الصلاة وقاية من الأمراض

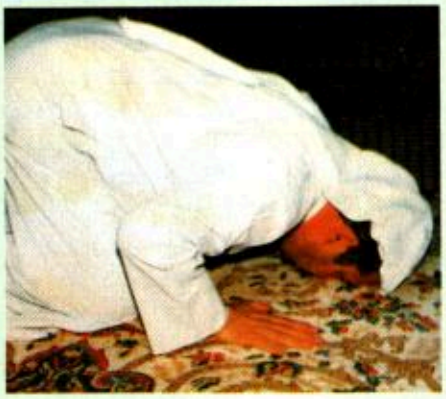

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن من يواظب على الصلاة يتمتع بفرص شفاء أكبر ممن لا يصلي.

وأثبتت الدراسة - التي أُجريت على مجموعة من مرضى القلب - أن الأمر لا يتعلق بالمجهود العضلي فقط بل إن انشغال العقل بشكل منتظم بتلاوة الآيات واقترانه بالمجهود العضلي المنظم أيضاً يخلق حالة روحانية قوية قادرة على تحسين أداء الدورة الدموية فضلاً عن تنظيم عملية التنفس وسرعة ضربات القلب وأيضاً تحسين الحالة النفسية. ■

ألعاب الكمبيوتر تنمي التفكير والتخطيط

العاب الكمبيوتر مفيدة للأطفال، ولها قيمة تعليمية قد تبرر وضعها ضمن المناهج المدرسية، وذلك طبقاً لنتائج دراسة بريطانية حديثة أشارت إلى أن العاب المغامرات التي يقوم فيها الطفل بمطاردات، تطور مهاراته وقدرته على التخطيط والتفكير.

ولاحظ المدرسون والآباء أن قدرات الأطفال في مادة الرياضيات والقراءة والهجاء قد تحسنت مع ممارستهم هذه النوعية من الألعاب، وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون فإن العاب الكمبيوتر لا تشجع على العزلة، لأن الأطفال يفضلون ممارستها ضمن جماعة. ■

تعرض الأطفال للعنف يضعف ذكاءهم

حذر الباحثون من أن تعرض الأطفال لمستويات عالية من العنف، يضعف درجات ذكائهم ومهاراتهم الذهنية، وقدرتهم على القراءة.

ووجد الخبراء في مستشفى ميتشيجان للأطفال أن أطفال المدن الذين تعرضوا للعنف والقلق النفسي الناتج عن الأذى الجسدي، سجلوا درجات أقل في اختبارات الذكاء والقراءة، إضافة إلى الضعف العام في التحصيل الأكاديمي والعلمي.

فعلى سبيل المثال، قال ٨٥ ٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و٧ سنوات، أنهم سمعوا إطلاق نار لمرة واحدة على الأقل في حياتهم، وسجل ٨٠ ٪ منهم أنهم شاهدوا إنساناً يُضرب بعنف أو يسرق أو يُقتل، كما أعرب أربعة أطفال من كل عشرة عن قلقهم من إطلاق الرصاص عليهم في أثناء وجودهم في المدرسة، وخاصة بعد حوادث الاعتداء الأخيرة على المدارس في الولايات المتحدة.

ويرى العلماء أن تعرض الأطفال لعنف المجتمع يضعف ذكاءهم وقدرتهم على التفكير بنحو ٧,٥ نقطة.

كما يؤثر سلباً على تحصيلهم العلمي والدراسي.■

أثناء قيادة السيارة.. «الجوال» أخطر من الخمر!

الكلام في الهاتف الجوال (المحمول) خلال قيادة السيارة أخطر من تأثير جرعة عالية من الخمور (التي يحرمها الإسلام أصلاً)!

وطبقاً لتجربة أجراها العلماء الأمريكيون تبين أن الحديث في الجوال في أثناء القيادة يجعل رد فعل السائق أكثر بطئاً من رد فعل السائق المخمور.

وقال العلماء إنهم وجدوا النتيجة نفسها حتى عندما يتكلم السائق عبر سماعات الأذن، مضيفين أن الحديث في الهاتف الجوال يستحوذ على اهتمام السائق أكثر من اهتمامه بعملية القيادة نفسها، وأن السائق في هذه الحالة يجد نفسه غير قادر على الاحتفاظ بسرعة ثابتة، كما يجد صعوبة في الحفاظ على المسافة بينه وبين

السيارة التي تسبقه في حدود الأمان. وبالطبع ليس المقصود من ذلك التهوين من حرمة شرب الخمر، فهي أم الكبائر.■

مستوى الكآبة يقل مع الإفطار الجيد

إذا كنت تشعر بالكآبة والإحباط ويصفك الآخرون بالنكد والملل، يرى الباحثون في جامعة بريستول البريطانية أن بإمكانك التخلص من هذه الحالة بتناول فنجان من مشروب ساخن مع وجبة إفطار صحية.

فبعد دراسة نوعية الغذاء ومستويات الكآبة والرضا عن الحياة عند ١٢٧ شخصاً، اتضح أن الذين يتناولون إفطاراً صحياً يومياً، أقل شعوراً بالكآبة واليأس العاطفي، ويظهرون مستويات منخفضة من التوتر والقلق، مقارنة مع أولئك الذين لا يتناولون الإفطار يومياً، كما أن الذين يواظبون على تناول الإفطار أقل ميلاً للتدخين.■

يأس بارد.. ونوم مريح

إذا أردت التمتع بنوم ليلي هادئ ومريح، ينصحك الباحثون اليابانيون بوضع كيس من الثلج تحت وسادتك!، لأن تبريد الرأس يساعد في الحصول على قسط وافر من النوم الجيد والعميق.

واستند فريق البحث الياباني في كلية أوساكا شين - آي الطبية، في دراساتهم؛ إلى إجراء مقارنة بين أشخاص يستخدمون وسادات عادية، وآخرين يستخدمون وسادات خاصة مصنوعة من الياف سيراميكية تبقيها باردة طوال الليل، مع المحافظة على العوامل الأخرى، مثل عدد ساعات النوم، ودرجة حرارة الغرفة ونسبة الرطوبة، وحتى ملابس النوم.

والنتيجة أن الأشخاص الذين استخدموا وسادات التبريد أظهروا معدلات أقل لنبضات القلب ودرجة حرارة الجسم، من أولئك الذين ناموا على وسادات عادية، كما سجل جميع الأفراد الذين ناموا على وسادات التبريد نوماً أفضل وأعمق.

المهم ألا تؤدي الوسادة الباردة للإصابة بنزلة برد.■

اكتشاف هرمون «الجوع»

أمل جديد لأصحاب الأوزان الثقيلة.. فقد توصل فريق من الباحثين البريطانيين إلى اكتشاف الهرمون المسؤول عن الشعور بالجوع، الذي يجعل الإنسان يستهلك كميات أكبر من حاجته من الطعام.

وتقول اليسون وارين، الباحثة في إمبريال كوليدج بلندن، إن هذا الاكتشاف سيساعد على التوصل إلى علاج فعال ضد السمنة، مشيرة إلى أن الكثير من آليات السيطرة على الشهية للأكل تتركز في المخ، لكن الهرمون الجديد، الذي يُعرف باسم جريلين، هو الوحيد الذي ينساب في الدم، ويمكن عزله، كما أنه لن يساعد فقط على علاج مرضى السمنة، بل أيضاً المصابين بفقدان الشهية.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عجبت لمن!

قال أحد الصالحين:

عجبت لمن بُلي بالصبر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء:٨٤).

وعجبت لمن بُلي بالغم، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ (الأنبياء).

وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (آل عمران:١٧٤).

وعجبت لمن كُوبد في أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ (غافر:٤٥).

وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف:٣٩). ■

مشاري راشد المجدلي ـ الكويت

من هو؟

داعية ومفكر إسلامي معروف... يتكون اسمه من مقطعين، واثني عشر حرفاً كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ و ١٢ آخر حروف الهجاء.
٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ دين
١٠ ـ ٣ ـ ٤ للاعتذار.
٥ ـ ٦ تستعمل للتعريف

هشام منصور شار ـ جيزان ـ صبيا ـ السعودية

قادة وعلماء وعظام

● **الدكتور محمد إقبال (الهند) ١٨٧٦ ـ ١٩٣٨م:**

أشهر الشعراء والمفكرين المسلمين في الهند خلال القرن العشرين، وأرفعهم مقاماً، ولد في سيالكوت وتوفي في لاهور، فاق غيره في التأثير على عقلية مسلمي شبه القارة الهندية وإثارة شعورهم الديني والثقافي، كان أول من دعا إلى إنشاء دولة الإسلامية مستقلة عن الهند عام ١٩٣٠م، مما أدى أخيراً إلى استقلال باكستان.

له دواوين عدة منها «مثنوي أسرار خودي» «رموز بيخودي» بالفارسية، «بال جبرئيل»، «بانك دارا» بالأردية.

● **الشيخ محمد عبده ـ مصر: ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م:**

سياسي مصري، من علماء المسلمين الداعين إلى التجديد والإصلاح.

ولد في شنرا من قرى الغربية بمصر وتوفي بالاسكندرية، حرر جريدة «الوقائع المصرية» ناوأ الإنجليز فتعرض للنفي خارج بلاده.

أصدر في باريس مع جمال الدين الأفغاني جريدة «العروة الوثقى» ثم عاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف، مفتي الديار المصرية ١٨٩٩م. من مؤلفاته «رسالة التوحيد»، «شرح مقامات البديع الهمذاني»، «شرح نهج البلاغة»، ومجموع مقالاته.

● **محمد رشيد رضا ـ مصر: (١٨٦٥ ـ ١٩٣٥م):**

ولد في القلمون (لبنان) من علماء الإسلام ـ صاحب مجلة «المنار» بالقاهرة وتلميذ الشيخ محمد عبده، أشهر آثاره مجلة «المنار» و«تفسير القرآن الكريم».

● **الشيخ حسن البنا ـ مصر: (١٩٠٦ ـ ١٩٤٩م)**

مؤسس جمعية «الإخوان المسلمين» في مصر، ولد في المحمودية ، قرب الإسكندرية، تعلم على أبيه الساعاتي، وفي دار العلوم بالقاهرة، كان مرشداً عاماً للجمعية.

من أقواله: «إن الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة ومصحف وسيف» اغتالته يد الغدر في ١٢ فبراير ١٩٤٩م. ■

سيد عبدالماجد الغوري ـ حيدر أباد ـ الهند

كرامة أم أيمن

أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، كانت يوم هجرتها صائمة، فأجهدها العطش، وليس معها ماء، فلما غابت الشمس، دلّي عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض، فأخذته فشربته حتى رويت، وكانت تقول: «ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرضت بالصوم في الهواجر فما عطشت». وكانت هذه الحادثة كرامة كُبرى لبيان عظيم قدرها عند الله تبارك وتعالى.

ولقد بشّرها رسول الله ﷺ بالجنة حين قال: من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن، فتزوجها زيد بن حارثة، فأنجبت له «أسامة بن زيد».

وبكت عند وفاة الرسول ﷺ، فذهب أبوبكر وعمر ليخففا عنها أحزانها، فقالا: «ما يبكيك إن ما عند الله خير لرسوله ﷺ»، قالت: «أبكي أن وحي السماء انقطع»، فجعلت تبكي ويبكيان معها. رضي الله عنهم جميعاً. ■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

الحيوانات.. والخلية

في كتاب «الظلال» للشهيد سيد قطب ـ يرحمه الله ـ طالعت في تفسيره سورة الطارق قوله: «هذه الخلية الواحدة الملقحة لا تكاد تُرى بالمجهر، إذ إن هنالك ملايين منها في الدفقة الواحدة».

وهذا خلط بين الحيوان المنوي والخلية الملقحة، فالحيوان المنوي الآتي من الرجل يتدفق بالملايين، أما الخلية الملقحة فتُطلق على الخلية التي تكونت نتيجة اتحاد الحيوان المنوي مع بويضة المرأة، وهذه ربما تكون واحدة في غالب الحالات أو بويضات عدة في النادر، وليس الملايين. ■

د. مفرح محمد السعيد ـ صيدلي بالمدينة المنورة

وصفة من «البنّا» لجمع القلب خلال الصلاة

الإمام حسن البنا

يرحم الله الإمام الشهيد حسن البنا إذ يقول: «يشكو كثير من الإخوان أن القلب يتفرق ولا يتجمع على الله تبارك وتعالى في الصلاة، والعلاج الذي يبرئ من هذا أو يخففه على الأقل ملاحظة قاعدة مهمة هي أن تفقه يا أخي حكمة كل عمل من أعمال الصلاة وتلاحظ هذه، ولكن لا تتعمق في ملاحظتها، فحين تستقبل القبلة اجتهد قبل أن تكبر أن تجعل الشعاع الخارجي من قلبك واصلاً إلى الكعبة المشرفة.. وتصور أن الله تبارك وتعالى ناظر إليك ورقيب عليك.

وحين تكبّر تصور يا أخي أنك تنبذ هذه الدنيا وراءك ظهرياً..وإذا استطعت أن تجمع قلبك في هذه اللحظة تمكنت من أن تمسك بزمامه، فلا يفلت بعد هذا ثم تقرأ الفاتحة.

وتصور يا أخي الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى: ذكرني عبدي، وإذا قال الحمد لله رب العالمين، يقول الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: اثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين يقول الله: مجدني عبدي، وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، يقول الله: هذا بيني وبين عبدي، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، يقول الله تبارك وتعالى: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

فتصور يا أخي هذا المعنى الكريم وأنت تقرأ الفاتحة.. وتذكر قوله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿١٧﴾﴾ (القمر)

ثم إذا ركعت فتصور أنك تنحني انحناءة تعظيم لله تبارك وتعالى. فناجه بقولك (سبحان ربي العظيم) وقولك: (اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي) ثم ترفع حتى تعود الأعضاء إلى مفاصلها فتقول سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

ثم بعد ذلك تسجد يا أخي.. وهي انحناءة تعظيم لله تكون فيها أقرب ما تكون إليه سبحانه قال ﷺ: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد» فتناجي ربك بقولك: «سبحان ربي الأعلى» وقولك «اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي لله الذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين».. ثم ترفع من سجودك حتى تستقر الأعضاء فتقول: «اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وعافني وارزقني».

ثم في الركعة الأخيرة تختم يا أخي صلاتك بالتشهد وفيه الافتتاح بإثبات التحيات كلها والاعتراف بالوحدانية له سبحانه.. وبالرسالة لسيدنا محمد ﷺ، فتكون قد بدأت رحلة روحية ودعت فيها الدنيا ونبذتها وراء ظهرك وفررت منها إلى ربك قائلاً: «إني ذاهب إلى ربي سيهدين».

وبهذا تذوق من حلاوة الصلاة ما لم يتذوقه غيرك من الغافلين عنها بملاحظتك للمعاني السابقة في الصلاة بجمع قلبك وتصفية نفسك وروحك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً».■

من كتاب «حديث الثلاثاء»

اختيار محمد بن عبدالله الباردة

عمران - اليمن

المشكلة فينا والحل بأيدينا

في ظل ازدياد المشكلات الدنيوية، وتراكم القضايا واستصعاب الوصول إلى إيجاد حلول لها من مشكلات أسرية، وهموم نفسية، ومشكلات في العمل.. إلخ.. بسبب من ذلك كله يلجأ بعض ضعاف النفوس إلى السحر.

قال تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴿١٠٢﴾﴾ (البقرة).

إن خطورة الأمر تكمن في وجود المشعوذين والسحرة، ويزداد الأمر سوءاً عند وجود الراغبين القابلين لإيجاد حلول بالطرق غير الشرعية لحل مشكلاتهم.

هؤلاء الذين يلجأون إلى السحر والشعوذة هم أساس المشكلة نفسها، ولا يمكن القضاء على السحرة والمشعوذين إلا بالإيمان العميق، والوعي الديني الصحيح، مع الأخذ بالوسائل العملية.

إن الله سبحانه وتعالى قد منّ علينا بالتقدم العلمي، وديننا الإسلام صالح لكل زمان ومكان، ولو اتبعنا النهج السليم لما توجهنا لأصحاب السحر والودع، ولنعلم أن ضرر ذلك أكبر من نفعه إن كان ثمة نفع. وقد حذرنا الرسول ﷺ من الذهاب إلى مثل هؤلاء المشعوذين والدجالين فقال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

فكيف يخسر الإنسان دينه ودنياه بسبب هذا العمل الشائن الذي يضر ولا ينفع؟ بل إن عواقب ذلك العمل هي الخسران من جميع النواحي مادياً وصحياً وخلقياً ودينياً، لدرجة أنها تصل إلى مس شرف الإنسان، وأغلى ما يملك.■

محمد طه خاطر - لجنة التعريف بالإسلام - الكويت

رسالة إلى كل مخلص

إلى كل مسلم مخلص في هذه الأمة:

أعداؤنا يقولون: «يجب أن ندمر الإسلام لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين لنسيطر عليهم، الإسلام يخيفنا، ومن أجل إبادته نحشد كل قوانا حتى لا يبتلعنا»!

فماذا أنتم فاعلون؟

بالإسلام تكتسحون العالم - كما يقول علماء العالم وسياسيوه - فلماذا تترددون؟

خذوه لعزتكم، ولا تقاوموه، فيهلككم الله بعذابه، ولابد أن ينتصر المسلمون به.

اقرؤوا إن شئتم حديث رسول الله ﷺ: «تكون نبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي ثم

يكون ملكاً عضوضاً (وراثياً) ما شاء الله له أن يكون ثم ينقضي ثم تكون جبرية (ديكتاتورية) ما شاء الله لها أن تكون ثم تنقضي ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تعم الأرض».

أيها القادة: كونوا أعوان الإسلام لا أعداءه يرض الله عنكم، ويرض الناس عنكم، وتسعدوا، وتلتف حولكم شعوبكم، لتقودوها نحو أعظم ثورة عالمية عرفها التاريخ.

إن رسول الله ﷺ كان يدعو قريشاً لتكون معه، وكان يعد رجالاتها لأن يرثوا بالإسلام الأرض فأبى من أبى، ومات تحت أقدام جيوش العدل المنصورة التي انساحت في الأرض، وخلده التاريخ.. لكن أين؟!! في أقذر مكان منه، يلعنه الناس إلى يوم الدين، وعذاب جهنم أشد وأنكى.

ووعدنا رسول الله ﷺ أن يعم ديننا الأرض وسيعم بدون شك، فلا تكونوا مع من يكتبهم التاريخ من الملعونين أبد الدهر بل كونوا مع المنصورين الخالدين.■

فاطمة حسن جلهوم - الخبر - السعودية

من كتاب «قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام ابيدوا اهله»

جهاد الاستشهاديين الأطهار ومنزلته في الفقه والآثار (١)

د. محمد موسى الشريف (*)

ما كنت أظن يوماً أني سأمسك القلم لأدافع عن رجال أطهار عظماء، هم من أشرف رجال هذه الأمة وأعظمهم، ولهم في الجهاد قدم صدق، رفعوا رأس الأمة عالياً في زمان الفت الأمة فيه تنكيس الرؤوس وتوالي النكبات، ولم نعد نسمع من الأخبار السارة إلا أخبارهم، ولا نفرح إلا ببطولاتهم، ولا نفخر إلا باعمالهم، وعاش جنرالات اليهود إلى اليوم الذي صاروا يسمعون فيه ويرون من يذيقهم سوء العذاب، ويحطم آمالهم في بقاء دولتهم المسخ، وينقض نظرية أمنهم المطلق وجيشهم الذي لا يقهر.

والعجب العجاب أن هؤلاء الأطهارَ المجاهدين الذين قلب الله تعالى بهم الأوضاع يتعرضون اليوم للوم بل التأثيم والإنكار بدعوى أن صنيعهم يخالف الشرع المطهر، ويضاد مدلول الأدلة الشريفة، فأين يُذهب بهذه الأمة؟ وكيف يكون هذا؟! وقد اطلعت على فتاوى المنكرين فوجدتها مبنية على أدلة عامة لا تدل في الحقيقة على ما ذهبوا إليه، وهم محجوجون بجملة من الأدلة منها عمل طائفة من الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح وهم أولى من فهم هذه الأدلة وعلم ما يُراد منها وبها، ولكني لما رأيت طائفة من الأمة تعلقت بهذه الفتاوى وصار القاعدون ينكرون على المجاهدين!! ويسفهون ما يقومون به من جميل الفعال، ولما رأيت أن اليهود أخذوا يقرعون الشباب الفلسطيني بمضمون هذه الفتاوى، لما رأيت هذا كله غرت - والله - على هذا الدين وعلى عبادة الجهاد التي هي ذروة السنام منه، وأحببت أن أكتب في هذا الموضوع ما أرى أنه حق، والله تعالى أعلم، الا وهو أن هذه العمليات الاستشهادية الجهادية من أعظم القربات وأحسن أنواع الجهاد ضد هذا العدو الضال الوحشي الذي لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة، وقسمت الموضوع قسمين: القسم الأول في الأدلة والآثار التي تدل بوضوح على جواز مثل هذا العمل، وقرنت بها كلام الفقهاء العظام - رحمهم الله تعالى - والقسم الآخر عمل طائفة من السلف ومَن تبعهم في هذا الباب المبارك.

واعتمدت في موضوعي هذا بعد الاستعانة بالله عز وجل على كتابين نفيسين أحدهما أجود وأنفس من الآخر، أما الكتاب الأجود فهو «مصارع العشاق ومشارع الأشواق»، لابن البنا الدمياطي المتوفى شهيداً سنة ٨١٤، والكتاب النفيس الآخر رسالة للعلامة شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية بعنوان: «قاعدة في الانغماس في العدو، وهل يباح؟»، وهما كتابان جديران بالقراءة والتدبر خاصة الكتاب الأول، وهما مما يشرح صدر المؤمن للحق إن شاء الله تعالى.

أما الأدلة والآثار فهي:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾ (البقرة).

ووجه الدلالة فيها ما جاء في سبب نزولها أن صهيباً - رضي الله عنه - لما هاجر إلى المدينة المنورة النبوية اتبعه نفر من قريش وهو وحده فأراد قتالهم بمفرده، ثم صالحهم بعد ذلك على ماله يعطيهم إياه، فلما قدم على النبي ﷺ قال له: ربح البيع أبا يحيى، وأثنى على صنيعة الله تبارك وتعالى في كتابه، فلو لم يكن قتاله العدو وهو منفرد وحيد، ويغلب على الظن هلاكه، أقول: لو لم يكن هذا جائزاً لما أثنى الله تعالى عليه. والله أعلم.

وقد استدل عمر - رضي الله تعالى عنه - بهذه الآية في حادثة مهمة جرت زمان خلافته، ورد فيها على من يقول: إن الانغماس في العدو هو تعريض النفس للهلاك وأنه لا يجوز، وهو ما يتمسك به بعض من أفتى بحرمة العمليات الاستشهادية في فلسطين، فقد روى ابن المبارك وابن أبي شيبة عن مدرك بن عوف الأحمسي - واختلف في صحبته - قال: كنت عند عمر رضي الله عنه إذ جاءه رسول النعمان بن مقرن - الصحابي المشهور - رضي الله عنه - فسأله عمر عن الناس، فقال: أصيب فلان وفلان وآخرون لا أعرفهم. فقال عمر - رضي الله عنه: لكن الله يعرفهم. فقال يا أمير المؤمنين، ورجل شرى نفسه، فقال مدرك بن عوف: ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين، زعم الناس أنه ألقى بيده إلى التهلكة، فقال عمر: كذب أولئك، ولكنه ممن اشترى الآخرة بالدنيا.

وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل، فقالوا: ألقى هذا بيده إلى التهلكة، فكُتب فيه إلى عمر - رضي الله عنه - فكَتب عمر: ليس كما قالوا، هو من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، (البقرة: ٢٠٧) ففي هذا الأثر والذي قبله بيان لجواز صنيع مَن حمل على الكفار بمفرده.

وروى ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال: جاءت كتيبة من قبل المشرق من كتائب الكفار فلقيهم رجل من الأنصار فحمل عليهم فخرق الصف حتى خرج، ثم كر راجعاً فصنع مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فإذا سعد بن هاشم يذكر ذلك لأبي هريرة رضي الله قائلاً هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، (البقرة: ٢٠٧).

٢ - ذكر الله تعالى قصة طالوت وأصحابه في معرض الثناء عليهم، وقد حملوا وحدهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً - عدة أصحاب بدر - وقابلوا جيشاً مؤلفاً من عشرات الآلاف، قيل: كانوا تسعين ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وفي ذلك هلكة بيّنة.

٣ - وهذا معاذ بن عفراء - رضي الله عنه - يسأل النبي ﷺ: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسراً، قال: فألقى درعاً كانت عليه وقاتل حتى قتل - رضي الله عنه - وغمس الرجل يده في العدو حاسراً فيه تعريض نفسه للموت المحقق، وهو يشبه ما يصنعه أبطال الجهاد في فلسطين في عملياتهم الاستشهادية ■

(*) أستاذ متعاون بجامعة الملك عبد العزيز - بجدة